# الأخبار
al-akhbar

الاثنين 12 كانون الأوّل 2011
العدد 1583 السنة السادسة
lundi 12 décembre 2011 no 1583 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com


# حزب الله يصحّح: دعْم نحّاس [10]

## حمص جنوب الطوائف
[20 ـ 21]

عند حاجز عسكري في حمص في 24 من الشهر الماضي (أنور عمرو ـ أ ف ب)

قضية

حملة «تنحيف» في مؤسّسات المستقبل

2


04
ليون يعيد ترتيب مديريّة الآثار على مقاس مرشّحه أسعد سيف

16
وراء كل مسلسل كلوديا مرشليان... نجوميّة يغبطها عليها الممثّلون

23
الاعلام التركي مشغول بالورقة الكرديّة وبـ «رسائل» الأسد ـ أوجلان

24
البحرين: جدل حول مؤتمر في واشنطن بمشاركة مؤيّدين لإسرائيل

26
مصر: الاستشاري ينتخب هيئته التمثيليّة... و«الاخوان» يهلّلون لزيارة كيري

28
النجمة «التهم» الأنصار وعودة ناجحة لجمهور الدوري



It isn't fair to miss an offer so rare...

Hurry up and benefit
from our Special Offer
on the last
Jeep, Chrysler, Dodge and Ram
2011 models.

Call now on 01 877 222

RAM DODGE CHRYSLER Jeep

tgf T. GARGOUR & FILS S.A.L.
The Only Authorized Distributor

Chrysler - Jeep - Dodge - RAM Showroom, Dora Highway
Tel: 01 877 222; www.chryslerlebanon.com

Eden Park
RUGBY LEGEND

Beirut Souks are putting on their
best bow tie for the occasion

Eden Park's 2nd boutique
is now open in
Beirut Souks, Souk Ayyas

01-990409
www.eden-park.com

قضية اليوم

# المستقبل يطلق حملة «تنحيف» في

**يباشر تيار المستقبل عملية إعادة هيكلة شاملة في مؤسساته. هذه العملية ستنطلق في القطاع الإعلامي الأسبوع الجاري وتمتد حتى نهاية الشهر، على أن يكون العام الجديد موعداً لإعادة إطلاق المؤسسات الإعلامية. يريد الحريريون غربلة مكاتبهم بين مؤيد ومعارض، إلا أنّ المساس ببعض المحسوبيات وبعض عمليات الفساد لا يزال غير واضح**

**نادر فوز**

لتيار المستقبل جسم مترهّل. سمنة زائدة جراء ضخامة العديد وقلّة الحركة. ومن السمنة ما قتل. هذا التوصيف، ولو لم يكن علمياً، إلا أنه يصيب تفاصيل الواقع المالي والتنظيمي في التيار، وقد اعتمده أحد مستشاري الرئيس سعد الحريري في مجلسه. هذه السمنة تدفع الحريري إلى اتخاذ القرارات الملحّة المتعلّقة بإعادة الهيكلة داخل مؤسساته الخاصة ومؤسسات تياره. بعد خمس سنوات، أدرك الحريري ومن حوله أنه «لأ مش ماشي الحال»، وأنّ ثمة الكثير من الهدر في المؤسسات، وأنّ الواجب ضبطها. الفريق المحيط بالحريري، وعلى رأسه مستشاروه، يتجنّبون وصف ما يحدث في المؤسسات بـ«الفساد». لا يريدون الوصول إلى هذه النتيجة التي من شأنها أن تمسّ بأحدهم أو بعدد من «المقرّبين» من «الوالد» رحمه الله.

إعادة الهيكلة أو تخفيف الوزن هو هدف الحريري وفريقه في الأشهر الستّة المقبلة، في كل المؤسسات، في الإعلام والإعلان والمقاولات والتجارة بالدولار. تقضي الخطة بشكل أساسي بحصر النفقات داخل المؤسسات غير المربحة، أي في قطاع الإعلام تحديداً. وبالأرقام، يبلغ الوزن الزائد في هذا القطاع ما يقارب الـ 20 مليون دولار. وبالنسبة أكثر من 30 في المئة من الموازنة العامة للقطاع الإعلامي الذي يتضمّن إدارة المحطتين الزرقاء والحمراء والصحيفة والإذاعة والموقع الإلكتروني والإعلام الحزبي وجداول الرواتب غير الرسمية. بمعنى آخر، لجأ الحريري إلى سياسة التقشّف التي سبق أن «أهانوها» بين عامي 1998 و2000.

موازنة ضخمة يرفض عدد من مسؤولي المستقبل والموظفون في مؤسساته التعليق على حجمها، ولو أنهم يشاهدون بأمّ العين، وعلى نحو يومي، عمليات الفساد والهدر التي تضرب مكاتب التيار وشركاته. ماذا عن تفاصيل الخطة؟

هذه الخطة ستمتدّ على مدى الأشهر الستة المقبلة، وسيشرف على إدارتها بصورة مباشرة مستشار الحريري، النائب السابق باسم السبع. والأخير شكّل في كل مؤسسة لجنة ثلاثية أو رباعية تدرس واقع عمل هذه المؤسسة وتعدّ التقارير اللازمة والقرارات التي تراها مناسبة حيال إدارة الفريق، كما سيكون من مهماتها تقرير مصير الموظفين بين إبقائهم في وظائفهم أو الاستغناء عنهم. مثلاً، في محطتي

> **بداية العام ستندمج المحطتان الحمراء والزرقاء وإعادة هيكلة الصحيفة في غضون عشرة أيام**

المستقبل التلفزيونيتين، تتألف اللجنة من كل من رمزي جبيلي، حسين الوجه، ديانا مقلّد وعماد عاصي. ويتمحور عمل هذا الرباعي في المرحلة الانتقالية على إعداد عملية الدمج بين القناتين الزرقاء والحمراء، إذ ستستمرّ الأخيرة وتبثّ الأولى برامج الثانية حتى نيسان المقبل، موعد انطلاق تلفزيون المستقبل بحلّته الجديدة: أسلوب عمل مستحدث، لوغو جديد، شبكة برامج مطوّرة.

خطوة التطوير ـ الدمج هذه ستحرم ما يقارب 300 موظف من عملهم، معظمهم من المحطة الزرقاء. بمعنى آخر يرى فريق الحريري أنّ الحدّ من السمنة يتمثّل في «القضاء على 300 عائلة»، فيما يرى موظفون كثر أن بالإمكان خفض عدد المستغنى عنهم واتّخاذ خطوات أخرى تتمثّل بخفض الرواتب «الضخمة» أو الاستغناء عن بعض «عمالقة الرواتب».

كيف اكتسبت مؤسسات الحريري هذه السمنة الزائدة؟ ثمة عاملان أساسيان أوصلا الأوضاع إلى موقع التخمة: أولاً، منذ تسلّمه زمام السلطة في التيار، استسهل سعد الحريري القيام بدور حاضن لحلفائه ومفرّج لأزماتهم. وجراء هذا الدور استوعبت مؤسساته موظفين من «كل الأشكال والألوان» وباتت كل قوى 14 آذار تؤمّن خدمات لأنصارها عبر الحريري ومؤسساته، الأمر الذي أدى الى توظيف مئات الشبان في المؤسسات الإعلامية المستقبلية وزيادة الضغوط المالية والإدارية عليها. ثانياً، الخدمات الشخصية التي قدّمها ويقدّمها عدد من القيّمين على المؤسسات بهدف تحسين صورتهم أمام الناس، ما يرتّب أعباء إضافية ضخمة من دون أن يكون لها أي مفعول على صعيد رفع الإنتاج وتحسينه. مثلاً، وظّف المدير السابق لصحيفة المستقبل، رئيس مجلس الإنماء والإعمار، الوزير السابق الفضل شلق، أكثر من 70 موظفاً في الصحيفة في قسم الخدمات. وهم بمعظمهم من منطقة «كفريا» (الكورة) ومحيطها. وما يزيد الطين بلّة على صعيد النفقات في الصحيفة، إشارة عدد من الموظفين فيها إلى وجود ما يقارب 62 محرراً يقبضون رواتب «عالية» ولا يحضرون إلى مكاتب المؤسسة. ويضيفون إنّ الإدارة تبقي على هؤلاء الموظفين ورواتبهم لكونهم ينتمون «إلى المحور السياسي المعادي» وإنّ المطلوب الحفاظ على هذا التنوّع حتى لو كان مكلفاً وغير منتج. ويمكن إضافة مجموعة من الأمثلة على الفساد المستشري داخل هذه المؤسسات الإعلامية، أهمّها يحصل في تلفزيون المستقبل ويتمثّل بسوء إدارة «مكتب المهمّات» لعملية ترتيب وتأمين «الوقت الهوائي» عبر الأقمار الاصطناعية. وهذه المهمة بدأت تصبح مكلفة جداً على التلفزيون باعتبار أنّ أحد القيّمين على هذا الأمر يتلاعب بالمواعيد وبالمواد، فتصبح الكلفة مزدوجة.

ومن المقرّر أن تبدأ إدارة صحيفة المستقبل عملها في إدارة الهيكلة في الأسبوع الجاري، وهو ما وتّر الأجواء بين الموظفين، وخصوصاً مع شائعة بأنّ «حفلة ترتيب البيت الداخلي» ستنتهي في غضون عشرة أيام، ليكون كل شيء جاهزاً لإعادة إطلاق الصحيفة من جديد. ومن المعلومات القليلة التي يمكن الإشارة إليها بشأن عصر النفقات في الصحيفة، أنه سيتم درس إمكانية حصر المكاتب بطبقتين من المبنى كما

تقرير

# جوبيه: سوريا وحزب الله مسؤولان عن تفجير اليونيفيل

سقط صاروخ كاتيوشا ليل أمس على منزل في بلدة حولا (دانيال الأمين) وأدى إلى إصابة إمرأة بجروح. وأفادت مصادر أمنية أن الصاروخ انطلق من وادي القيسية (بين خربة سلم ومجدل سلم) وسقط على منزل محمود شريم، وهو عميل سابق في «جيش لبنان الجنوبي» قتل في عملية للمقاومة قبل التحرير.

الى ذلك، لا يزال التفجير الذي تعرّضت له القوات الدولية يوم الجمعة الماضي في منطقة صور محور اهتمام عدد من الأطراف الدولية، وفي مقدمها باريس، باعتبار أنّ الانفجار استهدف دورية فرنسية. واتّهم أمس وزير الخارجية الفرنسي، آلان جوبيه، أمس، سوريا بالوقوف وراء التفجير. وقال لـ«راديو فرنسا الدولي» رداً على سؤال «لدينا سبب قوي للاعتقاد بأن هذه الهجمات جاءت من سوريا»، مشيراً إلى أن «لفرنسا أسباباً قوية وشكوكاً كبيرة تدفعها إلى الاعتقاد بهذا الاحتمال»، نافياً في الوقت نفسه حصول دولته على براهين تثبت هذا الأمر. ورداً على سؤال آخر عن تورط حزب الله بالحادث نيابة عن دمشق، ردّ جوبيه: «بدون شك، فحزب الله هو الجناح العسكري لسوريا في لبنان»، داعياً الحكومة اللبنانية إلى ضمان سلامة أفراد اليونيفيل.

وكان الرئيس سعد الحريري قد استبق الموقف الفرنسي وأعلن أول من أمس عبر موقع تويتر أنّ الحادث «يأتي في إطار رسالة سورية».

من جهة أخرى، شدّد السفير الفرنسي في لبنان، دوني بييتون، أمس، على «وجوب أن تجد اليونيفيل» كيفية الرد على هذا الاعتداء»، مشيراً إلى ضرورة اتخاذ تدابير أمنية وإعادة صياغة شروط عمل اليونيفيل. وأمل أن «تكون هناك مراجعة استراتيجية تحت إشراف قسم عمليات حفظ السلام»، لافتاً إلى أن «المراجعة ستتم بالتعاون مع السلطات اللبنانية، وستأخذ في الاعتبار التقويم والاستنتاجات التي ستبرز ما حدث وما يحدث في منطقة صور».

وأعلن نائب المتحدث الرسمي باسم اليونيفيل، أندريا تينانتي، أن «التحقيقات التي تجريها اليونيفيل في الاعتداء مستمرة بالتنسيق مع الجيش اللبناني، على أمل التمكن من تحقيق تقدم ملموس في تحديد الجهة التي تقف خلف الاعتداء». ولفت إلى إجراءات إضافية احترازية «تم اتخاذها من قبل اليونيفيل للحفاظ على أمن العاملين

# مؤسساته

سياسة التوظيف الخدماتية رتبت على الحريري أعباء ضخمة (أرشيف ـ مروان طحطح)

وهو أمر إيجابي بالنسبة إلى الموظفين باعتبار أنه في حال عمل أحدهم عمل ثلاث سنوات و4 أشهر فستحتسب له 4 سنوات.
هذه السياسة سترتّب أعباءً مالية كبيرة على مالية الحريري، مع العلم بأنّ أحد مستشاريه يفسّر الأمر على النحو الآتي: «ضربة موجعة واحدة أفضل من 100 ضربة متتالية».
ماذا عن الأبعاد السياسيّة والإداريّة لحملة التنحيف الوظيفي؟
يضع مسؤولو تيار المستقبل هذه الخطة في إطار مجموعة من الأهداف، منها: الإبقاء على الفريق الإعلامي الفعّال، وعلى الولاء السياسي البحت دخل المؤسسات، وهو ما يعني أنّ الموظفين غير الـ 14 آذاريين (بشكل أساسي) وغير المستقبليين (بدرجة ثانية) مهدّدون بهذه الخطوة. ويمكن الإشارة إلى أن الموضوع المالي يدفع عدداً من الموظفين المنتمين سياسياً إلى المستقبل بشكل «أعمى»، إلى العمل في «أماكن معادية» بحثاً عن المال. مثلاً، أحد أبرز محرري قسم السياسة المحلية في الصحيفة، ويصفه زملاء له بأنه «بات يكنّ حقداً شخصياً لقوى 8 آذار»، توظّف قبل أشهر مديراً في الموقع الإلكتروني الخاص بالرئيس نجيب ميقاتي!
أما سياسة رفع التعويضات فتهدف إلى «التقليل» من الارتدادات التي يمكن أنّ تصدر عن حملة التطهير، وخصوصاً أنّ الحريري بغنى عن «دَوْشة» مماثلة.
ويطمح القيّمون على المشروع الى أن تساعد عملية الهيكلة على تطوير الفريق الجدي مهنياً وشخصياً، إضافة إلى إنصاف الموظفين على صعيد الرواتب، إذ منعت «السمنة» أي تعديل على الرواتب منذ سنوات، وهو الأمر الذي انعكس سلباً على إنتاج الموظفين.
يقول المسؤولون في تيار المستقبل إنّ الحريري أطلق ورشة إعادة التأهيل من مؤسساته في الخارج وبدأها اليوم في بيروت. ماذا عن المؤسسات غير الإعلامية؟ ليس من تفاصيل عن هذا الملف، وخصوصاً أنّ هذه المؤسسات لها وزنها الاقتصادي والاجتماعي.
هي الحال منذ عام 1999.
ينتظر الموظفون في مؤسسات المستقبل قرارات الحكم عليهم في الأسابيع القليلة الماضية. منهم من حسم مصيره، ومنهم من هو «نومينيه»، ومنهم من يضمن بقاءه في مكتبه ليتسنّى له مواكبة التطوّرات الإدارية وعيش مرحلة ما بعد «الدايت». ورغم كل هذه الوقائع التي تنتشر في المكاتب المستقبلية، لا يزال الهدوء طاغياً على الموظفين، وخصوصاً أنّ الإداريين سارعوا إلى بث أجواء الطمأنة بأنه «لن يكون أحد زعلان»، إذ إنّ التعويضات ستصرف بشكل سريع وبـ«كثير من السخاء»، وستكون على الشكل الآتي: سينال الموظفون المستغنى عنهم تعويضهم الكامل باحتساب شهر عن كل سنة عمل، إضافة إلى رواتب 12 شهراً إضافياً، مع قرار الإدارة تدوير الأشهر الإضافية الى الحد الأقصى،

ابراهيم الأمين

# حزب اللّه: ارتباك أم ماذا؟

حتى اللحظة، لم يخرج مسؤول في حزب الله يشرح حقيقة ما حصل في ملف الأجور.
حتى اللحظة، لا يعرف اللبنانيون من يصدّقون: الوزيرين اللذين أيّدا مشروع الرئيس نجيب ميقاتي ولم يناقشا مشروع وزير العمل شربل نحاس، أو وحدة النقابات العمالية في الحزب التي رفضت ما صدر عن الحكومة ودعمت التظاهر احتجاجاً.
حتى اللحظة، لا يعرف اللبنانيون ما إذا كان حزب الله يرفض أصلاً خطة وزير العمل، أو أنه اقتنع بمشروع رئيس الحكومة، ولماذا عاد النقابيون في الحزب ورفضوا ما صدر عن الحكومة.
حتى اللحظة، لا يعرف اللبنانيون إذا ما كان سلوك الوزيرين محمد فنيش وحسين الحاج حسن عكس قرار قيادة الحزب، أو كان اجتهاداً شخصياً.
حتى اللحظة، لا نعرف كيف اتخذ الحزب قراره: كيف دعم المشاريع الإصلاحية المقدّمة من التكتل النيابي الذي يترأسه العماد ميشال عون، ثم كيف لم يدفع إلى مناقشة أول بند من هذه المشاريع المتمثل بملف الأجور والتقديمات الاجتماعية. ثم ما هي الحجج التي قدمها الرئيس ميقاتي كي يقتنع ممثلا الحزب، وهل حُسم الأمر خلال دقائق، أي ما بين انتهاء الوزير نحاس من عرض مشروعه وبدء عرض الرئيس ميقاتي لمشروعه.
حتى اللحظة، لا نعرف إذا ما كانت الهيئات القيادية

> جمهور الحزب مصدوم وجمهور التيار محبط أما الخبثاء فيسعون إلى تعميق الشرخ

المعنية في الحزب، من وحدة النقابات إلى الهيئات الاجتماعية المعنية بقضايا الناس ومجلس العمل النيابي والهيئة المسؤولة عن الاتصالات السياسية والوزراء والفريق الاستشاري السياسي، هل ناقش كل هؤلاء المشروع وقرروا وجهة محددة عبّر عنها الوزيران في جلسة الحكومة، ثم تبين أنها خطأ أو جاءت بنتائج مخيّبة اجتماعياً وسياسياً وحتى أخلاقياً؟
الاستنتاج البديهي إزاء عدم خروج أي مسؤول في الحزب يشرح ما حصل، هو أن الحزب، الأكثر قوة وحضوراً ونفوذاً في لبنان، أصيب بارتباك في هذه اللحظة، وهو ارتباك يتعلق باستراتيجية الملف السياسي الداخلي، ويناقض كل التماسك والوضوح والمباشرة والدقة والواقعية والمبدئية والمثابرة في متابعة الأزمة السورية من جهة، وفي متابعة شؤون المقاومة الأمنية والعسكرية واللوجستية.
هل يمكن تجاوز ما حصل؟ وهل على جمهور المقاومة وجمهور التحالف بين الحزب والتيار الوطني الحر والجمهور الداعم للبرامج الإصلاحية التعامل مع ما حصل من دون مراجعة أو محاسبة أو مساءلة أو مساجلة للحزب ومصارحته بأن هذا الخطأ، سواء كان مدروساً أو حصل على غفلة، هو خطأ جسيم، أو هذه هي الصورة في الجانب الآخر من قاعدة التحالف السياسي والشعبي الذي يمثل حزب الله أحد أعمدته الرئيسية.
إنه خطأ يسمح للخصوم، لا للتافهين منهم، بل للخبثاء الموجودين داخل الجسم السياسي لا خارجه، بأن يمارسوا ألعابهم الأثيرة في التحريض على كل التحالف الذي قام بين الحزب والتيار منذ نحو ست سنوات. وهو خطأ يسمح للمتدخلين، لا للحاقدين منهم، بل للمختبئين خلف ستارة إصلاحية أو فئوية، ببثّ السموم القاتلة في شرايين الجسم العوني الغاضب.
وإذا كان واقع حزب الله يمنع ارتدادات سلبية للأمر داخل جسمه، فهذا لا يعني أن الأمر هو نفسه عند أنصاره،
أو الملتصقين به من غير عناصره. ففي لحظة الانفعال يصبح الصوت واحداً عند القاعدتين. وعندها يجب على قيادة حزب الله الخروج إلى الناس في الشارع، وقول ما يجب أن يقال، من دون أي تدوير للزوايا أو تأويل للمواقف أو تبرير في غير مكانه، إلا إذا كان الحزب يرى أن بقاء الرئيس ميقاتي في رئاسة الحكومة شرط ضروري في هذه المرحلة.
قبل هذا الخطأ، كان حزب الله قد صاغ منطقاً سياسياً في مقاربة ملف تمويل المحكمة الدولية، أظهره مهزوماً يوم قرر الرئيس ميقاتي تمويل المحكمة على طريقته الخاصة. صحيح أن الرئيس نبيه بري هو من أعدّ المخرج لملف التمويل، لكنه لم يكن ليفعل لولا حصوله على تفويض واضح من حزب الله. والحديث لا يدور عن تفويض ملتبس، بل هو أشبه ما يكون بإضاءة الشارة الخضراء كي ينطلق الرئيس بري في سيره نحو الحل الذي يحفظ بقاء الحكومة.
وعندما أطلّ الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، عارضاً لمراحل ملف التمويل، وأخرج إلى العلن مشروع التفاهم الساقط مع الرئيس سعد الحريري، ثم عرض مطالبه في المقابل لناحية ملف شهود الزور والبرنامج الإصلاحي، كان الجميع ينظرون إلى كلام السيد على أنه نقاش توضيحي مع جمهور الحزب أولاً، ورسائل إلى من يهمه الأمر ثانياً، لكن لا الرسائل وصلت إلى عناوينها، ولا النتائج تحققت.
جمهور الحزب مصاب بصدمة جديدة، وجمهور التيار يلفه الحزن والقهر والحيرة. بينما يقول الرئيس ميقاتي، ليل نهار، إنه سيترك لنفسه الوقت المناسب لمناقشة ملف شهود الزور، والله أعلم إذا كان سيفعل ذلك. أما المشاريع الإصلاحية، فقد أحالها رئيس الحكومة على مجلس الوزراء، لكنه قرر لها وجهة سير غير تلك التي وردت في الأسباب الموجبة التي أعدّت هذه المشاريع على أساسها...
السؤال الذي يفترض أن يشغل بال قيادة حزب الله هو: هل ثمة تعارض فعلي بين مشروع التحرير ومشروع التغيير الداخلي؟

في القوات الدولية وسلامتهم»، مؤكداً أنه ليس من أي طرح بعد لتعديل قواعد الاشتباك التي ترعى تنفيذ القرار 1701. وشدد على أن قيادته لم تتبلّغ من أي جهة مشاركة قراراً بخفض عديدها، مؤكداً التزام الدول المشاركة بالمهمة المنتدبة إليها.
وفي سياق متّصل، التقى أمس وزير الخارجية عدنان منصور الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، على هامش المنتدى الرابع لتحالف الحضارات المنعقد في الدوحة، وجرى بحث في التفجير الذي استهدف اليونيفيل. وكرر منصور لبان «باسم لبنان حكومة وشعباً، إدانته لهذا العمل التخريبي، وأكد أن لبنان متمسك ببقاء هذه القوات في الجنوب ويثمّن الدور الذي تقوم به وسيعمل على تعزيزه». أما بان فثمّن هذه الإدانة، وأثنى على موقف لبنان في موضوع تمويل المحكمة الخاصة بلبنان، معتبراً أنه «يعبر عن مدى التزام لبنان بالقرارات الدولية». وأشار منصور إلى أنه تبلّغ من بان أنه سيزور لبنان في 13 و14 كانون الثاني المقبل.
(الأخبار)

رسائل إلى المحرر

## توضيح بيئي

تعليقاً على ما نشرته «الأخبار» (9 كانون الأول 2011) تحت عنوان «صراع الجنرالين يشلّ دور الرئيس» وما ورد فيها عن أحد السياسيين قوله أنه ما من «نقطة إيجابية لدى وزراء رئيس الجمهورية الثلاثة، فلا وزير البيئة ناظم الخوري استطاع أن يقوم بحد أدنى من العمل في وزارته... إلخ»، نوضح بعض ما حققه وزير البيئة في الوزارة، من دون التطرق الى الجانب السياسي من المقال. فعلى الصعيد التشريعي، أحالت الوزارة إلى الحكومة مجموعة من مشاريع القوانين والمراسيم للنهوض بقطاع البيئة، ولأول مرة منذ سبع سنوات، وهي الفترة التي مرت على إعدادها، تبحث هذه المشاريع بشكل جدي في مجلس الوزراء. أما في ما يعود إلى النصوص التنظيمية، فقد قامت الوزارة بإنجاز جزء مهم منها، تحديداً في موضوعي المقالع والكسارات والصيد البري. وعلى الصعيد التوجيهي، حرّكت الوزارة الموارد اللازمة لتصويب عدد من النشاطات التي تؤثر على قطاع البيئة، فعرضت خطة إدارية لمكافحة تلوث بحيرة القرعون والحوض الأعلى لنهر الليطاني على لجنة البيئة النيابية، والوزارات المعنية، والجهات المانحة. وأطلقت مشروعاً بتمويل إيطالي لإنشاء مطمر صحي للنفايات الصلبة في قضاء بعلبك، تحديد الشروط البيئية لإعادة تأهيل مكب صيدا، وتقدمت بمجموعة من الاقتراحات لرئاسة الحكومة لتحسين العمل بخطة إدارة النفايات الصلبة في لبنان. واستكملت هيكلية مشروع للحد من التلوث المركزي المصدر بالتعاون مع البنك الدولي وتأمين موافقة مبدئية لتمويل المرحلة الأولى من المشروع بقيمة 35 مليون دولار. كما عملت الوزارة على تحديد الشروط البيئية اللازمة لإعادة ترتيب شاطئ جونيه، ومتابعة التنسيق مع وزارة الطاقة والمياه في إعداد التقييم البيئي الاستراتيجي لقطاع النفط، واستكمال تحديد التقنيات اللازمة والتكنولوجيات المتاحة لتحسين التكيّف مع، والتخفيف من، تغيّر المناخ، وإعداد مسوّدة مشروع قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة حول البقعة النفطية على الشواطئ اللبنانية جراء حرب تموز 2006، إلى جانب المشاركة في المؤتمرات والندوات لتعميم الثقافة البيئية.

وعلى الصعيد الرقابي، أطلقت الوزارة مشروعاً ممولاً من الحكومة اليونانية، بقيمة حوالى 1,6 مليون دولار، لتطوير مراقبة موارد لبنان البيئية وتحديداً نوعية الهواء، والشاطئ الساحلي والتنوع البيولوجي. وهي بصدد توقيع اتفاقية هبة قيمة 8 ملايين يورو مع الاتحاد الأوروبي لتطوير الحوكمة البيئية.

المكتب الإعلامي لوزير البيئة

تقرير

# ليون يعيد ترتيب مديرية الآثار على م

**ماذا يجري في المديرية العامة للآثار؟ تشكيلات إدارية وقّعها الوزير غابي ليون تعطي المتعاقد أسعد سيف صلاحية الإشراف على عمل المسؤولين عن الوحدات في المديرية، ما يجعله مديراً بحكم الأمر الواقع. إنها حرب التعيينات تخاض بأساليب عدة، وإن على حساب التجاوز الصارخ لحدود الصلاحية**

بسام القنطار

تعاني المديرية العامة للآثار، شأنها شأن كثير من مناصب الفئة الأولى في الإدارة اللبنانية، من شغور موقع المدير العام، وذلك منذ استقالة المدير السابق فردريك الحسيني في آذار 2010.

ورغم وجود كفاءات عدة داخل ملاك وزارة الثقافة، اختار الوزير غابي ليون خوض معركة تعيين الأثري المتعاقد الدكتور أسعد سيف في هذا المنصب، بما يخالف الآلية التي أعدّها وزير التنمية الإدارية محمد فنيش للتعيينات في وظائف الفئة الأولى، والتي جرى التوافق عليها في مجلس الوزراء في نيسان 2010. وبحسب هذه الآلية، يعدّ مجلس الخدمة المدنية لوائح بموظفي الفئة الثانية في الملاك الإداري العام المؤهلين للترفّع إلى الفئة الأولى.

حينها ترأس وزير الثقافة السابق سليم وردة لجنة ضمّته إلى مندوب عن مجلس الخدمة المدنية واختصاصي سمّاه وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية، ودرست ملفات 17 مرشحاً، ثم تولى الوزير رفع اسم اقترحه، إضافة إلى اسمين آخرين اختارتهما اللجنة، إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء، لكن عدم التوافق السياسي على سلة متكاملة للتعيينات أبقى هذه الترشيحات خارج التداول.

ومع تعيين ليون وزيراً للثقافة، جرى تجاهل «لائحة وردة». وإذا كان هذا الإجراء مفهوماً من الناحية السياسية، إلا أنه لم يلحق بطلب تأليف لجنة جديدة للإشراف على الترشيحات وفق آلية وزارة التنمية الإدارية، بل خاطب ليون كلاً من رئيس مجلس الخدمة المدنية ووزير التنمية الإدارية، طالباً رأيهما في ترشيح سيف إلى منصب المدير العام للآثار. ورغم جواب الطرفين السلبي، عمل ليون على تسويق ترشيح سيف في الأشهر الثلاثة الماضية، قبل أن يبلغ الأخير 44 عاماً من العمر، علماً بأن القانون يشترط أن يكون المرشح للتعيين في الفئة الأولى دون هذه السن.

فشل ليون في تعيين سيف مديراً عاماً للآثار من خارج الملاك، قابله الوزير بقرار إداري صدر في 28 تشرين الثاني الماضي، أثار استياءً واسعاً في أوساط موظفي المديرية، لكونه جاء على مقاس سيف وتنصيبه مديراً عاماً فعلياً، إذ ينص القرار الذي يحمل الرقم 118 على «إعهاد مهام إلى بعض المتعاقدين لدى المديرية العامة للآثار وإلحاق أثريين متعاقدين في الوحدات في الإدارة المركزية والمناطق». ويعهد القرار إلى ثلاثة متعاقدين المهمات الآتية: الأثرية آنماري مايلا عفيش: الإشراف على المتاحف، الأثري أسعد سيف: الإشراف على الحفريات الأثرية، المهندس خالد الرفاعي: الإشراف على الأبنية الأثرية. كذلك أعاد القرار توزيع عدد من المتعاقدين في الإدارة المركزية والمناطق. ونصّت المادة الرابعة من القرار على أن يُعهد إلى سيف الإشراف على عمل المسؤولين عن الوحدات المذكورة في المادة الأولى من هذا القرار، ويكون مسؤولاً تجاه وزير الثقافة عن الأعمال المنوطة بتلك الوحدات.

ويتبيّن من مضمون القرار أنه ألغى مهمات الإشراف التي عُهد بها إلى الأثري هشام الصايغ على وحدة الممتلكات الأثرية المنقولة والمستودعات وألحقها بوحدة المتاحف، علماً بأن هذه الوحدة لا يمكن إلغاؤها بقرار وزاري خلافاً للنص القانوني الذي قضى بإنشائها، أي القانون رقم 35 تاريخ 2008/10/30. وبمراجعة هذا القانون القاضي بتنظيم وزارة الثقافة، يتبيّن جلياً بموجبه إلغاء مصلحة المتاحف في المديرية العامة للآثار (المادة 14) وحصر هيكلية هذه المديرية العامة بثلاث مديريات كالآتي: مديرية المنشآت الأثرية والتراث المبني، مديرية الحفريات الأثرية، ومديرية الممتلكات الأثرية المنقولة. وقد قضت المادة 31 من القانون رقم 2008/35 بإلغاء «جميع النصوص المخالفة لأحكام هذا القانون أو غير المتفقة مع مضمونه»، وبذلك يكون هذا القانون قد ألغى مصلحة المتاحف من المديرية العامة للآثار، وأسس الهيئة العامة للمتاحف بنحو مستقل عن المديرية العامة للآثار، وجعلها تحت وصاية وزير الثقافة بموجب القانون رقم 36 تاريخ 2008/10/30.

وعليه، فإن قرار ليون يعدّ تجاوزاً للقانون، وهو قابل للطعن أمام مجلس شورى الدولة. وعلمت «الأخبار» أن هناك اتجاهاً من الموظفين المعنيين للتقدم بهذا الطعن، ليس فقط لجهة تجاوز الوزير لقانون تنظيم وزارة

رغم وجود كفاءات داخل ملاك الوزارة اختار ليون خوض معركة تعيين أثري متعاقد (أرشيف)

المشهد السياسي

# شركاء الحكومة يسعون إلى علاقات جديدة

**لا يزال النقاش دائراً بين التيار الوطني الحرّ من جهة، وشركائه في الحكومة من جهة أخرى. ويبدو أنّ التواصل بين مكونات الأكثرية لن يتوقف عند ما جرى في ملف الأجور، بل يهدف إلى إعادة صياغة العلاقات بشكل يؤدي إلى تفعيل العمل الحكومي**

استمرّت في اليومين الماضيين مفاعيل وقائع جلسة مجلس الوزراء الخاصة برفع الأجور، الأسبوع الماضي، رغم أنّ الأسبوع الجاري يحمل معه دعوة لعقد ثلاث جلسات للحكومة وإضراباً نقابياً يوم الخميس المقبل. فجلسة «الأجور» تركت تصدعاً في العلاقة بين حزب الله والتيار الوطني الحرّ، سرعان ما سعى الحزب إلى استدراكه، فاستكمل اتصالاته مع التيار وعدد من حلفائه. وأشارت مصادر مطلعة على الاتصالات إلى أن التواصل يهدف إلى «إعادة العلاقة مع التيار إلى ما كانت عليه قبل جلسة مجلس الوزراء الأخيرة، إضافة إلى السعي للتوصل إلى الحد الأدنى من التفاهم بين عون من جهة، والرؤساء ميشال سليمان ونبيه بري ونجيب ميقاتي من جهة أخرى، بما يساعد على تفعيل العمل الحكومي».

وفيما أكد الوزير جبران باسيل، أمس، أنه التقى الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، يوم الخميس الماضي، أشارت مصادر التيار الوطني الحر إلى أن اللقاء شهد مصارحة من الجانبين حول ملابسات ما جرى أخيراً في مجلس الوزراء، فضلاً عن الاتفاق على ضرورة تفعيل التواصل بين الطرفين لتلافي تكرار أي سوء تفاهم.

من جهة أخرى، أكدت مصادر رفيعة المستوى في تكتل التغيير والإصلاح أن التيار يسعى الى تفعيل تواصله مع الرئيس نبيه بري «في إطار إعادة صياغة العلاقات مع جميع الحلفاء والأصدقاء».

وفي مقابلة مع تلفزيون الجديد، أشار الوزير جبران باسيل إلى وجود «تفاوت في الأولويات بين تكتل التغيير والإصلاح وحزب الله»، مشيراً إلى أنّ «لديهم الكثير من الواقعية، ونحن لدينا الكثير من المبدئية. وبالنسبة إلينا، لا يجب أن نبدّي الأمور السياسية على الأمور المعيشية دائماً». وأكد باسيل أنّ التكتل يمنح الحكومة «مهلة ضمنية، ووزراء التكتل يقفون فيها على الشوار، ويتعاملون مع كل جلسة على حدة»، مشدداً على أنّ البحث في المشاركة أو عدم المشاركة في جلسة اليوم لا يزال قائماً «لأننا نعرف سلفاً أننا لن نصوّت على مسألة قانون الانتخابات».

وفي ما يتعلق بلقائه الأمين العام لحزب الله، علّق باسيل أن «هذا يأتي في سياق سلسلة لقاءات، ولا علاقة له بالتصويت الذي جرى في الحكومة على خطة وزير العمل بشأن تصحيح الأجور». وأضاف: «نسمع من حزب الله دائماً الرغبة في أن نقوم بشيء جيد في البلد، لكن هذا لا يكفي، بل يجب التوجه نحو ترجمة الهموم إلى فرص عمل»، مؤكداً أنّ التكتل لن يستمر في هذه الحكومة «بهذا العجز، فإما نكون الأكثرية أو لا نكون».

من ناحية أخرى، أعلن رئيس الحكومة، نجيب ميقاتي، خلال جولته في أسواق بيروت، أن مجلس الوزراء «يسعى قدر الإمكان الى تأمين التوازن بين الحاجات والإمكانات، ونحن منفتحون على أي نقاش في هذا الأمر»، وذلك رداً على سؤال عن مسألة تصحيح الأجور.

وفي السياق ذاته، أكد أعضاء في كتلة الوفاء للمقاومة، أمس، دعمهم لمشروع الوزير شربل نحاس الخاص برفع الأجور، فشدد النائب نواف الموسوي على «وقوفنا إلى جانب حلفائنا في طروحاتهم داخل الحكومة، ولا سيما مطالب وزراء الجنرال عون في مجالي الإدارة وخطط إنماء الكهرباء والمياه اقتناعاً منا بما يقدمونه».

إلا أنّ ذلك لم يمنع الوزير نقولا صحناوي من الإشارة، رداً على سؤال عن موقف حزب الله من قضية تصحيح الأجور، إلى «وجود ارتباك في الموضوع»، مؤكداً أن التيار والحزب «مقتنعان بهذا التحالف، ولا يوجد فيه «تربيح جميلة»، وثمة منافع من هذا التحالف موجودة وثابتة». أما النائب آلان عون، فلفت إلى أن «أموراً تبدلت على صعيد تكوين الحكومة وإعادة توزيع للقوى داخل مجلس الوزراء»، مشدداً على أنّه «ما من قطيعة مع الرئيس نبيه بري أو مع غيره، بل هناك إعادة تقويم للوضع الحكومي وللعلاقات».

من جهته، رأى الوزير السابق وئام وهاب أنّ «الحكومة معطوبة»، مؤكداً حق «وزراء التكتل بالشعور بالمرارة من هذا الأداء الحكومي، ولكن ليس لأن يصل الأمر الى فك التحالف مع حزب الله».

وفي سياق آخر، شددت أمس النائبة بهية الحريري على الارتباك الذي «يشوب الوضع السياسي في البلد»، مشيرة إلى أنّ «عدم قدرة الدولة على تفعيل أمورها هو الذي يؤدي الى هذا الارتباك». وأكدت الحريري دعمها للمطالب «المحقة للقطاعات النقابية والعمالية في موضوع تصحيح الأجور»، معتبرة أنه «حق لهم، وآمل التوصل الى صيغة تنصف العمال».

# ـقاس مرشحه

الثقافة، بل لجهة إعطاء صلاحيات لموظف متعاقد يعمل مشرفاً على الحفريات الأثرية، وتوكيله الإشراف على رؤساء الوحدات الأخرى، أي الإشراف على أعمال المتعاقدين ممّن هم في المركز القانوني ذاته، وعلى موظفين في الملاك من الفئتين الثالثة والرابعة. بمعنى آخر، تفويض المتعاقد سيف صلاحيات المدير العام أو جزءاً منها، فيما هذه الصلاحيات تقع ضمن مهمات الوزير، في ظل عدم تعيين مدير عام أصيل وفقاً للأصول القانونية، ما يُعدّ مخالفة صارخة لقواعد الصلاحية.

وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن قرار ليون إلغاء وحدة الممتلكات الأثرية المنقولة والمستودعات التي كان يتولاها الصايغ، جاء بالتزامن مع مجموعة

كتب رسمية وجّهها الأخير إلى الوزير تتضمن اتهامات لسيف بارتكاب أخطاء وتجاوزات للقانون. ومن بين هذه المراسلات التقرير رقم 2921 تاريخ 2011/6/20 الذي فصّل ما سمّاه «المخالفات القانونية والإدارية والفنية والمالية والمتعلقة بحفريات بيروت الأثرية»، والتي مثّلت بحسب التقرير «الغطاء لإزالة المواقع الأثرية تحت عنوان التفكيك وإعادة الدمج، مع ما رافق ذلك من تسيُّب في جردات القطع الأثرية المنقولة». كذلك طلب الصايغ تحويل ملف المستودعات العائدة إلى حفريات بيروت إلى النيابة العامة المالية والتفتيش المركزي.

بدوره، ردّ سيف على اتهامات الصايغ من خلال كتاب أرفقه بلوائح أوليّة بمواقع اللقى الأثرية الموجودة في مستودعات المديرية العامة في فرن الشباك، مع تفسيرات بشأن ما جرى توضيبه داخل المستودعات وفي الباحة الخارجية. وأعلن سيف أنه «بصدد إنهاء اللوائح المفصلة حتى يجري تسليمها إلى قسم الممتلكات تباعاً».

وعلمت «الأخبار» أن النيابة العامة المالية تحركت بالفعل، لا في موضوع مستودعات فرن الشباك، بل في شكاوى تقدمت بها ضد سيف رئيسة الديوان في المديرية جمانة نخلة، بعد أن رفض تزويدها بجداول مفصّلة عن أعمال الحفر والتقارير العلمية للحفريات المكتشفة. وطلب النائب العام المالي القاضي علي إبراهيم، بناءً على طلب الرائد نقولا سعد رئيس مكتب مكافحة جرائم السرقات الدولية، الكشف على عقارين في منطقتي الصيفي والأشرفية وبيان الأشغال العامة المنفذة التي حفرها سيف، ومعرفة ما إذا كانت توجد آثار في هذه العقارات، وفي الحالة الإيجابية بيان الجهة التي أقدمت على الحفر، وما إذا كانت على تواصل مع المديرية العامة للآثار، أو حائزة ترخيصاً منها.

**الأحدب: ارتباك 14 آذار يترك فراغاً تملأه مظاهر التسلح والتطرف والانقسام**

### الأحدب ينتقد حلفاءه

على صعيد آخر، أشار أمس النائب السابق مصباح الأحدب في مؤتمر صحافي، عقده في منزله بطرابلس، الى أن «عدم مشاركتي شخصياً بمهرجان خريف السلاح ربيع الاستقلال في طرابلس، جاءت كدلالة على رفضي لحالة التراخي والتراجع وغياب التنسيق السياسي معي». وأوضح أن «المهرجان كان للتأكيد أنّ طرابلس ما زالت هي وفية لمبادئ ثورة الأرز»، وأضاف «لمسنا جميعاً ارتباكاً وتردداً من جديد لدى قوى 14 آذار، حيث اختفت الشعارات الكبرى وعدنا الى مرحلة الارتباك والضياع، وخلت الساحة السياسية من مظاهر القيادة والوضوح»، منتقداً عودة «مظاهر التسلح والتطرف والانقسام». وكتب مراسل «الأخبار» في طرابلس، عبد الكافي الصمد، أنّ اعتذار سعد الحريري من الاستغناء عن الأحدب في الانتخابات النيابية أعاد إلى الأحدب شيئاً من الزخم والتعويض المعنوي الذي كان يحتاج إليه على نحو كبير. عندما سألت «الأخبار» الأحدب عن أسباب عودته إلى انتقاد حلفائه مجدداً، وهل يرى أن موقف الحريري «الإيجابي» منه كلام «لا يُصرف في السياسة»، ردّ بأنه ينظر إلى كلام الحريري على أنه «رصيد مفتوح للأيام المقبلة، وليس ضرورياً أن يُصرف اليوم».

وشرح الأحدب أسباب انزعاجه وحملته على فريقه السابق، بأن «انسحابهم من الساحة أحدث فراغاً، ولأن الفراغ لا يمكن أن يستمر طويلاً، فقد جاء من يملأه، وهذا أمر ليس مقبولاً منا، ولا يصبّ في مصلحة فريق 14 آذار». وانتقد «القرارات الخاطئة في انتخابات النقابات» التي جرت أخيراً في طرابلس، وتلقى فيها فريق 14 آذار هزائم لافتة، الأمر الذي ردّه الأحدب إلى «صفقات وتبادل منافع يجري تهريبها تحت الطاولة»، وأن الحريري هو «أكثر المتضررين منها».

وعندما يتحدث الأحدب عن انتخابات 2013، لا يُخفي أنه يشعر بثقلها عليه منذ الآن، لكنه يؤكد أنه «مستعد للمواجهة». يقول إن فريقي الصراع في طرابلس، ميقاتي والحريري، «يغلقان في وجهي الطريق، لكن هذا ليس جديداً عليّ، ولننتظر الظروف والتحالفات، وبعدها نرى».

## تحليل إخباري

# سطوة نصر اللّه على الرقابة الإسرائيليّة

**يحيى دبوق**

الى حدود البداهة، التي لا تتطلب أي استدلال، يمكن التأكيد أن أي إطلالة للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، وتحديداً تلك التي يُطلق فيها مواقف ترتبط بالمواجهة القائمة مع إسرائيل، تُلزم أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية باستنفار خاص لمحافل التحليل والقراءة والتقدير لديها، لاستشراف الدلالات والمؤشرات الكامنة في كلماته. بل كما يؤكد الإسرائيليون، لا تقتصر القراءة والتحليل على الكلمات، بل أيضاً على أسلوب التعبير وحركة اليد وإمالة الرأس والنظرات.

والإطلالة الأخيرة لنصر الله، في ذكرى عاشوراء، كانت استثنائية بامتياز، إذ ظهر الى العلن على غير العادة المتبعة، وخاطب جمهور المقاومة من دون استخدام الشاشة، الأمر الذي عُدّ، في ذاته، إشارة دالة إضافية على جدية الموقف والقرار المتخذ بالذهاب بعيداً، إذا تجرأت جهات ما، ومن بينها إسرائيل، على المقامرة في بدء مواجهة عسكرية مع حزب الله، أو بمواجهة إقليمية من شأنها أن تتدحرج في نهاية المطاف إليه، رداً على اعتداء سيصل إليه، أو رداً على رد يتدحرج أيضاً إليه.

والفعل الإسرائيلي حيال الإطلالة الاستثنائية كان لافتاً. وبإمكان المراقب أن يلحظ قراءتين تحملان دلالات كاشفة ومؤكدة، في أكثر من اتجاه. القراءة الأولى استخبارية، غير معلنة، ومخصصة لصنّاع القرار في تل أبيب، وترتبط إضافة الى المضمون ودلالاته المباشرة بأصل قرار الإطلالة والخروج العلني، بما يتعلق بموقف حزب الله وجدية قراره، تجاه أكثر من ساحة هي موضع متابعة وخشية إسرائيليتين، في لبنان وسوريا، والمنطقة عموماً.

القراءة الثانية، مخصصة للجمهور الإسرائيلي تحديداً، وتتولاها بطبيعة الحال وسائل الإعلام والمعلقون على كثرتهم. وقد أمكن المراقب ملاحظة جهد هائل بُذل في وسائل الإعلام العبرية، الى حدود الكذب وتحريف الوقائع، كي يمنع عن وعي المشاهد الإسرائيلي تكوين صورة مغايرة لما أُريد حفره في وعيه عن حزب الله ونصر الله، طوال السنوات القليلة الماضية. من بينها الحديث عن أن إطلالة الشاشة مسجلة مسبقاً، والتأكيد أنها عادة متبعة من حزب الله، رغم اتضاح عكس ذلك. وأيضاً رواية أن الجمهور المحيط بنصر الله، لدى خروجه العلني، كله من رجال ونساء منظومة الحماية لديه، والتساؤل عن سبب عدم أمر القناص الإسرائيلي بالضغط على الزناد، وغيرها الكثير.

قبل عام 2006، عانت إسرائيل كثيراً من صدقية الأمين العام لحزب الله في وعي جمهورها، حتى باتت استطلاعات الرأي تؤكد أنه يُصدّق نصر الله أكثر من كل سياسييه، وهو الواقع الذي فعل فعله خلال الحرب، وكان سبباً أساسياً في فقدان الثقة بالمؤسسة السياسية تحديداً، مع تعزز ذلك في مراحل لاحقة. وقد أظهرت الحرب للإسرائيليين أن شخص نصر الله، يمثّل عنصر قوة استراتيجياً للحزب، يؤثر سلباً على جمهورهم، وإيجاباً على الجمهور اللبناني والعربي، الأمر الذي استدعى توجهاً وجهداً خاصاً لتغيير الصورة المكونة في وعي الإسرائيليين عنه، وكان للرقابة العسكرية الدور الرئيسي والفاعل في ضبط المقاربة المطلوبة.

ما بعد الحرب، بدا التعامل الإعلامي الإسرائيلي مغايراً مع مرحلة ما قبلها، وممسوكاً بشكل شبه كامل من قبل الرقيب العسكري، الذي لا يتدخل، كما هو معلوم، إلا من منطلق تشخيصه بأن الأداء الإعلامي يمسّ بالأمن القومي الإسرائيلي. من هنا برز التباين الجذري مع مرحلة ما قبل الحرب، على مستوى أصل التغطية وحجمها والانتقائية المجتزأة فيها، وأحياناً تعتيم كامل على كل ما يصدر عن نصر الله ... أي أن التغطية والتعليق والامتناع عن التعليق باتت ممسوكة وفقاً لأجندة مدروسة ومحددة الأهداف من قبل الرقابة العسكرية.

متابع الشأن الإسرائيلي يلاحظ، بوضوح، أنه بات أمام مشهد إعلامي إسرائيلي، بما يرتبط بنصر الله، يشبه المشاهد الإعلامية العربية الرسمية التقليدية. وإلا كيف يمكن تفسير الصمت الإسرائيلي المطبق، تغطيةً و/أو تعليقاً، على التهديدات التي أطلقها ضد إسرائيل، في أكثر من مناسبة خلال السنوات القليلة الماضية، ثم بعد أيام أو أسابيع، يتم الإشارة إليها في مضامين التعليقات عن الوضع الإقليمي أو البيني مع لبنان، مع الاستناد بشكل غير مباشر، الى ما ورد في كلام نصر الله من تهديدات. ولتوضيح الصورة أكثر، لوحظ في مرات عديدة، صمت إسرائيلي شبه كامل، حيال تهديدات أطلقها الأمين العام لحزب الله، بينما سمحت الرقابة بالتعليق على مواقف أطلقها في نفس المناسبة، لكنها ذات علاقة بالشأن الداخلي اللبناني.

مع الإقرار بأن هامش الحرية لدى الإعلام الإسرائيلي كبير، إلا أن الحقيقة الموازية هي أن المعلقين والمراسلين الإسرائيليين أمام سطوة صدقية نصر الله، هم إسرائيليون أولاً، ومن ثم مهنيّون.

## علم وخبر

**برّي يعاتب ميقاتي**

خلال اتصال هاتفي جرى بينهما أخيراً، عاتب الرئيس نبيه برّي رئيس الحكومة نجيب ميقاتي على أداء الأخير في مجلس الوزراء يوم الأربعاء الماضي، لناحية تأكيد ميقاتي للوزراء أن اقتراحه بشأن تصحيح الأجور جرى الاتفاق عليه مع ممثلي العمال وأرباب العمل. وقال برّي لميقاتي إنه كان قد راجع ممثلي العمال خلال انعقاد جلسة مجلس الوزراء، فأكدوا له عدم اطلاعهم على ما يطرحه ميقاتي في المجلس، فحاول برّي الاتصال بالوزير علي حسن خليل ليطلب منه الاعتراض على اقتراح ميقاتي، إلا أن التصويت كان قد تمّ. وللسبب ذاته، انتقد عدد من الوزراء الذين وافقوا على اقتراح ميقاتي القرار الذي صوّتوا لمصلحته.

**ثمار زيارة فيلتمان**

بناءً على اقتراح مساعد وزيرة الخارجية الأميركية، جيفري فيلتمان، خلال زيارته الأخيرة لبيروت الأسبوع الماضي، تعقد قوى 14 آذار مجموعة من الاجتماعات قبل انتهاء العام الجاري، هدفها لملمة الوضع التنظيمي لهذه القوى وتوحيد قراءاتها من الأوضاع السياسية في لبنان والمنطقة، على أن يشرف على هذه اللقاءات كل من رئيس كتلة المستقبل النائب فؤاد السنيورة ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع.

**الضمان الصحّي الشامل**

أكد وزير الصحة، علي حسن خليل، أنه سيطلب مواعيد مع كل الكتل النيابية ومع ممثلين عن العمال والهيئات الاقتصادية، فضلاً عن عقد لقاء مع وسائل الإعلام، لشرح تفاصيل مشروع الضمان الصحي الشامل، الذي شارفت دوائر الوزارة على إنجازه. ولفت خليل إلى أن المشروع سيُعرض بداية العام المقبل، وأنه يستند إلى خلاصة تجارب 6 دول عربيّة وغربيّة.

## ما قل ودل

اجتمع وفد من طيّاري شركة طيران الشرق الأوسط بالعماد ميشال عون، وجرى التفاهم بين الطرفين على التسوية القاضية بعدم تراجع الطيارين عن موقفهم والحفاظ على ماء

وجه رئيس مجلس إدارة الميدل إيست، محمد الحوت. وأقنع عون الطيارين بالقبول بحسم الإدارة مبالغ مالية من رواتبهم، على أن يجري تعويض هذا المبلغ عليهم في وقت لاحق، فالتزم الطيارون بهذه التسوية التي تعبّر عن رغبة الجنرال.

تقرير

# ميرزا «مصدوم» من قرارات شبطيني

**لم يألف القضاء اللبناني إخلاء سبيل مدانين بالعمالة للعدو، لكن ذلك حصل. حزب الله لم يسكت هذه المرّة، وكذلك القاضي سعيد ميرزا الذي «صُدم» بالخبر، فيما يحاول وزير العدل إبعاد القضية عن سكة السياسة. هل تعرّضت القاضية «الحنون» لضغوط ما، أم أن الأمر اجتهاد قضائي فقط؟**

سعيد ميرزا (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

محمد نزال

«نحن نقاتل لكي نوقف عميلاً واحداً للعدو الإسرائيلي، وليس لنطلق سراحه بعد ذلك، بل لتأخذ العدالة مجراها وينال عقابه». بهذه الكلمات علّق المدّعي العام لدى محكمة التمييز، القاضي سعيد ميرزا، على خبر إخلاء سبيل 4 مدانين بالعمالة لإسرائيل من جانب محكمة التمييز العسكرية. لا يمكن وضع كلام ميرزا في خانة الرأي الشخصي، لكونه متربعاً حالياً على رأس السلطة القضائية. لم يفهم ميرزا، لغاية يوم أمس، كيف أخلت القاضية أليس شبطيني سبيل الأربعة، المحكومين سابقاً بعقوبة السجن من 10 إلى 15 عاماً. ففي حديث له مع «الأخبار» يقول ميرزا: «شعرت بالصدمة عندما وصلني الخبر، كما صدمنا كلنا. لم نكن نتوقع حصول ذلك». القاضي المصدوم من فعلة شبطيني كان ليتفهم مبدأ «الرحمة والشفقة» لو لم يكن في المسألة «عمالة للعدو. هنا الرحمة ممنوعة في مثل هذه المسألة».

ينفي ميرزا بشدة ما ورد في بعض وسائل الإعلام عن موافقته على إخلاء السبيل، بل كل ما في الأمر أن ممثل النيابة العامة في محكمة التمييز العسكرية القاضي شربل أبو سمرا «ارتأى أن يوافق على ما قررته شبطيني، ومعها 4 ضباط في المحكمة العسكرية، من دون علمي بالأمر، علماً بأن رأي النيابة العامة استشاري وغير ملزم ولا يمكن استئنافه». وفي القانون، يوضح ميرزا أن الأربعة المخلى سبيلهم لم يكونوا موقوفين تحت عنوان التوقيف الاحتياطي، وبالتالي لم تكن قرينة البراءة ملازمة لهم، فهم مدانون قبل أن تصل القضية إلى محكمة التمييز . أما لناحية صوابية القرار من الناحية القانونية والإجرائية، فيؤكد ميرزا أنه «لا مشكلة قانونية في القرار ويمكن فعل ذلك من الناحية النظرية».

هكذا، يشير كلام ميرزا، الواضح جداً، إلى أن ما حصل ليس عادياً وأمر غير مألوف في المحاكم اللبنانية. ولأن الموضوع على هذا القدر من الحساسية، لم يوكل حزب الله إلى أحد نوابه التكلم فيه، بل عهد بذلك إلى نائب أمينه العام الشيخ نعيم قاسم. ففي مناسبة تأبينية، أول من أمس، قال قاسم: «اطلعنا في اليومين الماضيين على عمل أحد القضاة، الذين تصل إليهم قضايا التمييز في أحكام العملاء، وإذا بهذا القاضي يطلق سراح عدد من العملاء، من دون أن يأخذ في الاعتبار ملفهم المليء بالعمالة والذي يتطلب حكماً».

كلام قاسم وما أثير حول القضية في وسائل الإعلام دفع بوزير العدل شكيب قرطباوي إلى إصدار بيان، أمس، دعا فيه الجميع إلى «عدم تناول الملفات القضائية العالقة خارج أقواس المحاكم». كذلك دعا القضاة «إلى عدم الدخول في سجالات إعلامية في أي ظرف من الظروف». وفي كلام قرطباوي إشارة واضحة إلى رفضه لما قامت به القاضية شبطيني، لناحية تصريحها المباشر لصحيفة «النهار» أمس. بيد أن أحد المقربين من شبطيني يقول إنه، بعد كلام الشيخ قاسم، وبعد مقدمة نشرة أخبار قناة «المنار» النارية، لم

> **شبطيني: 3 من المخلى سبيلهم مرضى يكلفون الدولة مالا لمعالجتهم**

تجد أحداً من القضاء ولا من وزارة العدل يدافع عنها، أو بالحد الأدنى ليوضح للرأي العام حقيقة موقفها. وفي هذا الإطار، علمت «الأخبار» أن قرطباوي اتصل صباح أمس بالقاضية ولامها على تصريحها الإعلامي، وخاصة أنه يتعلق بقضية ما زالت تتابعها شخصياً في المحكمة، فأخبرته بأن حديثها مع الإعلامية التي أخذت منها التصريح «لم يكن بقصد النشر، بل كان حديثاً خاصاً».

ومما جاء في كلام شبطيني أن قرار تخلية سبيل الأربعة «جاء من المحكمة ككل، ولم يمانع مفوّض الحكومة، وذلك بعد عدّة طلبات تخلية سبيل تقدموا بها منذ قبول الطعن الصادر بحقهم لدى محكمة التمييز العسكرية، لكن محاكمتهم ستتابع». وأضافت القاضية إن من بين المخلى سبيلهم 3 مرضى جداً، وهم «يكلفون الدولة مالاً لمعالجتهم، وقد مضى عامان و 10 أشهر على توقيفهم». هذا الكلام دفع بأحد القانونيين إلى السخرية من تصريح القاضية قائلاً إنها «تبدو كأم حنون من ناحية، وهذا حنان في غير محله قطعاً، وكمزايدة في الحرص على أموال الدولة من ناحية ثانية، علماً بأن تكلفة علاجهم لا تساوي شيئاً أمام قيمة الخسائر التي كبدوها للبلد من خلال عمالتهم لإسرائيل. وبالتالي، يبدو أن القاضية تعرّضت لضغوط سياسية ما لأخذ القرار، والآن تريد أن تبرر قرارها من خلال العاطفة وحنان الأم».

يذكر أن شبطيني قالت، في ما يشبه التنصل من القرار، إنها لم تخل سبيل الأربعة وحدها، بل «كان معي في المحكمة 4 ضباط، وقد وافقوا كلهم على القرار، كما أن القاضي ميرزا ارتأى ترك الأمر للمحكمة». لكن، وبعيداً عن نفي ميرزا لموافقته المذكورة، فإن الأخير أكّد لـ«الأخبار» أن الضباط الأربعة في المحكمة وافقوا فعلاً مع القاضية، فهم ومعهم القاضية يشكلون هيئة المحكمة، حيث تؤخذ القرارات بموافقة الأكثرية، وليس لدى القاضية رأي مرجح هنا. بيد أن ميرزا تزداد حيرته و«صدمته» من عدم اعتراض أيّ من الأعضاء.

متابعة

# ضغوط عائلية وأمنية وسياسية تحرّر زيدان... وفرار الخاطفين

**أسفرت الضغوط الأمنية والعائلية، مترافقة مع اتصالات مكثّفة لرئيس مجلس النواب نبيه بري، عن إطلاق عضو مجلس إدارة معمل «ليبان ليه» أحمد زيدان بعد أربعة أيام من احتجازه، من دون التمكن من اعتقال خاطفيه**

البقاع ـ رامح حمية
صيدا ـ خالد الغربي

أثمر التضييق الذي مارسته عائلات بلدتي بريتال وحورتعلا على خاطفي عضو مجلس إدارة معمل «ليبان ليه» أحمد زيدان، إضافة إلى الضغط الذي مارسته الأجهزة الأمنية، إطلاق زيدان بعد أربعة أيام على اختطافه. فبعد الإتصالات العائلية المكثفة في البلدتين، والتي ترافقت مع عمليات دهم متواصلة لوحدات من فوجي «المجوقل» و«التدخل الثاني» في الجيش اللبناني لجرود بريتال وحورتعلا وطفيل الحدودية، وتوقيف عدد من المشتبه بهم، أطلق الخاطفون زيدان (61عاماً) في جرود بريتال فجر أمس.

وفيما نقل المخطوف المحرر سريعاً إلى بيروت مع ساعات الصباح الأولى، أكد مصدر أمني أن «الخاطفين لم يحصلوا على فدية مالية لقاء إطلاقه»، مشيراً إلى أنهم تنبّهوا، خلال فترة الخطف القصيرة، «إلى وضعه الصحي الدقيق لجهة ارتفاع ضغط الدم والسكري والعوارض القلبية لديه، فوفّروا مادة الأنسولين له من احدى الصيدليات في المنطقة». ولم تؤكد المعلومات الأمنية اعتقال أي من المشتبه بهم الأربعة الرئيسيين (ثلاثة لبنانيين وسوري) في عملية الخطف والذين يرجح فرارهم إلى جهة مجهولة.

وصدر عن قيادة الجيش ـ مديرية التوجيه بياناً أوضحت فيه أن قوى الجيش تابعت تنفيذ عمليات الدهم في مناطق جرود بعلبك، وتمكنت «من تحرير» زيدان، «كما أوقفت عدداً من الأشخاص بتهم مختلفة، وضبطت بحوزتهم كمية من المخدرات، بالإضافة إلى جهاز لاسلكي متطور يستخدم لمراقبة الاتصالات، وكمية من العملات الأجنبية، والأسلحة الحربية الخفيفة والذخائر، وأعتدة عسكرية متنوعة». واضاف البيان أن عمليات الدهم لا زالت جارية لتوقيف جميع المشاركين في عملية الخطف.

وكانت وحدات من فوج «المجوقل» نفذت عصر السبت المنصرم عمليات دهم واسعة لمنازل مشتبه بهم في بريتال وحورتعلا وطريق بعلبك الدولية، وأوقفت عدداً منهم، وضبطت بحوزتهم مستندات خاصة بتزوير العملات، وأربع سيارات من دون أوراق ثبوتية وأسلحة حربية وذخائر. كما اشتبكت قوة من الجيش مساء أول من أمس مع أحد المطلوبين في حي الشراونة في بعلبك، لكنه أن تمكن من الفرار إلى جهة مجهولة.

وفي صيدا، استقبل زيدان بحفاوة فأطلقت المفرقعات النارية وعقدت حلقات السيف والترس، وشاركت في استقباله هيئات وشخصيات صيداوية، وسبقت وصوله تمنيات من قبل عائلته على الاعلاميين بعدم طرح استفسارات عليه حول عملية الخطف. وقال شقيقه رجل الاعمال محمد زيدان ان الخاطفين «كانوا يريدون فدية».

ولم يشأ زيدان التحدث عن تفاصيل عمليه خطفه ومعاملة الخاطفين، فبنظر عائلته «ما يجب ان يقال من كلام مباح قاله الحاج احمد في تصريحه في قصر عين التينة»، لذلك اكتفى امام مستقبليه في صيدا، بالقول «ها انا قد رجعت لكم سالماً، والحمد الله الذي لا يحمد على مكروه سواه». وعزا سبب الجروح والخدوش التي اصابت وجهه الى انه «اثناء تحريري ركضنا ليلاً ووقعت مرارا على الثلج»، مؤكداً عدم دفع اية فدية مقابل إطلاقه.

وكان زيدان، قبل وصوله الى صيدا، زار رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي تابع القضية شخصياً. وبعد الزيارة شكر محمد زيدان بري لمشاركته «إيانا في هذه المحنة واستخدامه كل علاقاته في المنطقة ومع الجيش والقوى الامنية».

من جهته، شكر بري «اهلنا في البقاع الذين لبوا رغبتنا الشديدة والحاحنا لوضع حد لهذه الجريمة التي كان من المخطط لها ان تترك انعكاسات سيئة على الوضع اللبناني، عموما والبقاع خصوصاً». وأوضح أن «هناك محاولة لصبغ بعض البلدات الكبيرة والشامخة في البقاع بغطاء اجرامي، والحقيقة ان في هذه البلدات ناساً شرفاء وعشائر كريمة، لكن هناك مع الاسف اشخاصاً معدودين يشوهون» سمعة المنطقة، مشيراً الى أن «هناك عصابات متمرسة تستغل تردي الوضع المادي والاحوال المعيشية في البقاع».

وأشاد متابعون صيداويون بـ «الدور الكبير للرئيس بري الذي التفت مرتين الى صيدا في اقل من اسبوع، فوأد مشروع فتنة اثر تصريحات الشيخ السلفي احمد الاسير، ولعب دور العراب في تحرير ابن المدينة احمد زيدان».

كذلك زار زيدان بعد تحريره رئيس الحكومة نجيب ميقاتي شاكراً.

أحمد زيدان لدى وصوله الى صيدا (خالد الغربي)

تقرير

# 10 جرحى لفتح الطريق لموكب مقبل

**يوم السبت الماضي، نفذت مجموعة من الهيئات الشبابية والنقابية اعتصاماً أمام مصرف لبنان في مناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان. اللافتات كانت رافضة للسياسات الاقتصادية والاجتماعية القائمة. الرد من القوى الأمنية كان قاسياً. الحصيلة: 10 جرحى و 8 شبان اعتقلوا ثم أُفرج عنهم**

**رشا أبو زكي**

أمام مصرف لبنان ضجة. لعل هذا الحدث وحده يثير غضب رجال الأعمال، وخصوصاً أولئك الموجودين في الحكومة، فكيف إذا كانت الضجة «يقترفها» متضررون من السياسات الاقتصادية والاجتماعية المتبعة؟ حينها، يضيق صدر السلطة ذرعاً بمجموعة من الشباب تبحث عن حق اجتماعي ضائع أمام معلم اقتصادي يكتسي ثوب القداسة. أما أن يقف موكب نائب رئيس الحكومة سمير مقبل، مثله مثل «الناس العاديين» في زحمة السير ـ وهي، بالمناسبة، زحمة سببها عناصر قوى الأمن الذين أقاموا سياجاً بشرياً حول المعتصمين ـ فإن هذه إهانة ما بعدها إهانة. حينها، تتحرك البنادق والهراوات وينتفض مرافقو «الريّس» للانقضاض بالضرب وتكسير أضلع نحو 10 معتصمين، واعتقال ما بقي من أجساد شابة لم تستملها مغريات الهجرة بعد. «عسكر على مين؟»، يهتف المعتصمون.

تردّ الهراوات وأعقاب البنادق: «عليكم، بدها سؤال؟». لا تنفع الهتافات، ولا الأصوات الداعية إلى التهدئة. ضربة البندقية في معدة فتاة معتصمة، وضربة الهراوة على رأس آخر، تختصر المشهد.

لا تقلل مناسبة الاعتصام اليوم العالمي للإعلان العالمي لحقوق الإنسان من عنف القوى الأمنية؛ إذ إن المجموعة تضم عدداً من الهيئات الشبابية والنقابية والاجتماعية التي قررت أن تطالب بحقوقها الإنسانية ـ الاجتماعية في هذا اليوم.

مناسبة أخرى للاعتصام: تحركات عالمية لمناهضة الرأسمالية تنظم بالتزامن في جميع دول العالم. مناسبتان تشكلان إطاراً منطقياً للاحتجاج على «الأزمة الاقتصادية الراهنة»، تحت شعار «رفضاً للسياسات المالية والاقتصادية المتبعة، وتزامناً مع التحركات العالمية لمناهضة الرأسمالية».

وقد حمل المعتصمون لافتات تندد بالسياسات الاقتصادية المجحفة، ورددوا هتافات تدعو إلى التغطية الصحية الشاملة والضمان الاجتماعي وحماية الليرة وتصحيح الأجور والسياسة الضرائبية العادلة... قبيل انتهاء الاعتصام، حاولت القوى الأمنية فكه بعنف، تسهيلاً لمرور موكب مقبل. أقدمت على حصار المتظاهرين وضربهم بالهراوات وأعقاب البنادق، ما أوقع أكثر من عشر إصابات في الرأس والرقبة والكتف، واعتقل أكثر من ثمانية أشخاص أُطلقوا في ما بعد.

هذا العنف استدعى بياناً من وزير العمل شربل نحاس، قال فيه إن ما حصل أمام مصرف لبنان «يثير القلق حيال رهان البعض على أنّ خليطاً من الترهيب والترغيب، من القمع والرشوة، قادر على إحباط توق اللبنانيّين، ولا سيّما الشباب، إلى استعادة كرامة المواطن ومنعة الدولة». وشدّ على أيدي الشابّات والشبّان، وعبّر عن تضامنه مع تحركاتهم الديموقراطيّة، معرباً عن اعتذار الدولة لهم من تصرفات أصابتها بقدر ما أصابتهم. فيما أعلن المكتب السياسي في الحزب الشيوعي اللبناني «شجبه واستنكاره» للهجوم غير المبرر على المتظاهرين، ودعا إلى تحقيق فوري واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة لمحاسبة الفاعلين ومعاقبتهم.

وفي مؤتمر صحافي، استنكر المنظمون «الاعتداء الوحشي وغير المبرر من قبل القوى الأمنية على المعتصمين». وألقى رئيس اتحاد الشباب الديموقراطي علي متيرك بياناً استنكر فيه «السلوك المشين لعناصر قوى الأمن الداخلي، واعتداءهم بالشتم والضرب على المتظاهرين والتعرض للصحافيين (...) وذلك كله من أجل فتح الطريق لمرور نائب رئيس الحكومة سمير مقبل». بدوره، أدان رئيس نقابات العمال والمستخدمين في لبنان كاسترو عبد الله «الاعتداء الوحشي على المتظاهرين». كذلك كانت كلمة لهاني عضاضة باسم «مجموعة من الشباب الناشطين على وسائل الاتصال الإلكتروني الحديثة»، دعا فيها إلى إعادة النظر في السياسات المالية المجحفة والسياسات النقدية التي يمارسها المصرف المركزي.

## أخبار القضاء والأمن

### قرطباوي لفتح ملف المفقودين على مصراعيه

رأى وزير العدل شكيب قرطباوي أن قضية المفقودين والمخطوفين في لبنان «قضية إنسانية ووطنية وليست سياسية، وتتطلب فتح الملف على مصراعيه من أجل إغلاقه نهائياً». وقال إن «كل الحكومات السابقة وحكومتنا الحالية أشارت في بيانها الوزاري إلى أهمية إيجاد حل لهذا الموضوع. ويجب عدم إبقاء الملفات مفتوحة إلى ما لا نهاية». وكان قرطباوي قد زار خيمة اعتصام أهالي المفقودين في حديقة جبران وسط بيروت، تلبية لدعوة من لجنة أهالي اللبنانيين المعتقلين في السجون السورية ولجنة أهالي المخطوفين والمفقودين وسوليد والمركز اللبناني لحقوق الإنسان، وذلك لمناسبة الذكرى السنوية للإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

### بلدية بعبدا تستنكر الاعتداءات على شرطتها

رد رئيس بلدية بعبدا ـ اللويزة الدكتور هنري كرملو الحلو على ما نشر في بعض وسائل الإعلام بشأن تعدي عنصر من شرطة البلدية على المحامي علي فصاعي أمام قصر عدل بعبدا، ودعا في بيان أصدره إلى «عدم التلطي بالحصانة لمخالفة الأنظمة والقوانين»، وأشار إلى أن «أهالي منطقة بعبدا ـ اللويزة يستنكرون الاعتداءات المتكررة على شرطة البلدية في أثناء تأدية واجباتهم الوظيفية».

### قتيل و3 جرحى في حادثي سير في حاصبيا

قتل المواطن قاسم علي عيسى على طريق برغز ـ سوق الخان في حاصبيا، بعدما صدمته سيارة من نوع فولفو كان يقودها عامل سوري، وقد اعتقلت القوى الأمنية السائق والتحقيقات جارية لكشف ملابسات الحادث. وعلى طريق عام الحاصباني ـ مرجعيون، وقع حادث سير بين شاحنة للجيش اللبناني وسيارة من نوع ميتسوبيتشي، ما أدى إلى جرح عنصرين من الجيش وسائق السيارة المدنية نقولا توفيق غرغور. ونقل الجرحى إلى مستشفى مرجعيون، فيما قطع الجيش الطريق بين مفرق سوق الخان ومرجعيون.

تحقيق

**هل تريد الدولة للمركز التربوي للبحوث والإنماء أن يستمر؟ لا يبدو ذلك، بحسب المراقبين التربويين، وإلّا فما الذي يفسّر تغييب مجلس الأخصائيين والموافقة على هدر الأموال بإعادة التعاقد مع متقاعدين وبمبالغ خيالية؟**

# المركز التربوي: دماغ «التربية» مقرصن

لم تبت إدارات المركز أوضاعاً وظيفية عالقة منذ سنوات طويلة (هيثم الموسوي)

فاتن الحاج

قبل 40 عاماً، ولد المركز التربوي للبحوث والإنماء ليكون الدماغ المخطط للتربية بكل مكوّناتها من تعليم رسمي وخاص وخاص مجاني ومهني. يومها، جعل المرسوم 2356 الصادر في 10 كانون الأول 1971 من المركز مؤسسة عامة ذات شخصية معنوية تتمتع بالاستقلال المالي والإداري، وترتبط مباشرة بوزير التربية الذي يمارس عليها سلطة الوصاية. استقلالية سمحت للمركز باللجوء إلى مجلس الوزراء عند حصول أي خلاف مع الوزير. وكان لافتاً هنا أن يستقيل وزيرا تربية في عهد الرئيس الأول للمركز وديع حداد هما هنري إده (أقيل) وإدوار حنين (استقال)، والسبب تدخلهما في شؤون المؤسسة وطريقة تنفيذ المشاريع. فالرجل، صاحب فكرة المركز ومؤسسه اشترط أن يرفع السياسيون يدهم عنه، وهكذا كان. لكن ذلك لم يدم طويلاً، فالطائف حصر اختيار «الرئيس» بوزير التربية، المسؤول الأول والأخير عن وزارته. وغالباً ما يأخذ ترشيح الوزير لرئيس المركز طابع المؤْنة ومراعاة الخلفية السياسية التي ينتمي إليها. لم تكن تلك حال وزير التربية نجيب أبو حيدر الذي أنشئ المركز على أيامه، فقد اقتنع بفكرة الفصل بين المخطط والمنفذ، وعرضها يومها على رئيس الجمهورية الراحل سليمان فرنجية الذي دعم عمل المركز إلى حدود قصوى.

هذا لا ينفي بقاء مفهوم المركز التربوي للبحوث والإنماء غامضاً لدى رجالات السياسة. البعض منهم تعاطى معه على أساس أنّه عالة على الوزارة، وكثيرون طالبوا بإلغائه. وغاب عن هؤلاء أن مثل هذا المركز يجب أن يكون أولوية لدى الوزارات والجامعات في العالم، على خلفية أنّ أهمية المؤسسات تقدّر بحجم الموازنة المعطاة للأبحاث فيها. لكن يبدو أنّ لغة الأرقام والمؤشرات والإحصاءات التربوية غير محبّبة لدى السياسيين لكونها تكشف الحقائق وتعرّي الواقع. كيف يقبل وزير التربية مثلاً، أن يعطى مؤشّر متوسط عدد التلامذة للمعلم الواحد في التعليم الرسمي 9 طلاب وأحياناً يصل إلى 5 طلاب؟ لماذا أصبح التعليم الرسمي يضم 35% من تلامذة لبنان؟ ماذا عن الهدر المقنّع في توزيع الأساتذة والمناقلات التي تتخذ طابعاً سياسياً؟ ماذا عن المال الذي يدفع في غير مكانه، فأكثر المشاريع تنفّذ بالتعاون مع منظمات دولية مثل الأونيسكو والبنك الدولي واليونيسيف والوكالة الأميركية للتنمية الدولية؟

وإذا كان السؤال عن مصير ملايين الدولارات التي صرفت في مشروع الإنماء التربوي الممول من البنك الدولي مشروعاً، فإنّ السؤال الأبرز هو عن خلفية استمرار المركز في التعاقد مع مسؤولين خرجوا إلى التقاعد، إما عبر التقاعد.

## رئيس حاكم ومجلس غائب

من يقرر في المركز التربوي للبحوث والإنماء؟ في المبدأ هناك مجلس أخصائيين هو بمثابة مجلس إدارة يضم أربعة أعضاء ويرأسه رئيس المركز، أي حالياً د. ليلى مليحة فياض (الصورة) التي جدّد لها للمرة الثالثة (9 سنوات). وفياض اليوم الآمر الناهي لكونها تختصر بشخصها المجلس الموكل بمناقشة مشروع الموازنة وإقرارها، إقرار خطة العمل السنوية والأنظمة الداخلية والوحدات المرتبطة بأجهزة المركز، التعاقد مع المرشحين للعمل في مختلف النشاطات وفسخ التعاقد وتجديده عند اللزوم وترشيح ممثلي المركز في لجان التخطيط العام وقبول الاشتراك في المؤتمرات وترشيح ممثلي المركز إليها، إضافة إلى إقرار جميع المشاريع التربوية والإنمائية. ومن مهمات المجلس أيضاً إبداء الرأي وتعديل القوانين والأنظمة وبت الكتب المدرسية والمنشورات والوسائل التربوية لجهة تقرير اعتمادها في حقول التعليم. اللافت ما ينشره الموقع الالكتروني لجهة أنّ المجلس يتألف من رئيسة المركز والعضوين د. مارسيل أبي نادر ونزار غريب، والاثنان خرجا إلى التقاعد.

# «الدفا عفا» ولو بأحذية بالية؟

أسامة القادري

يقف سامر، ابن الثالثة عشرة من عمره، خجلاً عند محطة وقود قرب مفرق عنجر. يحمل في يده قنينة مياه فارغة، سعتها ليتر ونصف، ويخبئها وراء ظهره، ظناً منه أن الفقر عيب في بلد يكبر فيه يوماً بعد يوم حجم هذه الطبقة من المواطنين. يلتفت إليه عامل المحطة، فيطلب منه الفتى أن يملأ له القنينة بالمازوت، وفي الانتظار يجهز الألفي ليرة ليدفعهما في المقابل.

أمثال سامر كثر في منطقة البقاع الباردة التي تشهد تدنياً ملحوظاً في درجات الحرارة خلال الشتاء. يملأون المازوت بكميات قليلة، لا تكاد تكفي ساعات قليلة للتدفئة. وهذا الأمر إن دلّ على شيء، فهو يدلّ على الحالة الاقتصادية المزرية التي وصل إليها البقاعيون. وعلى الحاجة الملحة للتدفئة التي تضع البقاعيين في مواقف لا يحسدون، وتلجئهم إلى بدائل غير مستحبة. صحيح أن الوضع الاقتصادي السيئ يشمل كلّ اللبنانيين، إلا أن حاجة البقاعيين إلى التدفئة في هذا الفصل ضاعفت من مشكلتهم، بعدما تجاوز سعر صفيحة المازوت الـ32 ألف ليرة، وفي ظلّ غياب المازوت السوري المهرّب. وهذا ما جعل البقاعيين، ذوي الدخل المحدود والحد الأدنى، يقفون حائرين، خصوصاً أن سعر الحطب بدوره أصبح مرتبطاً بـ«بورصة» المحروقات الأسبوعية، ليرتفع تدريجياً من 200 ألف ليرة للطن الواحد الى 300 ألف.

> تحويل مدافئ المازوت إلى الحطب بقيمة 50 الف ليرة

تحوّل الحطب إذاً إلى تجارة مربحة، ولم يعد رداً عفوياً من الأهالي على ارتفاع أسعار المازوت التي تكوي جيوبهم، أو وسيلة رخيصة الثمن للتدفئة، يسعى إليها من حرمته إمكاناته المتواضعة من تأمين مؤونته الشتوية المعتادة من مادة المازوت. فقد تجاوز تخزين أطنان من حطب المشمش، والكرز، واللوز، والتفاح، والعنب في البقاع الأوسط مفهوم الحاجة الاستهلاكية عند ذوي الدخل المحدود، الذين يستبدلون مدافئ المازوت بأخرى على الحطب، فيما عرفت فئة من ذوي الحد الأدنى للدخل، طريقاً أخرى لتوفير سعر مدفأة الحطب التي يتجاوز سعرها 250$، وذلك عبر الحدادين. إذ وجد هؤلاء بدورهم مهنة أخرى، وهي تحويل مدفأة المازوت إلى مدفأة حطب مقابل 50 ألف ليرة.

زاد الطين بلة، التقنين القاسي للتيار الكهربائي في مختلف القرى البقاعية، ليحول دون اللجوء إلى «أبغض» الخيارات، نظراً لارتفاع الكلفة، أي التدفئة على التيار الكهربائي.

أمام صعوبات الحصول على التدفئة، لجأ الأهالي إلى حلول لم تكن مرضية لهم تماماً. إذ لم يتردّد البعض في استعمال الأحذية البالية، بديلاً عن الحطب، حتى باتت تجمع في أكياس وتباع في الأسواق الشعبية.

تقول عائدة عبد الحليم ساخرة: «دولتنا كتير محترمة المواطن، بتغلّي كل شي حتى تعلموا على الابتكار». ابنة البقاع الغربي تعي حجم الضرر الذي يسببه حرق الأحذية في موقدتها على صحة عائلتها. لكنها مجبرة، وفق حسابات الأرقام، ذلك أن دخل زوجها الشهري لا يتجاوز 700 ألف ليرة، «كيس الأحذية البالية سعره 7 آلاف ليرة ويكفي ليومين، أما إذا قررنا استخدام المازوت فسنحتاج إلى15 الف ليرة، والحطب صار للبرجوازية» تقول.

لا تختلف الحال مع جميل خالد في تعنايل، الذي عرف كيف يضيف بعض التعديلات إلى موقدة المازوت، ويوسّع «مواسيرها» لكي يتسنى له تعبئتها بالزيت المحروق. يقول: «كلفه البرميلين تصل إلى 70 ألف ليرة، قضيت الصيف أجمع الزيت المحروق من كل محل شوي، ثم خلطت البرميلين مع خمس تنكات مازوت».

أما أبو أشرف المحمد، فيبدأ من حيث انتهى العام الماضي، أي تأمين «غذاء» موقدته من «نشارة» الخشب التي خلطها مع الزيت المحروق، وجمعها في أكياس ورق. الرجل بحكم التقنين القاسي الذي تخضع له منطقته، لم يعد يستعمل «دفاية الكهربا». ولأن المازوت بالنسبة إليه مثله «مثل الذهب»، خصوصاً أن مدخوله الشهري لا يتجاوز الحد الأدنى، «لا تكفي لأدفع بدل الاشتراك في الكهرباء الذي يصل إلى 200 ألف للخمسة أمبير، فكيف إذا أضفنا سعر المازوت؟».

**على فكرة**

يعمل خالد ناصر حداداً افرنجياً، في منطقة راشيا. وهو يؤكد على مشكلة ارتفاع سعر المازوت من خلال عدد الزبائن الذين يقصدونه لتحويل المدافئ العاملة على المازوت إلى الحطب. «أستقبل يومياً بين أربعة أو خمسة زبائن، وأحول لهم المدفأة مقابل 50 الف ليرة». يقول: «الناس ما الها قدرة تشتري مازوت، ولا إمكانية لديها لتشتري صوبيا حطب بـ250$»، لافتاً إلى أن ساعات التقنين، لا تساعده في إنجاز أكثر من مدفأة واحدة في اليوم، وإذا حالفه الحظ ينجز اثنتين.

لجان مشاريع أو عقود بمبالغ خيالية. هؤلاء يداومون ويستخدمون المكاتب وكأنهم مسؤولون أصيلون، إذ لا يستطيع أحد أن يكسر لهم كلمة، على حد تعبير الموظفين. ويسأل هؤلاء، من المدير الإداري الفعلي الحالي أم السابق، لكون المدير الجديد ليس صاحب قرار ويقتصر دوره على مساءلة الموظفين عن الدوام ليس إلّا؟

ما هو الواقع الفعلي للمركز؟ مضى على تأسيس المركز التربوي 40 عاماً ازداد خلالها حجم العمل بسبب تطوّر المشاريع التربوية ونموّ متطلبات القطاع نمواً مطرداً مع تزايد عدد السكان الذي يراوح في لبنان بين 2,5% حداً أدنى و6% حداً أقصى، ما يرتب زيادة سنوية آلية في عدد المدارس والتلامذة والمعلمين ويضاعف مستلزمات العملية التربوية لا سيما على صعيد المهام الموكلة إلى المركز التربوي.

ومن الصعوبات، عدم الملاءمة أساساً بين حجم العمل المطلوب الناتج من المهام المحددة في المادة 4 من قانون إنشائه من جهة، والملاك الذي حدّد له بموجب الجدول رقم 1 الملحق بالمرسوم رقم 72/3087 من جهة ثانية، والذي

> **ازدياد التسرب الوظيفي بسبب بلوغ السن القانونية وعدم توفير البديل**

يقتصر على 30 موظفاً فنياً و38 موظفاً إدارياً وهذا ما جعل المشترع في الأساس يلجأ عند تنظيم المركز إلى استدراك هذه الناحية، فجعل من المادة 28 من المرسوم رقم 72/3087 التي تحدد ملاك المركز مادة (مرنة) متحركة خاصة لجهة عدد الموظفين الفنيين فيه والعاملين في دور المعلمين والمعلمات.

إلى ذلك، لجأت إدارات المركز منذ تأسيسه، إلى الاستعانة بالمتعاقدين العاديين لتوفير مستلزمات المشاريع التربوية سنوياً، ما جعل عدد المتعاقدين الصادرين يزيد كثيراً على عدد الموظفين الدائمين، فضلاً عن وجود متعاقدين بالتراضي وعاملين بالفاتورة أو بأجر يومي قبل 1995 وما بعده لغاية 1998 واستمرارهم في الوضعية نفسها لغاية الآن. ثم إنّ هذه الإدارات لم تبتّ أوضاع وظيفية بقيت عالقة منذ سنوات طويلة. وهنا يسجّل مراقبون عدم وجود استقرار وظيفي لدى معظم العاملين في المركز، لكون معظم موظفي الملاك الفني الدائم هم من الموظفين الموضوعين خارج ملاكات التعليم أو الجامعة اللبنانية. وقد مضى على وجود بعض هؤلاء أكثر من 25 سنة، ويجري التجديد لهم سنوياً، ما يسبب إرباكاً للعمل في المركز.

أما اللافت، فما يقوله المراقبون لجهة ازدياد عدد المراكز الشاغرة نتيجة التسرّب الوظيفي لبلوغ السن القانونية، وقد طاول عدد الذين تركوا الخدمة ما بين عامي 2003 و2008 من بين العاملين في المركز 42 موظفاً ومتعاقداً وأجيراً. ويتحدثون عن حرمان موظفي المركز من ضمّ خدماتهم السابقة لغاية تاريخه أسوة بزملائهم في الإدارة العامة. كذلك فإن الموظفين لا يستفيدون من تقديمات تعاونية موظفي الدولة بعد بلوغ السن القانونية. وكأن هؤلاء قد حرموا من التقدّم والترفيع بسبب صدور المرسوم الرقم 6787 تاريخ 1995/5/20 الذي رفع سقف التوظيف ودخول الملاك الدائم بنحو غير واقعي، وفرض التعليم الجامعي شرطاً أساسياً للتعيين في وظيفة أخصائي أو أخصائي مساعد في الوقت الذي لا يستطيع الموظف في المركز ممارسة التعليم في مؤسسات التعليم العالي خارج دوام عمله بسبب دوام العمل الإلزامي الذي يصل إلى 40 ساعة أسبوعياً، ما أفقده إمكانية اكتساب هذا الشرط وتمكينه من الترفع. ويلفت المراقبون إلى عدم بت ربط النزاع المقدم بموجب الملف المسجل في وزارة التربية تحت رقم 11/950 تاريخ 2000/2/1 من رئيس المركز والأخصائيين والأخصائيين المساعدين لجهة تعديل سلسلة الرواتب العائدة. ولا يغفلون الإشارة إلى تجاهل صلاحيات المركز في كثير من الأحيان، إن على صعيد التشريع التربوي أو الأعمال التربوية الواقعة ضمن اختصاصه، ما يؤثر سلباً على دوره. لكل هذه الأسباب، يقترح المراقبون بناء هيكلية جديدة للمركز تأخذ في الحسبان تجربة العمل فيه، وحجم المشاريع التي تنفّذ والمرتقب تنفيذها لاحقاً، على أن يجري التحسين على قاعدة مأسسة المشاريع المرتبطة بالتطوير التربوي المستمر. يكفي بالنسبة إليهم إلقاء نظرة متأنية وموضوعية إلى ظروف إنشاء المركز والسنوات التي قضاها من العام 1975 حتى اليوم لتأكيد استحالة بناء وطن من دون استراتيجية تربوية.

# فاتورة عالية للشتاء في قرى جبيل

**جوانا عازار**

بات ثمن نقلة الحطب الواحدة 400 دولار أميركيّ. الرقم مرتفع جداً بالنسبة إلى كثير من أبناء جبيل الذين يعتمدون على الحطب مادة أساسية للتدفئة. ويؤكد هؤلاء أنّ السعر هذا العام تخطّى سعر العام الماضي بنسبة تراوح بين 50 و100 ودولار أميركيّ للنقلة الواحدة على الأقل. أما هذا الارتفاع الجنوني فيعزوه أحد تجّار الحطب هنا إلى تزايد الطلب على هذه السلعة بالذات، مشيراً إلى «ارتباط الأسعار بأنواع الحطب المستخدم، فثمن المتر المكعّب من حطب السرو والصنوبر يبلغ 120 ألف ليرة، فيما يصل السعر إلى 135 ألف ليرة تقريباً مع حطب الليمون أو الزيتون وقد يصل إلى 150 ألف ليرة إذا كان حطب سنديان وهو الأغلى».

سعر الحطب ليس المشكلة الوحيدة التي تعترض الجبيليين، فهؤلاء يشكون أيضاً من «تلغيم» مادة المازوت بمياه تعوق عمليّة التدفئة وتطفئ «الشوفاجات» في وقت يكون فيه المواطنون في عزّ الحاجة إليها، لا سيما «أنّ هذه السنة قاتلة من الصقعة»، على

> **ارتفاع تكاليف التدفئة سبب مباشر لنزوح الجبيليين**

حد تعبير ابن بلدة عنّايا سمعان صليبا.

ويتحدّث ابن بلدة ادّه بربر مرهج عن «غلاء مش عاديّ لسعر صفيحة المازوت، وارتفاع ملموس في تكاليف التدفئة عاماً بعد عام في ظلّ حاجتنا الماسّة إليها وخصوصاً أطفالنا ومسنينا».

ثم إنّ فاتورة التدفئة باتت أحد الأسباب المباشرة والأساسية لنزوح الجبيليين من بلداتهم وقراهم في فصل الشتاء إلى البلدات الساحليّة بسبب شدّة البرد، كما يقول أحد أبناء العاقورة. يقول ذلك على الرغم من أنّ الحطب متوافر في هذه البلدة بالذات وغيرها من البلدات المجاورة. فالأهالي يعمدون إلى جمع الحطب في شهر تشرين الأوّل من كلّ عام، وذلك من أشجار التفاح والدلب والسنديان. ويشرح الرجل كيف أنّ أبناء العاقورة لا يقطعون الأحراج بل «يشحّلونها» لتقويتها، كما يقول، ويستفيدون بالتالي من الحطب «مونة» لفصل الشتاء، بينما يستخدم قليل منهم المازوت للتدفئة، وذلك لارتفاع سعره.

أما البلدات الجبيلية الساحليّة فتبدو أقلّ ضرراً من أحوال الطقس، إذ يلجأ معظم أبنائها إلى اعتماد المدفأة الكهربائيّة و«الشوفاج» بنسبة كبيرة. وإذا كان بعض الأهالي في القرى والبلدات قد وجدوا في النزوح إلى الساحل وسيلة ناجعة للتخفيف من وطأة البرد، فإنّ كثيرين منهم لا يزالون يلازمون بلداتهم في فصل الشتاء، لعدم قدرتهم على تحمّل نفقات جديدة ومصاريف منزل ثان لهم في منطقة ساحليّة. هؤلاء «مرغمون» أيضاً على توفير التدفئة لهم ولأطفالهم بأيّ طريقة وأيّ ثمن، لأنّ البرد لا يميّز بين صغير وكبير.

# متفرقات

## طلاب الدكتوراه يطالبون بترفيعهم تلقائياً

رأت لجنة المتابعة لطلاب الماستر والدكتوراه (فرع العلوم الاجتماعية) في المعهد العالي للآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية التابع للجامعة اللبنانية أنّ إعلان عمادة المعهد تعليق الامتحانات التي لطلاب الماستر2 وطلاب الدكتوراه، وتعليل ذلك بعدم وضوح القواعد الأكاديمية والقانونية لنظام التدريس في المعهد، «يُشير بوضوح إلى شمول هذا التعليق جميع الحواجز التصفوية (معدل الـ14/20، الامتحانات الخطية والشفهية، مباراة الدخول) المفروضة بالقرار . البدعة 2656 الذي يعترف عميد المعهد بإعلانه المذكور بعدم قانونيته. ولفتت اللجنة إلى أنّ إعلان العمادة حرصها على حفظ حقوق الطلاب، يجب أن يتأمَّن بأحكام المرسوم 900 المتعلق بالنظام العام لشهادة الدكتوراه في الجامعة اللبنانية، ريثما تتشكل لجنة أكاديمية تبُت نظام التدريس والترفيع في المعهد وفقاً للقوانين الناظمة للجامعة اللبنانية وللمراسيم التي تفرض تطبيق نظام التعليم الأوروبي. وأكدت لجنة المتابعة أن ترفيع طلاب الدكتوراه لسنة 2010-2011 وتسجيل طلاب الماستر والدكتوراه الجدد لسنة 2011-2012 يجب أن يحصل تلقائياً وعاجلاً ومن دون أية حواجز تتجاوز المراسيم الناظمة.

## اطلاق «البرلمان الاخضر» في بيت عنيا

أطلقت جمعية «مبادرات للإنماء» بالتعاون مع مبادرة الشراكة الشرق أوسطية، «البرلمان الاخضر» خلال حفل اقيم مساء السبت في بيت عنيا في حريصا، ورحب وزير البيئة ناظم الخوري بإطلاق البرلمان ووصفه أنه «شبابي، يافع، منتفض، ومتعطش للتغيير». وألقى النائب فريد الياس الخازن كلمة شدد فيها على ان اطلاق البرلمان الاخضر في كسروان الفتوح يهدف الى حماية البيئة الطبيعية (...) لاننا نرى أنها منطقة منكوبة من الناحية البيئية.

## عدد جديد من «بيوند» البيئية

صدر العدد السابع من مجلة «بيوند»، وهي مجلة بيئية لبنانية فصلية تصدر باللغة الانكليزية. ويتضمن العدد الجديد تحقيقاً عن السياسات البيئية في فرنسا، وتقريراً عن معمل الزوق الحراري وأثره على تلوث الهواء. كذلك تقدم المجلة مروحة واسعة من التحقيقات المصورة. وفي خاص العدد متابعة لواقع مجرى نهر الليطاني، النهر الأكثر تلوثاً في لبنان.

## سكرية حذّر من مخاطر ادوية تحتوي مادة مسرطنة

عقد النائب السابق اسماعيل سكرية مؤتمراً صحافياً في بعلبك، تناول فيه مخاطر وجود مئات أصناف الدواء المتداولة في الاسواق اللبنانية التي تحتوي على مادة «البارابين» PARABENES الكيميائية المسببة لأمراض سرطانية.

وقال سكرية في مؤتمره الصحافي: «نشرت صحيفة «اللوموند» الفرنسية أخيراً لائحة بأربعمائة صنف دوائي يحتوي على مادة «البارابين» الكيميائية المسببة لمرض السرطان، اضافة الى خفض نسبة الخصوبة عند الرجل، وهذه المادة تستعمل غالباً مادة حافظة في مستحضرات التجميل وتمددت الى الادوية والمعلبات الغذائية وغيرها، وبمعزل عن النقاش العلمي الذي سيسببه هذا الكشف الخطير، فإننا ندق ناقوس الخطر».

وسأل: «هل يعلم هؤلاء، وعلى رأسهم وزارة الصحة، أن هذه الادوية موجودة في السوق اللبنانية؟ من يراقب نوعية الادوية في لبنان، وخاصة في ظل غياب مختبر للرقابة؟ من يراقب الفيتامينات والاعشاب والمتممات الغذائية، التي تفتك مضاعفات استعمالها باللبنانيين، كما الادوية الرياضية؟ ما هو دور اللجنة الفنية في وزارة الصحة؟ كيف تسمح وزارة الصحة باستيراد ادوية من دون رقابة على النوعية والسعر، ومنها أدوية مصنّعة في بلدان بعض مصانعها غير آمن؟ كيف تسمح الوزارة باستيراد أدوية بالجملة «ستوك» ومجامع كبيرة تحتوي حبوباً دوائية، من الهند والصين وباكستان ودول في اميركا اللاتينية، حيث يجري تعليبها في لبنان على اساس أنها صناعة وطنية، متهربة بذلك من اية رقابة او رسوم؟ ما هو موقف وزارة الصحة العامة، وما هي الاجراءات التي يمكن ان تتخذ؟».

## افتتاح مغارة ميلادية في دير المخلص

افتتح دير المخلص ومدرسته الاكليركية الصغرى في جون اكبر مغارة ميلادية بلغت مساحتها 660 متراً مربعاً، برعاية وزير السياحة فادي عبود ممثلاً بوديع الحاج. وسبق ذلك رسيتال على مسرح المدرسة أنشدته جوقة المجد المغدوشية بقيادة السيدة هنرييت خوري قزحيا. وشكر رئيس المدرسة الأب عبدو رعد الجوقة وإدارتها وقدم لهم أيقونة سيدة البشارة وهدايا رمزية، وأعلن افتتاح مغارة مدرسة دير المخلص الميلادية للعام 2011 تحت عنوان «الميلاد لأجل عهدين»، بوصفها أكبر مغارة ميلادية في العالم. وشكر كذلك الأب سالم فرح والمتطوعين وإدارة المدرسة والطلاب.

متابعة

**للمرّة الثانية، تجد القوى المشاركة في حكومة «كلنا للوطن، كلنا للعمل» نفسها مضطرة إلى النظر في المقاربة التي يطرحها وزير العمل لتحقيق مفهوم «الأجر الاجتماعي». فقرار زيادة الأجور الأخير بات على قاب قوسين أو أدنى من السقوط مجدداً، بفعل حركة الاحتجاج الواسعة التي عبّرت عنها هيئة التنسيق النقابية، وبفعل إعادة التموضع إزاء هذا القرار التي قررها حزب الله، وكذلك بداية التراجع لدى رئيس الحكومة**

# تصحيح الأجور: الثالثة ثابتة

## حزب الله يتموضع إلى جانب نحاس و«التنسيق» تربكُ ميقاتي

أعاد حزب الله تموضعه في ملف تصحيح الأجور، وحسم موقفه الى جانب المقاربة التي يطرحها وزير العمل، شربل نحّاس، فقد صرّح وزير الزراعة حسين الحاج حسن، خلال لقاءٍ أمس مع هيئات نقابية ومع جمعية التجار في مكتب كتلة نواب بعلبك الهرمل في بعلبك، «أن الحد الأدنى للأجور الحالي غير كاف على الإطلاق، والزيادة التي أقرها مجلس الوزراء غير كافية ولا تتلاءم مع كلفة المعيشة»، معلناً «دعم مشروع الوزير شربل نحاس بالكامل»، ومؤكداً «عدم وجود أي تمايز أو تناقض مع مواقف تكتل التغيير والإصلاح، وأن تحالف حزب الله مع التيار الوطني الحر ونوابه ووزرائه ثابت وراسخ».

وقال «ما حصل في مجلس الوزراء هو أن الوزير نحاس قدم مجموعة قوانين ومراسيم تحتاج إلى وقت لدراستها، لأن فيها ما هو متعلق بوزارات متعددة أو بتبعات مالية أو بقوانين، ونحن نؤيد المشروع بالكامل، لكن مشروع الوزير نحاس لم يطرح على التصويت، وإن ما طرح على التصويت هو اقتراح من رئيس الحكومة وذكر أنه جاء بناءً على تفاهم مع النقابات العمالية وأرباب العمل. وتبيّن في ما بعد أن الاتحاد العمالي العام وهيئة التنسيق النقابية أعلنا موقفاً سلبياً تجاه ما أقره مجلس الوزراء، ونحن نتبنى مطالب العمال بالكامل، ومع القواعد العمالية ولسنا ضدها».

وطالب بـ«متابعة الحوار بين العمال وأرباب العمل ورئيس الحكومة ووزير العمل الذي ينبغي أن يكون حاضراً وشريكاً أساسياً في هذا الحوار».

موقف حزب الله، الذي عبّر عنه الحاج الحسن، جاء بعد مراجعة لما سمّي خطيئة التصويت في مجلس الوزراء لمصلحة قرار يتناقض كلياً مع المقاربة التي طرحها وزير العمل، والتي تتضمن تصحيحاً للأجر (بنسبة 17%) ودعماً حكومياً له (بنسبة 9%) لتتجاوز قيمة التصحيح قليلاً ما أقرّه مجلس الوزراء في قراره الأول (إذ إن الزيادة بحسب مقاربة نحّاس ستتراوح ما بين 250 ألف ليرة حداً أدنى و353 ألف ليرة حداً أقصى)، وسيتم ذلك بما يتلاءم مع القوانين ويشمل جميع الأجراء، وتنطوي هذه المقاربة أيضاً على إزالة بعض التشوّهات التي أصابت مفهوم الأجر بفعل ضروب التحايل المعتمدة منذ عام 1995 عبر إعطاء بدل النقل الصفة المؤقتة وغير الملزمة، وبالتالي ضمّ هذا البدل بعد زيادته الى الأجر وفرض تسديده الى جميع الأجراء النظاميين وغير النظاميين واحتسابه في تعويضات نهاية الخدمة ومعاشات التقاعد، والأهم أن هذه المقاربة تهدف الى شمول جميع اللبنانيين بالضمان الصحي وتمويله من الموازنة العامّة لتتحول الاشتراكات المتوجبة لفرع ضمان المرض والأمومة الى زيادة فعلية على الأجر بعد فترة وجيزة ... وهذا يعني أن جميع الأسر اللبنانية من جميع الفئات ستستفيد من تصحيح الأجور عبر زيادة الأجر النقدي أو عبر إعفائها من كلفة الصحّة الباهظة، فضلاً عن التأثيرات المباشرة على الاقتصاد من خلال تمويل هذا المشروع عبر فرض ضرائب على الربح العقاري وزيادة الضرائب على ربح الفوائد، الأمر الذي يساهم بنقل نحو 3500 مليار ليرة من الريوع الى الإنتاج والأسر.

وانعكست إعادة تموضع حزب الله دفعاً قوياً للتحرّكات الاحتجاجية على قرار مجلس الوزراء الأخير الذي جاء متعارضاً مع مصالح أكثرية اللبنانيين ومتماشياً مع مصالح قلّة متحكّمة بالثروة والنفوذ، فقد أعلن الحزب التزامه بدعوة هيئة التنسيق النقابية الى الإضراب والتظاهر يوم الخميس المقبل، في حين أن نقاباته بدأت الضغط على قيادة الاتحاد العمّالي العام للانخراط في هذه التحرّكات، وهو ما سيناقشه المجلس التنفيذي للاتحاد اليوم، إلا أن نقابات حركة أمل لا تزال ترفض ذلك، فيما رئيس الاتحاد، غسان غصن، الذي أعلن الرئيس ميقاتي أنه كان مطلعاً على قرار مجلس الوزراء قبل صدوره، لا يزال يدفع باتجاه تأجيل التحرّكات الى ما بعد عيد الميلاد من أجل إجهاضها والحدّ من فعاليّتها.

خلال إحدى التظاهرات لإسقاط النظام السائد في لبنان (أرشيف ــ بلال جاويش)

## ملاحظات هيئة التنسيق النقابية

**جاء في مذكرة هيئة التنسيق النقابية الى الرئيس نجيب ميقاتي (الصورة) أن زيادة الحد الأدنى للأجور تراجعت بنسبة 50% عن القرار الأول، حيث كانت الزيادة 200 ألف ليرة فأصبحت 100 ألف. كما جاءت نسبة الزيادة على الحد الأدنى للأجور (20%) وهي أقل من نسبة الزيادة (30%) التي طاولت الراتب الأعلى منه، لتعود فتنخفض على الراتب الأعلى الذي يليه فتصبح 20% : وهكذا تأتي النسب المئوية متأرجحة نزولاً فصعوداً فنزولاً، من دون أن يحكم هذه الزيادة أي منطق، وهي سابقة في تاريخ تصحيح الأجور. فأصبحت رواتب أعداد كبيرة من الأجراء والموظفين وأجورهم بفعل هذا القرار أدنى مما كانت عليه في القرار السابق.**

**600**

**ألف ليرة**

هو الحد الأدنى للأجور الذي قرره مجلس الوزراء، إلا أن هيئة التنسيق النقابية وجدت أن قرار مجلس الوزراء يخلق حدّين أدنيين للأجور، واحد بهذه القيمة لمن سيدخلون الى العمل بعد صدور المرسوم، وآخر بقيمة 650 ألف ليرة لمن دخلوا الى العمل قبل صدور المرسوم!

# قطاعات

اتصالات

## تحصيل ضرائب الدولة: هل يُطبّق القانون؟

تُمثّل قضية الضرائب والرسوم المستحقّة على شركتي تشغيل الخلوي السابقتين «Libancell» و«FTML»، أولوية على جدول جلسة مجلسة الوزراء غداً؛ فعدم تسويتها لمصلحة الخزينة يعني تبخّر أموال للشعب اللبناني على نحو مخالف للقانون. لكن في الوقت نفسه، هناك تشعّبات كثيرة للمضي قدماً في مطالبة الشركتين بتسديد الأموال. ويتّسم هذا الملفّ بأهمية لافتة، نظراً إلى أنّه في نهاية العام الجاري تسقط حقوق الخزينة اللبنانية من تلك المستحقّات على الاتفاق الذي جرى التوصّل إليه في عام 2006، طبقاً لقانون الإجراءات الضريبية. وتطلب وزارة المال في عرضها الملفّ إعادة النظر في مدى جدوى المضي قدماً بتحصيل حقوق الدولة، على اعتبار أنّه قد يُخسرها في نهاية المطاف، غير أنّها في الوقت نفسه تطرح إشكالية مدى قانونية الإجراء الذي أُعفيت بموجبه الشركتان من الضرائب.

وفي التفصيل، كان المدير العام لهيئة «أوجيرو»، عبد المنعم يوسف، قد وقّع مع الشركتين في باريس نسخة من عقد المصالحة مخالفة للمسوّدة التي اتُّفق عليها في بيروت؛ إذ أُضيف إلى النسخة الموقّعة بندان: الأوّل يُعفي الشركتين من تلك الضرائب، أي يفوّت على الخزينة مبلغاً يفوق 72,7 مليار ليرة. والثاني، يقضي بأنّ الخلل في تنفيذ الاتفاق حرفياً يتيح للشركتين المطالبة بالمبالغ التي نص عليها التحكيم الدولي، وهي أكبر من التي يتضمنها اتفاق المصالحة. ولمعالجة الخلل، قرّر مجلس الوزراء في تشرين الأوّل الماضي إصدار تكليف بالضرائب على الشركتين لإجبارهما على دفع المستحقّات. ولكن قراره غداً قد يقضي بإلغاء قراره المتخذ قبل شهرين.

هكذا، فإنّ تسوية الملفّ تُعدّ قضية ساخنة، وخصوصاً أنّ أحد مخارجها يتمثّل بتكبّد ممثّل الدولة في التوقيع، أي عبد المنعم يوسف، قيمة المستحقّات، نظراً إلى أنّ هذا الموظّف العام فوّت على خزينة البلاد أموالاً من دون موافقة مشرّعيها. فهل يُطبّق القانون؟

(الأخبار)

نقل

## 5,2 ملايين مسافر عبر المطار حتّى ت2

رغم أنّ خسارة لبنان السياحية من الاضطرابات المحلية والإقليمية ستبلغ 300 ألف وافد على الأرجح في عام 2011، إلا أن الحركة عبر مطار بيروت الدولي تُسجّل أرقاماً إيجابيّة، مدعومة بزيارات المغتربين الذين يتوافدون تحديداً عبر هذا المرفق.

فقد نما عدد المسافرين عبر المطار بنسبة 1,57% خلال الأشهر الأحد عشر الأولى من العام الجاري، وبلغ 5,203 ملايين مسافر، وهو أعلى مستوى مقارنة بالسنوات القليلة الماضية، بحسب البيانات التي نشرتها إدارة المطار أخيراً. ونما العدد الإجمالي للوافدين بنسبة 1,71% إلى 2,57 مليون وافد، فيما ارتفع عدد المغادرين بنسبة أقل بلغت 0,85%، وأصبح 2,59 مليون. أمّا اللافت، فهو ارتفاع عدد مسافري الترانزيت (حيث يكون المطار اللبناني نقطة تحويل الرحلات) بنسبة 44,5% إلى 53328 مسافر؛ ما يُمثّل 1,02% من الإجمالي.

ويُشار إلى أنّه مقارنة بالفترة المقابلة من عام 2008، يكون عدد المسافرين عبر مطار بيروت قد نما بنسبة 42%. أمّا مقارنة مع الفترة نفسها من عام 2009، فيبلغ معدّل النمو يبلغ 14,2%.

وفي تشرين الثاني وحده من عام 2011، سجّلت حركتا الوصول والمغادرة نمواً بنسبة 0,83% و0,3% على التوالي، فيما بلغ عدد مسافري الترانزيت 4524 مسافراً.

جغرافياً، توضح إحصاءات المطار التي أوردها قسم الأبحاث في «بنك لبنان والمهجر» في نشرته الأسبوعية الأخيرة، أنّ عدد الوافدين إلى المطار من طريق الإمارات العربية المتّحدة تصدّر اللائحة في تشرين الثاني بنسبة 18,9%، يليه عدد الوافدين عبر السعودية وفرنسا بنسبة 15,48% و8,22% على التوالي.

ووفقاً لبيانات وزارة السياحة، تقلص عدد السياح الوافدين إلى لبنان بنسبة 24,4% حتّى تشرين الأوّل الماضي، وبلغ 1,4 مليون سائح، مع العلم أنّ عام 2010 كان قياسياً من المنظور السياحي؛ إذ تدفّق إلى البلاد أكثر من 2,1 مليون سائح.

(الأخبار)

> حزب الله: وزير العمل ينبغي أن يكون شريكاً أساسياً في الحوار

الى ذلك، ظهرت مؤشّرات قوية على بداية تراجع لدى الرئيس ميقاتي نفسه، اذ عقد لقاء أمس مع هيئة التنسيق النقابية وحاول ثنيها عن التحرّك في الشارع، إلا أن الهيئة أصرّت على موقفها، وقال ميقاتي لوفد الهيئة إنه يستصعب العودة عن قرار مجلس الوزراء مرّة ثانية، لكنه مستعد للبحث بأي مخارج ممكنة، مقترحاً أن توافق الهيئة على تمرير قرار زيادة الأجور، في مقابل أن يبدأ مجلس الوزراء بمناقشة بقية البنود الواردة في مقاربة نحّاس، فرفضت الهيئة هذا الاقتراح، وأصرّت على أن مقاربة نحّاس كلّها تمثل الحد الأدنى الذي يمكن أن تقبل به، بمعنى إمّا أن تقرّ بكل بنودها دفعة واحدة، وإمّا أن يسقط قرار مجلس الوزراء لمصلحة تصحيح الأجور بنسب تعوّض فعلياً عن الخسائر التي مني بها الأجراء منذ عام 1996 حتى اليوم، وأبلغت الهيئة ميقاتي أنها تقبل باعتبار الزيادة التي قررها مجلس الوزراء تراكمية، أي أن يكون حدّها الأعلى بقيمة 475 ألف ليرة وحدّها الأدنى 200 ألف ليرة مع زيادة بدل النقل وضمّه الى الأجر ... عندها قال ميقاتي إن الهيئات الاقتصادية لن تقبل بهذا الطرح، ولذلك يفضّل أن يقوم مجلس الشورى مجدداً بإسقاط القرار قانونياً لكي يُعاد طرحه على مجلس الوزراء، طالباً من وفد الهيئة عقد اجتماع اليوم مع مستشاره سمير ضاهر لمناقشة اقتراحات محددة لتصحيح القرار.

وكانت الهيئة قد سلّمت ميقاتي مذكرة اعتبرت فيها قرار مجلس الوزراء مهيناً ومذلاً، مطالبة بتعديله. ورأت أن هذا القرار، في بُعْده وخلفيته، يستهدف دور الحركة النقابية ووجودها، وكأن المطلوب معاقبتها على ما قامت به من تحرك؛ فخفض الزيادة بدلاً من رفعها، وبهذا المعنى فهو يحرض اللبنانيين ضد العمل النقابي من الأساس، إذ كيف يمكن للحركة النقابية القبول بمثل هذا القرار، فتبدو كأنها تحركت كي تأخذ من فئة من الأجراء لتعطي فئة أخرى، حيث تكون قد أنهت نفسها بنفسها، ترى هل هذا هو المطلوب؟

وطالبت المذكرة بتصحيح هذا القرار بما يتناسب ونسبة التضخم منذ عام 1996 واعتماد النسب المئوية فعلاً لا شكلاً، وإقرار التغطية الصحية الشاملة لجميع اللبنانيين، وضم بدل النقل بعد زيادته الى الأجر، وتحرير التعويض العائلي، ورفع نسبة الدرجة من أساس الراتب، وشمول المتقاعدين بالزيادة، ورفع أجر ساعة التدريس للمتعاقدين، وزيادة التنزيل الضريبي في احتساب ضريبة الدخل ليصل إلى 1,5 مليون ليرة.

(الأخبار)

## باختصار

### ◄ 3 ملايين دولار للخزينة من الكفاءة البيئية

فقد أعلنت وزارة الطاقة والمياه أنها وقّعت اتفاقاً لشراء «خفض الانبعاثات» مع شركة EDF Trading العالمية ذات الخبرة الكبيرة في هذا المجال ومقرّها لندن. واستند توقيع الاتفاق إلى قرار مجلس الوزراء الرقم 41 تاريخ 2011/9/7 لبيع الكربون الناتج من مشروع الثلاثة ملايين لمبة موفرة للطاقة في إطار مشاريع ترشيد استهلاك الطاقة الممولة من أرصدة دعم المازوت.

وأوضحت الوزارة أن «لهذا المشروع مردوداً بيئياً، حيث يؤدي إلى توفير 450 ألف وحدة خفض انبعاثات مصدّقة، ومردوداً اقتصادياً على الخزينة بين مليونين و3 ملايين دولار حتى عام 2016»، علماً بأنّ هذا المشروع هو الأوّل في العالم العربي، بحسب البيان، ويُنفّذ بالتكامل مع الخطة الوطنية لكفاءة الطاقة.

### ◄ الإنترنت السريع يغطيّ 91% من مشتركي «DSL»

فقد أعلن المدير العام لهيئة «أوجيرو»، عبد المنعم يوسف، أنّه ابتداءً من يوم غد ستُرفع سرعات خدمات الإنترنت السريع «DSL» إلى 1 Mb/s بالحد الأدنى إلى المشتركين كافة في عشرين مركزاً هاتفياً جديداً تنتشر في مختلف الأراضي اللبنانية.

ويُصبح بالتالي عدد المراكز (السنترالات) التي يشملها التحديث طبقاً للمرسوم الذي أعدته وزارة الاتصالات وبدأ تطبيقه في تشرين الأوّل الماضي، 76 مركزاً تشمل 91 في المئة من مجمل عدد المشتركين في خدمات «DSL»، بحسب يوسف نفسه.

(وطنية، مركزية)

تقرير

# اللبنانيون أسرى نموذج سلامة النقدي

## بعد عمليات «تعقيم السيولة» هل تعود أسعار الفائدة إلى الارتفاع؟

**محمد وهبة**

تظهر أرقام الميزانية المجمعة للمصارف العاملة في لبنان، أن معدل دولرة الودائع (كمية الدولارات في الودائع المصرفية الإجمالية) ارتفع إلى 66,3%، فضلاً عن أن الودائع في القطاع بلغت 114,2 مليار دولار، لكن نموّها يتباطأ. كيف عادت معدلات الدولرة إلى الارتفاع مجدداً؟ ولماذا ارتفعت الودائع إلى هذا المستوى؟ وما هو مسارها في ظل الأوضاع التي تشهدها المنطقة؟ هل لبنان مجبر على تحفيز معدلات الفوائد؟

خلال السنتين الأخيرتين، استمرّ معدّل دولرة الودائع بالانخفاض بسبب تفضيل المودعين لتوظيف أموالهم بالليرة اللبنانية والاستفادة من أسعار الفائدة المرتفعة، فدخلت مبالغ كبيرة إلى لبنان هاربة من الأزمة المالية العالمية بحثاً عن فرص مربحة وأكثر أماناً. مثّل لبنان هذه الفرصة؛ لأن سياسات السلطات النقدية والمالية، أي وزارة المال ومصرف لبنان، كانت تعزّز استقطاب الودائع وتتحمّل كلفة الفائض منها على حساب الخزينة العامة. ففي الفترة المذكورة امتُصّت كميات من الفائض واستمرت المبالغ، الهاربة من الأزمة وتداعياتها، بالتدفق إلى لبنان. بنتيجة هذا الأمر، تكدّست مبالغ كبيرة لدى المصارف التي تدفع للمودعين فائدة عليها، فاضطر مصرف لبنان ووزارة المال إلى امتصاص السيولة الفائضة. فعلى سبيل المثال، امتصّت وزارة المال قسماً من هذه الودائع عبر إصدار سندات خزينة بقيمة تجاوزت 10 آلاف مليار ليرة. وفي عام 2011 وحده، يقول مصرفيون إن مصرف لبنان امتصّ 1800 مليون دولار (2730 مليار ليرة) عبر إصدار شهادات إيداع بالدولار، فارتفعت محفظته الإجمالية من هذه الشهادات إلى 5 مليارات دولار (7540 مليار ليرة). أما محفظة مصرف لبنان من شهادات الإيداع بالليرة، فقد بلغت في نهاية تشرين الأول 2011 نحو 24317 مليار ليرة. عُرفت هذه العملية المستمرة منذ نهاية عام 2008 إلى اليوم باسم «تعقيم السيولة». لكن رغم كل ذلك، لا تزال لدى المصارف سيولة جاهزة (مبالغ موظّفة في مصارف المراسلة لمدة 48 ساعة) تتجاوز 30 مليار دولار.

إلى جانب هذه العملية، كان مصرف لبنان قد أصدر سلسلة قرارات لتعزيز الاستدانة بالليرة من خلال دعم الفوائد، محاولاً تحفيز التسليف بالليرة، وهو ما أتاح له زيادة احتياطاته بالدولار لتفوق 30 مليار دولار أيضاً.

مجمل هذا الوضع انعكس على ميزانيات المصارف، وكانت له نتائج واضحة على أرباحها التي استمرّت بالارتفاع رغم الخسائر التي منيت بها مصارف العالم، لكنه انعكس أيضاً انخفاضاً في معدلات الدولرة في الودائع والتسليفات. ففيما كان معدّل دولرة الودائع يتجاوز 70% في 2008، انخفض في 2010 إلى 63,2%، ثم عاد إلى الارتفاع مسجّلاً 66,3% في نهاية تشرين الأول 2011. أما معدلات التسليف بالليرة، فقد انخفضت في تشرين الأول 2011 إلى 7,27% مقارنة مع 8,15% في نهاية 2010.

إن ارتفاع معدلات الدولرة يعدّ مؤشراً للفترة المقبلة، ولا سيما أنه يعني أن الوضع الجديد أدّى إلى إضعاف بالليرة، فيما تزامن مع ضعف باقي المؤشرات أيضاً، ولا سيما تباطؤ تدفق الودائع. فبالنسبة إلى الأمر الأول، كان «التعامل بالليرة» رافعة «الدعاية» التي استعملها مصرف لبنان خلال الفترة السابقة ليبرّر استمرار تدفق الودائع وليخفي حجم الكلفة على الاقتصاد بسبب تضخّم الودائع إلى 3 أضعاف الناتج المحلي الإجمالي. وهذا التعامل كان يتمظهر في التسليفات بالليرة التي زادت خلال الأشهر العشرة الأولى من 2010 بقيمة 3045 مليار ليرة، لكنها نموّها في الفترة نفسها من عام 2011 اقتصر على زيادة بقيمة 2100 مليار ليرة، أي إنها تباطأت بنسبة 30,1%. لكن برز مؤشر إضافياً يتعلق بالتسليفات بالدولار التي تباطأت أيضاً خلال الفترة المذكورة من 4683 مليون دولار إلى 2706 ملايين، وهذا يعود إلى الأوضاع التي تعصف بالمنطقة حالياً وحالة عدم الاستقرار التي أدّت إلى تباطؤ النمو وتراجع التسليف.

أما بالنسبة إلى الأمر الثاني، فإن الودائع زادت خلال الأشهر العشرة الأولى من 2010 بقيمة 8,41 مليارات دولار، فيما زادت في الأشهر العشرة الأولى من 2011 بقيمة 6,98 مليارات، فهل تعود معدلات الفوائد على الليرة إلى الارتفاع لاستقطاب الودائع مجدداً؟ يؤكد مصرفي «عتيق» أن مصرف لبنان مهما «كابر»، مضطر إلى أن ينسجم مع «النموذج المالي ـ النقدي الذي وضع لبنان والقطاع المصرفي فيه طوال السنوات الماضية، وهذا سيدفعه إلى تحفيز استقطاب الودائع. هل يمكنه ابتداع أدوات جديدة لاستقطاب الودائع غير رفع معدلات الفائدة، ومتى تحين اللحظة المناسبة للقيام بمثل هذه الخطوة؟».

تحقيق

# اللاعب الفلسطيني: ليتني كنت لبنانياً

**هو لاعب كرة قدم. ليس لبنانياً ولا أجنبياً. لديه تصنيفه الخاص في قوانين الاتحاد اللبناني، وحصة أندية الدرجة الأولى لاعب واحد فقط. هو اللاعب الفلسطيني الذي لا يعاني تمييزاً في أندية كرة القدم، فالكل سواسية في «التعتير»**

عبد القادر سعد

كان اللاعب الفلسطيني يُعَدّ أجنبياً الى ان سمح الاتحاد اللبناني لكل ناد بأن يشرك لاعباً فلسطينياً واحداً (مروان بو حيدر)

حين يرفض لاعب فريق الأنصار السابق الفلسطيني عمر ادلبي تلبية دعوة نجله محمد لمشاهدته وهو يلعب مع فريق الأنصار للشباب، رغم تكرار الطلب من «أعز الناس»، تشعرب مدى عمق الأسى الذي يشعر به واحد من أهم اللاعبين الذين شهدتهم الملاعب اللبنانية في أواخر الثمانينيات وحتى عقد من الزمن. إدلبي، أو «ملك النص» كما كان يلقّب، حصد المجد مع الأنصار عبر ألقاب عديدة وحمل على الأكتاف أكثر من كثير من الزعماء السياسيين. أما الآن، فهو لا يتابع كرة القدم، والسبب بكل بساطة أنه «لم تنفعني إلا في اكتساب محبة الناس. أما مادياً فلا شيء». 23 عاماً قضاها إدلبي في ملاعب كرة القدم، وكانت خلاصته «لا أحب أن يزاول ابني لعبة كرة القدم، ولا أشجعه على ذلك». والغريب أن الندم في حديث إدلبي على مزاولته كرة القدم، ليس موجوداً في حديث زميله الحارس الفذ محمد الشريف، أحد أعضاء الجيل الذهبي، الذي لا يشعر بالندم على الفترة الماضية؛ «فتلك هي أجمل أيام حياتي».

**لا تتوقف الأمور عند جنسية لاعب كرة القدم التي قد تحرمه في بعض الأحيان مكتسبات من الممكن أن تغيّر حياته. فلاعب الأنصار السابق عمر إدلبي والذي كان يدربه عدنان الشرقي (الصورة) حُرم فرصة الاحتراف في الإمارات نتيجة تمسك ناديه به ورفضه منحه حق الانتقال إلا بشرط أن يؤمن بديلاً له مع الفريق. حينها، كان إدلبي من أفضل لاعبي خط الوسط، إن لم يكن أفضلهم، ومن الصعب عليه أن يجد لاعباً بديلاً يسمح له بالانتقال إلى الإمارات، فضاعت فرصة الاحتراف التي كان من الممكن أن تغيّر حياة إدلبي ومستواه المعيشي.**

وقصة إدلبي لا تختلف عن قصص لاعبين كثيرين، منهم فلسطينيون قدموا أفضل سنين حياتهم في الملاعب ولم يحصلوا على شيء. واللاعب الفلسطيني ليس جديداً على اللعبة، لكن بعد إصدار القانون ارتفع العدد تدريجاً. ففي لبنان، حالياً ما يفوق مئتي لاعب موزعين على درجات الاتحاد وفئاته العمرية. في الدرجة الأولى هناك 16 لاعباً موزعين على 12 نادياً، وفي الدرجة الثانية عدد مماثل موزع على 14 نادياً. في السابق، كان اللاعب الفلسطيني يُعَدّ أجنبياً، لكن بعد فورة اللاعبين الأجانب وتراجع حظوظ الفلسطينيين في حجز أماكنهم في الأندية، عدّل الاتحاد اللبناني لكرة القدم قوانينه، بحيث سمح لكل ناد بأن يشرك لاعباً فلسطينياً واحداً، وفي حال تخطي هذا العدد يكون اللاعب الثاني والثالث أجنبيين. لكن هذا نادراً ما يحصل؛ إذ يبقى شعار الأندية «كل شي فرنجي برنجي».

وبعكس ما هو شائع في المجتمع اللبناني، لا يعاني اللاعب الفلسطيني التمييز في الأندية اللبنانية، وخصوصاً أن «الكل في الهم شريك»، والواقع المادي والاجتماعي الصعب للاعبين لا يفرّق بين لبناني وفلسطيني.

يبقى هناك بعض المعوقات التي تواجه اللاعب الفلسطيني وتحرمه مكاسب من الممكن أن يحصل عليها في ما لو كان لبنانياً، كالوظيفة على سبيل المثال. فبعض الأندية تعمل على تأمين وظائف للاعبيها، لكن حين يصل الأمر إلى اللاعب الفلسطيني تصطدم تلك الأندية بالقوانين اللبنانية التي تحد من امكانية حصول الفلسطيني على وظيفة. هذا ما عبّر عنه إدلبي بحسرة؛ «فكوني لاعباً فلسطينياً أثر عليّ سلباً وحرمني الكثير من الفرص، إن كان على صعيد المنتخب أو الحصول على وظيفة. وحتى في السفر، كانت هناك بلدان لم أستطع الدخول إليها. ولو كنت لبنانياً، لربما حصلت على حقوق أكثر».

هذا الواقع يدفع اللاعب الفلسطيني الحالي في فريق الراسينغ وسيم عبد الهادي (29 عاماً) إلى توجيه نداء إلى الجيل الجديد من اللاعبين الفلسطينيين بضرورة الاهتمام بتحصيلهم العلمي الذي هو ضمانتهم للمستقبل بعد أن يعتزلوا كرة القدم. فعبد الهادي حائز إجازة جامعية في إدارة الأعمال، وقادر على الحصول على وظيفة بعد نهاية مشواره الكروي؛ إذ يبقى الهاجس المعيشي مسيطراً على عقول اللاعبين، وهو ما تلمسه من خلال حديث لاعب فريق الإخاء الأهلي عاليه مصطفى حلاق (26 عاماً) الذي يشعر بالاطمئنان بعض الشيء نتيجة تأسيس عمل خاص له في مجال الملابس، يضمن معيشته بعد اعتزال كرة القدم، وخصوصاً أنه يتوافق مع رأي اللاعب السابق عمر إدلبي في عدم التشجيع على مزاولة كرة القدم؛ فهو يدعو اللاعبين الصغار إلى هجر اللعبة والتفرغ لبناء مستقبلهم بعيداً عن كرة القدم، رغم أنه يعشقها ويبرز فيها، لكن في الوقت عينه «أنصح أي شخص يفكر في كرة القدم أن يتخلى عن هذه الفكرة ويهتم بأعماله وتحصيله العلمي؛ فهذا أفضل له».

هذا الرأي يتضارب مع رأي عبد الهادي الذي يشجع على لعب كرة القدم، وليس نادماً على مزاولتها، لكن شرط ضمان المستقبل وعدم ربطه بكرة القدم. ويأسف عبد الهادي على فرص كثيرة ضاعت على زملاء له بسبب جنسيتهم، وهو ما حصل معه ومع زميله محمود بوشكار في التضامن صور في موسم 2006 ـ 2007. فوجود لاعبين فلسطينيين في ظل القانون الحالي فرض بقاء بوشكار على المدرجات خارج تشكيلة الـ 18 للتضامن في المباريات، وهو ما أثر على نفسية بوشكار ومستواه الفني الذي تراجع نتيجة فقدان الحافز. والحادثة تكررت أيضاً في الراسينغ في عام 2009 حين اجتمع عبد الهادي مع محمد بلاوني في فريق واحد، ما أجبر بلاوني على الابتعاد عن الملاعب «رغم أنه يلعب في مركز مغاير عن المركز الذي أشغله. مرة واحدة تجرأ المدرب العراقي حينها جاسم حسون، وأشرك بلاوني لاعباً أجنبياً بدلاً من السيراليوني دونالد ماكينتاير، لكن نادراً ما يتشجع المدربون ويفضلون اللاعب المحلي أو الفلسطيني على اللاعب الأجنبي مهما كان مستوى الأخير متدنياً».

هاتان الحادثتان دفعتا عبد الهادي إلى الحرص على عدم التعاقد مع فريق يضم لاعباً

زينكو هاوس

# أرض الميعاد

إيمان بشير

أتعرف أن معظم الذين هجروا مخيم القاسمية إلى ألمانيا قد هاجروا «بقوارب الموت» كما يُسميها البعض؟ أي إنهم هاجروا بطريقة غير شرعية عبر البحر في قوارب لا تعرف إن كنتَ ستنزل منها حياً أو ميتاً أو شبه ميت! ولأن ألمانيا بالنسبة إلى معظم شباب القاسمية هي فعلاً «أرض الميعاد»، يرى هؤلاء أن المخاطرة بحياتهم تُستحَقّ ما داموا سيجدون الحياة الكريمة في ذاك البلد، أو بالأحرى، حياة أفضل من تلك التي يعيشونها في المخيم المنسيّ.

كل ما عليك فعله للذهاب إلى ألمانيا، مجرد خطوات بسيطة قبل أن تضع حياتك على كف عفريت. عليك أن تستلف مبلغاً من المال (ما يُقارب عشرة آلاف دولار)، أن تجد ذاك السمسار «الحربوق يلي ما رح يوديك بداهية» مع الدولة اللبنانية، وأن تنتظر الموعد الذي قد يأتيك بأي وقت على حين غفلة.

لا تجزع. إذا أتاك الموعد، فلست بحاجة إلى حقيبة ولا إلى جواز سفر؛ ففي ألمانيا هناك كل شيء. هناك المال الذي سيدفع دَينك، هناك الملابس التي ستغطي جسدك والنسوة اللواتي سيقبلن بك زوجاً مقابل الإقامة والجنسية الألمانية. المسألة مسألة وقت، لا أكثر ولا أقل. قبّل يدي أُمك التي قد لا تراها بعد رحيلك أبداً، وأطلب الرضى منها ودعها تسامحك وتدعو لك بالتوفيق، فقد تعود إلى المخيم بعد هذه المغامرة، وقد تعود من حيث جئت، من التراب وإلى التراب تعود! إن كنتَ لا تجيد السباحة، فلا تذهب؛ لأن القارب الذي يكفي عشرين شخصاً ستجد فيه العشرات، وتحت رحمة عوامل الطقس: إما أن تصل وإما أن لا تصل. كثيرون ماتوا غرقاً وماتت أحلام عوائلهم معهم. من قال لك إن أكثر الأمهات لا يدفعن أولادهن إلى السفر بتلك الطريقة؟ أكثر الأمهات هنّ اللواتي يستلفن النقود، وينتظرن لجوء أولادهن كي يلجأن هنّ من بعدهم. لا تستغرب،

فلسطينياً منعاً للدخول في دوامة تفضيل لاعب على آخر. تبقى المشاركة مع المنتخب الوطني الأعز على قلب كل لاعب كرة قدم. وسبق لعبد الهادي أن لعب مع منتخب فلسطين في بطولة غرب آسيا في إيران عام 2008، لكن هذه المشاركات توقفت مع إقامة مباريات المنتخب في فلسطين، فأصبح صعباً على عبد الهادي الانتقال إلى هناك. أما على صعيد منتخب لبنان، فالأمور صعبة عموماً على صعيد تجنيس لاعبين غير لبنانيين، انطلاقاً من معادلة عدم تجنيس الفلسطيني، حرصاً على موضوع التوطين. لكن في كرة القدم قد يكون هناك استثناء عبر تسهيل أمور تجنيس أي لاعب يبرز فنياً، وخصوصاً أن واقع اللاعب الفلسطيني المقيم في لبنان يساعد في عملية التجنيس. فالاتحاد الدولي يشترط أن يكون اللاعب المنوي تجنيسه مقيماً في البلد منذ خمس سنوات وأكثر، أو لديه جذور لبنانية عبر وثائق رسمية. بناءً عليه، ينطبق على اللاعب الفلسطيني الشرط الأول ويسمح له بالتجنّس لبنانياً، لكن هذا مرهون بالمستوى الفني للاعبين ومدى حاجة المنتخب إليهم.

لبنانياً كان أو فلسطينياً، يبقى لاعب كرة القدم ضحية الواقع المزري للكرة اللبنانية بعيداً عن فورة منتخب لبنان، هذا المنتخب الذي أصبح اللعب معه حلماً لدى جميع اللاعبين، ومنهم الفلسطينيون كمصطفى حلاق الذي رغم اعتزازه بفلسطينيته يتمنى لو كان لاعباً لبنانياً أو حتى مواطناً لبنانياً في مجتمع غير قادر على نبذ التمييز بين فلسطيني ولبناني.

فالحاجة كافرة! عندما تصل إلى ألمانيا، ارمِ بأوراقك الثبوتية في البحر، واطلب اللجوء من عسكر الحدود. قد ينهالون عليك بالضرب حتى تدخل المستشفى. هناك، سيمنحك الألمان حقك الديموقراطي الشرعي ويوكلون لك محامياً. ابحث عن محامٍ من أصول عربية! احكِ لهم عن معاناتك في البلد العربي. قل لهم إن حقوقك مهضومة، وإنك لا تعمل. سيقبلون لجوءك وسيمنحونك عملاً في... جلي الصحون!

كم من فتاة انتظرت العريس الآتي من ألمانيا. إن كنتَ تريد البيت والعائلة، فألمانيا هي الحل إن وصلتها حياً. تزوّج الألمانية واحصل على الإقامة. وعندما تحصل عليها، قد تأخذ معاملات الطلاق من عمرك خمساً إلى عشر سنوات لا أكثر. من بعدها، ستصبح فتى أحلام فتيات القاسمية: شاب بعمر الأربعين أو الخمسين، مُطلّق يبحث عن فتاة عشرينية. فعلاً، يا هيك العيشة يا بلا!

مسافة الطريق

# «نسيت أنه يمكنني رؤية فيروز»

**حديث على الفايسبوك عن حفلات للسيدة فيروز أثار شجن الفلسطينيين. ذاكرتهم مشبعة بصوت السيدة التي شدت لفلسطين احلى ما غني يوماً لها، لكن الطريق صعب من هناك الى حيث هي**

غزة ـ **تغريد عطا الله**

يسري الخبر على صفحات الفايسبوك سريان النار في الهشيم: فيروز تغني ليومين متتالين في ديسمبر (كانون الأول)، ثم ليومين آخرين في الشهر ذاته في لبنان، وربما امتدت لياليها ليالي أخرى. من بيروت يتمنون لي حضور ولو حفلة واحدة من حفلات الست الغنائية. «ياريت كان فيكو تجوا». أمازح هؤلاء المحظوظين بما بقي لي من ميل إلى المزاح: «يلا جايي... مسافة الطريق بس»، وبداخلي تتوالى الحسرة وراء الحسرة! ليس فقط لعدم قدرتي على اللحاق بركب ملائكية الصوت هناك في بيروت، وأنا هنا، في غزة المحاصرة، بل لأنني نسيت أنّه يمكنني فعلاً سماع ومشاهدة فيروز في آن واحد. ليس عبر التلفزيون أو اليوتيوب كما اعتدنا أن نفعل نظراً إلى أن هذا هو المتوفر لنا نحن الفلسطينيين، بل على خشبة المسرح، تغني، تتنفس الهواء نفسه الذي أتنفسه، بينما تحتشد الجموع حولها، يصدح صوتها فيرى الناس يديها تتحركان: شمالاً يميناً، تحرك رأسها أو كتفيها، وخاصة كتفيها كما تقلدها الخالة أم عبود حين تأتي على ذكر «الست»، معشوقتها، في مجلس ما. هكذا، ترجع كتفيها إلى الخلف، بكل ما أوتيت من قوة، ثم تشمخ برأسها للأعلى، مبتسمة بود. قد أراها بعيني هاتين، تبتسم، تضحك، تمازح جمهورها بحركة ما أو تقول عبارات عاديّة، وربما حصل موقف طريف منها أو بينها وبين جمهورها كما نقرأ أحياناً. المهم أنه... لا يهم: قريبة أو بعيدة عن النظر، لا تهم درجة القرب منها، الأهمّ حينها أنّه سيكون بالإمكان التثبت من أنها موجودة فعلاً. إنها امرأة حقيقية من لحم ودم، وليست فقط صوتاً. نعم! فأنا حتى اللحظة لم أتأكّد بعد من بشرية فيروز. أعلم أنّ من الصعب تصديقي، لكن حينما يحب الإنسان شخصاً ما، كما يحب الفلسطينيون فيروز، كما أحب فيروز، سيرغب في رؤيته وجهاً لوجه، وقد لا يصدّق ما يراه من فرط خوفه أن يكون حلماً، فيرغب في ملامسته للتأكد حقاً من وجوده، وأنا أرغب في ذلك فعلاً. أرغب في ملامسة وجودها للتأكد من هذه النعمة. صوتها ماذا يفعل بي؟ أغنيتها «أنا يا عصفورة الشجن، مثل عينيك بلا وطن» أكثر الأغنيات التي تحيّرني. أشعر بأنّها تتحدث عني تحديداً في هذه الأغنية، كأنّها تعرفني. لهذا خصصتها نغمة خاصة للمتصلين بي بديلاً من سماع صوت الرنين. أستعير صوتها وكلام قصائدها للتعبير عن انفعالاتي أو مشاعري أو أفكاري، تترجم ما يدور في عقلي، كأنّها تفهمني من دون أن تراني أو تسمعني حتى، أو تسمع عني من قريب أو بعيد، تقلق لقلقي فتغني «أنا فزعانة تقوم عن جد تنساني»، أرجو وأتوسل القرب فأسمعها تغني «لا تهملني لا تنساني ما إلي غيرك» وكأنّها ليست في لبنان وأنا في غزة، كأننا قريبتان وهي تدري ما بي. أريد أن ألمسها، أن أراها، لكن لم تتح لي حتى اللحظة فرصة مقابلتها خارج الصورة أو الكاسيت! قد تتاح لي الفرصة لاحقاً، يوماً ما قريباً، كأن تأتيني هدية في عيد ميلادي هي دعوة لحضور حفلة لها مع كل التيسيرات اللوجستية التي تتطلب الخروج من غزة ودخول لبنان. فالمعابر لم تعد فقط «جسراً خشبياً يسبح فوق النهر» كما تقول أغنيتها الشهيرة. بالمناسبة، يمكن تقديم يوم عيد مولدي من الثاني من آذار المقبل، إلى موعد حفلات السيدة الباقية في السادس أو السابع عشر من ديسمبر الحالي. لا يهم.

**هل هي موجودة فعلا، امرأة حقيقية من لحم ودم؟**

## بعدسة اهلها

لماذا تركت الحمار وحيداً؟ أكاد أقول. فجارنا ترك حماره يمشي غير مقيَّد ومشى على رجليه. قال: نتسابق، من يمت أولاً يدفن الآخر ويستمر في المشي. جارنا الذي اعتدتُ أن أراه كل صباح يرتب أكياس الدقيق والأرز على ظهر حماره من الأونروا إلى أبواب المخيمات، اعتزل المهنة؛ فهو يعرف كم رجلاً غيره وكم حماراً غير حماره يقومون بالمهمة نفسها!

(تعليق أماني شنينو وتصوير رهام غزالي)

رسائل صبابة وحنظلة

# عن الحال

**شاهد عيان***

من قال إن ابن القذافي يشبهني؟!

لا ،لا يشبهني ببشرته السمراء التي لن تصمد طويلاً أمام بذخه على باب الفقر. فأنا أحب الراب ولكني لن أدعو يوماً الملقب «فيفتي سنت» إلى المخيم، وأدفع له ملايين الدولارات كما فعل.

أيضا أبي لا يشبه معمّر القذّافي، ولم يقترح إقامة دولة «إسراطين»! ولم يرسل الفلسطينيين إلى الصحراء لينهي معاناتهم، أو ليجهز على قضيتهم في نفسه! وأبي ليس ملك ملوك أفريقيا وليس ملك ملوك أي شيء! ولولا أنه لم يسدد لصاحب الدكان المجاورة، أبو يحيى، الدين القديم، لكانت قبضة يد المدعو أبو يحيى أبلغته بالمستحق عليه بالحسابات الفلسطينية، وما كنت أنا بفاعل شيئاً!

فهل أدافع عن أبي مثل طفل؟ لا. إنه رجل آخر. يضرب ويُضرب! هذه سنّة المخيم وشريعته! وهو ليس سنّياً ولا شيعياً، بل وليس مسلماً ولا مسيحياً، وأضيف أنه ليس بوذياً ولا زرادشتياً أو شيوعياً! وصراحة، إني أعلن هذا السر بدون علمه، يناقشني بالماركسية يوماً ويلمّح إلى أنه موفّق(!) لأن التوفيق من عند الله. أرصده يوماً وهو يشاهد صفقة تبادل الأسرى كما لو كان والد أسير، وأرصده كثيراً يشاهد أخبار تهاوي نظام ما ضاحكاً! «يتوّهني» أحياناً، لينقذني هاتف من صديق في مخيم آخر، تائه هو الآخر ويطرح أفكاراً أشدّ جنوناً وعتهاً، لا بل إنها أشدّ عتهاً من جارنا محمد الذي يلزمه قرابة أنبوب من الحبوب المهلوسة لتهدئته كل يوم!

وجارنا محمد لا يشبه الأسد بتاتاً. فالمخيم ليس غابة، وهو ليس ملكها! سندويشه المفضّل ليس اللحم بل الفلافل! وهو ليس كالأسود، فالأسود لا تتعاطى وتعترف بأنها تتعاطى! وكذلك أنا أعرف أنّ الأسود ممانعة مسالمة محايدة لا تكنّ حقداً للصديق القريب ولا للعدو البعيد! فالأسود لا تدري! والغابة رغم مشابهتها لبنان، إلا أنها ليست لبنان! من قال لكم إن الأسد يعيش في مخيم؟ هل رأيتم يوماً أسداً يبعث بأبنائه المرضى إلى وكالة الأونروا للعلاج؟ هل رأيتم أسداً يرفع ساعة الكهرباء عندما «تتك» من علبة الكهرباء المشتركة في المخيم؟!

هل رأيتم يوماً أسداً يسرق خط كهرباء من المنطقة المجاورة ليشاهد نشرة الأخبار و«يتفلسف» على جاره مكرراً جملة مثل «مؤامرة خارجية» أو «مساندة روسية صينية»؟

**الأسود لا تفعل هذا!**

شاليط لم يخرج من زنزانة الأسد، ولا بإذنه! لا بل لم يخرج من زنزانة المفاوضات، ولا بإذنها! وإذا أردنا التصعيد، فسنقول إن شاليط لم يخرج بعفو الصمود أو بعد إذنه! بل خرج بإرادة البو عزيزي!

هل شاليط مع الدولة أو ضدها؟ هل كان يفضّل أن يكون في زنزانة في غزة أم في رام الله؟ هل كان سيفهم ما الذي يمكن أن يحصل له إن كان في زنزانة في أحد مخيمات اللجوء؟ في مخيم نهر البارد مثلاً؟!

لا لا! أرجوكم! حافظوا على حياة رهائنكم، فقد تنفعكم أكثر!

نرجوهم وننصحهم، نراسلهم ونكتب إليهم صارخين ملء الروح، لنضيف إليهم معنى طالما افتقدوه لكنهم لا يسمعون.

صرخنا كثيراً. صرخنا في تونس ومصر وليبيا والأردن وسوريا والبحرين والسعودية وإيران وقطر. وسمعنا صرختنا مرافقة لأمواج أخرى من الصراخ آتية من كل مكان! لا بل رأينا تلك الأمواج ترتفع غاضبة، ثم تقتلها صخور الشاطئ التي تمثّل الحدّ، فتعود أقوى وأقوى إلى أن تجتاز الصخور وتجتاز الحدّ نفسه، وتبتلع الرمال والممالك والقصور التي شكّلها رئيس أو أمير أو مهما كان يسمّي نفسه. ولكننا لم نصرخ ملء حنجرتنا في فلسطين، داخلنا.

سقونا مياها طالما أردناها لتروي عطشنا، فكان الخطاب الجميل في الأمم المتحدة، وكان خروج الأسرى والأسيرات، وقبل ذلك كان إسقاط علم الكيان الغاصب في مصر، وبالتالي إسقاط سطوته وقرب إسقاط الاتفاقات السابقة معه. اهتز اهتزاز المباني قبل أن يبتلعها فالق من باطن الحق، من نفوس حرّة. والسطوة تهتز أيضاً في النفوس الخائفة من النفوس الحرّة.

ولكننا لن نرتوي وننسى شهداءنا العطاشى. فهم طريقنا. ومهما فعلنا، ندرك أنها كانت خطوة في الطريق الطويل المرّ. ولكننا في الخطوة الأخيرة اقتربنا وانتقلنا نوعيّاً. هل حققنا المستحيل؟ أو أن هذا هو الواقع ولكنّ الكثيرين كانوا يرونه صعب المنال؟ صراحة لا نهتم إن كان واقعاً أو كان جزءاً من معجزة لطالما التصقت بنا، وما زال نجمها يرافقنا.

هل سننتقل من خبر في جريدة إلى فدائيين على التراب؟ يبدو أنّ البوعزيزي هو فدائي قديم، قادم.

* عضو كتيبة خمسة ـ مخيم برج البراجنة

## ليك بيروت

بيار أبي صعب

فيما العالم يشاهد عبر يوتيوب، قوى الأمن تقمع الشابات والشبان الذين اعتصموا سلميّاً يوم السبت أمام المصرف المركزي في بيروت، احتجاجاً على السياسات الاقتصاديّة للدولة... كان خبر آخر، لا يقلّ مدعاة للاعتزاز بوطن الحريّات، ينتشر على فايسبوك. لقد فرض الأمن العام خناقاً قاتلاً، على فيلم دانيال عربيد الجديد «بيروت بالليل». صاحبة «معارك حبّ» (2004) التي يعرض فيلمها الجديد الآن في «دبي» بعد «لوكارنو»، باتت مخيّرة بين تقديمه مشوّهاً للجمهور اللبناني، أو سحبه من العرض الذي كان مقرّراً الشهر المقبل. لقد اكتشفت منتجتها سابين صيداوي، بعد جولات كافكاويّة دامت أسابيع، بين أروقة الأمن العام «ولجنة الرقابة»، أن الفيلم «يهدّد السلم الأهلي اللبناني»، وأن عليها، إن شاءت الحصول على التأشيرة السحريّة، أن تحذف مقاطع كاملة (عن اغتيال الحريري)، «لم ترد في السيناريو» الذي خضع للرقابة في حينه أيضاً!

وقائع «نقاشات» سابين مع ضباط الأمن العام، هي بحدّ ذاتها مسرحيّة عبثيّة تعبّر عن حالة الانحطاط التي يعيشها الشعب القاصر، في ظلّ قوانين بالية تحمي النظام الطائفي والإقطاعي، ومؤسسات «وصيّة» عليه منذ الانتداب. أيّ سلم أهلي هو ذاك الذي يهدّده عمل فنّي؟ أية حريّة إبداع تلك التي يمنحها العكسر والبيروقراطيّة؟ أسئلة ستطرح بلا شكّ خلال المؤتمر الصحافي الذي دعا إليه «مرصد الرقابة» و«مهارات» صباح الخميس (15 الجاري) في «متروبوليس»، لإطلاق مسودة «قانون حريّة الأعمال السينمائيّة» مع المحامي نزار صاغيّة. في انتظار ذلك، كل التبريرات لن تغيّر شيئاً: لبنان دولة «قمعيّة ـ شيك»، وكلّ الأطراف التقليديّة متفقة على إبقائه كذلك.

مهرجان

# «دبي» تحتضن شباب السينما العربية

## توم كروز في الافتتاح ومارلين مسكٌ الختام

**الدورة الثامنة من «مهرجان دبي السينمائي الدولي» تطرح أسئلة الثورة والهجرة غير الشرعيّة والحروب الأهليّة. على البرنامج مجموعة من الأسماء العربيّة الصاعدة، من سيمون الهبر إلى أحمد رشوان، ومن حكيم بلعباس إلى مراد بن شيخ... مروراً بدانيال عربيد التي تبلّغت هناك حكم الاعدام على فيلمها من قبل الرقابة اللبنانيّة**

دبي ـ زياد عبدالله

لن تكون الدورة الثامنة من «مهرجان دبي السينمائي الدولي» DIFF كلّها «مهمّة مستحيلة». الفيلم الأميركي الذي افتتح المهرجان الأربعاء الماضي، صوّر جزء كبير منه في دبي، وشارك بطله توم كروز في الافتتاح. لكنّ القيمين على البرنامج اختاروا أيضاً «أفلاماً خارج التوقعات»، كما يقول شعار هذه الدورة، بعدما كان شعار العام الماضي «دورة الاكتشافات». بدأ المهرجان مع الأكشن إذاً بمشاركة كروز في عرض «مهمة مستحيلة ـ بروتوكول الشبح»، إلى جانب المخرج براد بيرد. وتواصلت الإثارة في اليوم التالي، لكن بطريقة مختلفة مع أفلام تأتي على النقيض من الانتاج الضخم لـMission Impossible. في هذا الإطار، قد يكون شعار «الاكتشافات» صالحاً أكثر من «خارج التوقعات»، وتحديداً عند الحديث عن الافلام المشاركة في مسابقة «المهر العربي». تغلب هنا التجارب الروائية الطويلة الأولى، مثل الأردني يحيى العبدالله في «الجمعة الأخيرة»، ومواطنته ديما عمرو في «فرق سبع ساعات». يعد شريط العبدالله بالكثير، ويتعقب حياة رجل مطلّق، ومقامر في عمان يحاول جمع المال، لإجراء عمليّة جراحيّة. ويمكن التعامل مع «فرق سبع ساعات» بوصفه سهرة تلفزيونية، تضيء علاقة امرأة أردنية برجل أميركي، لتقول لنا شيئاً مثل: «الأردنية أردنية والأميركي أميركي ولن يلتقيا».

اللافت أنّ الأفلام اللبنانيّة تهيمن هذا العام على «المهر العربي»، مع «تاكسي البلد» لدانيال جوزف، و«تنورة ماكسي» ليوسف جو بوعيد، وكلاهما في تجربتهما الروائية الطويلة الأولى. وهناك أيضاً جديد دانيال عربيد «بيروت بالليل» الذي يعرض في «دبي»، في وقت منعت فيه الرقابة اللبنانيّة عروضه التجاريّة في الصالات اللبنانيّة. «بيروت بالليل» نبش لهذا الليل وما يخفيه. ستحضر أجواء عربيد السينمائية، مع بطلة هي مغنيّة ليليّة اسمها زها (دارين حمزة)، تخوض غمار علاقة محمومة مع ماتيو (شارل بيرلينغ)، وهو محامٍ فرنسي يلفه الغموض، ويتنقل بين بيروت ودمشق لعقد اتصالات مع الحكومة السورية. بموازاة العلاقة، ستتشابك خيوط كثيرة عند ماتيو، وخصوصاً من خلال علاقته بحسين الذي يطلب مساعدته لكونه يمتلك

شارل بيرلينغ وداراين حمزة في مشهد من «بيروت بالليل»

## جسور ثقافية

**إلى جانب الأفلام العربيّة، ستشهد مسابقة «المهر الآسيوي الأفريقي» منافسة محتدمة بين أسماء مثل الإيراني محمد روسولوف مع فيلم «وداعاً»، والتركي نوري بيلج جيلان في «حدث ذات مرة في الأناضول»، والإيرانية نيكي كريمي في «الصفارة الجميلة»... وسيختتم المهرجان (14/12) بفيلم سايمون كورتس «أسبوعي مع مارلين».**

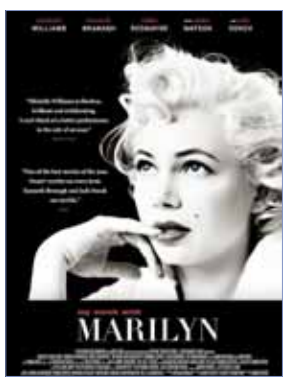


شاهداً على علاقة بجريمة مقتل رفيق الحريري.

يحضر أيضاً المغربي حكيم بلعباس مع جديده «شي غادي وشي جاي». وبين الذاهب والعائد نعثر على موضوع حاضر دوماً هو الهجرة غير الشرعية. مع كثرة الأفلام المغربيّة التي تناولت الظاهرة، يمضي شريط بلعباس خلف «الحراقة»، لكن من زاوية من يخلفونهم وراءهم. يقول لنا إنّ مأساة من يبتلعهم البحر تطاول من حولهم أولاً، وإنّ انتظارهم يشبه انتظار غودو. الكردي العراقي هينر سليم، يقدّم فيلماً مميزاً بعنوان «سأقتلك، إن متّ»، ويضعنا في سياق ملاحقة شاب كردي لمسؤول عراقي سابق في باريس.

في مسابقة الأفلام الوثائقيّة، تسجّل الأفلام اللبنانيّة حضوراً قوياً أيضاً مع «الحوض الخامس» لسيمون الهبر ويتناول سائقي الشاحنات، بينما يقدم نديم مشلاوي فيلماً مهماً بعنوان «القطاع صفر» ينبش فيه الحرب الأهلية. وفي مسار متصل/ منفصل، يأتي «يامو» لرامي نيحاوي عن الزواج المختلط. أمّا هادي زكاك فيقدّم «مارسيدس» الذي يتخذ من السيارة الألمانية الشهيرة، وتحديداً طراز 180، أو «المدعبلة» كما يسمّيها اللبنانيّون، معبراً إلى تاريخ وطن وتحوّلاته.

الثورات العربية حاضرة في مسابقة الوثائقي عبر ثلاثة أفلام، أوّلها «2/1 ثورة» لعمر الشرقاوي وكريم الحكيم، وهو حتى الآن أفضل وثائقي عن ثورة «25 يناير»، من الناحية الفنية والتوثيقية. وعن الثورة المصرية أيضاً، يقدم أحمد رشوان «مولود في 25 يناير» وفق مبدأ التوثيقي الأتوبيوغرافي. أما الثورة التونسية

# إيثن هانت يفجّر الكرملين ويتسلّق برج خليفة

منذ عام 1996، وعلى يد براين دي بالما مخرج الجزء الأول، بدأت المهمات المستحيلة تتحقّق... المستحيل مع إيثن هانت مسألة وقت، سينجح في حسمها في اللحظة الأخيرة. وقبل أن يقول في النهاية «تمت المهمة»، يقفز توم كروز من مكان إلى آخر من دون أن يترك للجمهور مجالاً لالتقاط أنفاسه. هنا، ينجز الأميركي براد بيرد النسخة الرابعة بعنوان «مهمة مستحيلة ـ بروتوكول الشبح». سيكون الفيلم على اتساق تام مع ما ينتظره المشاهدون من سلسلة الحركة الشهيرة. اللافت أنّ مخرجه أتٍ من عالم التحريك والكوميكس، إذ وقّع أعمالاً مثل «راتاتوي» وUp وفيلم «ذا سيمبسونز» السينمائي.

الرهان الأكبر لفيلم «مهمة مستحيلة 4» كما عودنا توم كروز (البطل ومنتج الشريط وأحد كاتبي السيناريو)، يتمثل بأن «الأكشن» لا يتوقف. في البداية، نحن في بودابست، حيث ينجح أحدهم في قتل عصابة تحاول قتله. يقفز من أعلى بناء، فتخرج عليه امرأة حسناء، ينبهه الجهاز الذي بحوزته إلى أنّها قاتلة، لكنه لا ينجح في تدارك الموت على يديها الجميلتين. ننتقل بعد ذلك مباشرةً إلى أحد سجون موسكو حيث نشهد عملية تهريب لسجين تشوبها حركة تمرّد، وفوضى عارمة. يظهر أنّ الهارب ليس سوى إيثن هانت الذي ينتحل اسم سيرغيه. وعلى وقع أغاني دين مارتن، ينجح العميل الخارق بالفرار بمساعدة معاونه بنجي (سايمون بيغ) الذي يتحكم بالبوابات، ويعطل الكاميرات. وإلى جانبهما جاين (باولا باتون) التي تنضمّ إلى طاقم إيثن، ويتبعها ويليام براندت (جيرمي رينر) ليكتمل الفريق.

تتجّه الأحداث كلّها نحو بروفيسور سويدي، مهووس بالأسلحة النووية، ويحمل حلماً تدميرياً مجنوناً. سنشهد في الفيلم تفجيراً لجزء من الكرملين، بعد سعي ذلك البروفيسور إلى الحصول على شيفرات إطلاق الأسلحة النووية من الداخل. ينجح بذلك قبل وصول إيثن، وينتقل الصراع إلى مدينة أخرى، ليأخذ شكلاً دامياً ومريراً. وحين يصل إيثن وفريقه إلى دبي، يتمركزون في فندق برج خليفة، حيث يقومون بالإعداد لاجتماع مزيّف لتبادل تلك الشيفرات. وهناك سيضطر إيثن إلى تسلق البرج من الخارج للوصول إلى غرفة مخدّمات الكمبيوتر للتحكم بها، مستعيناً بقفازات إلكترونية تلتصق بالزجاج، لكنّ كل شيء وارد... كأن تتعطل القفازات.

تتبع ذلك مطاردة عنيفة في دبي، وإذا بعاصفة رملية تجتاحها... النهاية ستقود هانت إلى بومباي، لكن مواقع التصوير كانت في دبي أيضاً.

زياد...

فتحضر عبر فيلم مراد بن شيخ «لا خوف بعد اليوم» حيث يرصد الثورة عبر روايات شخصيات يسارية تونسية. أما في قسم «ليالي عربية» الذي يعرض 16 فيلماً، فيشارك وثائقي «ثمن الملوك» (73 د) للمخرج ريتشارد سيمونز عن الرئيس الفلسطيني الراحل أبو عمّار. يقدّم العمل لقطات ومقاطع فيديو نادرة ومقابلات مع شخصيات ارتبطت بالزعيم الفلسطيني الشهير، بينها أرملته سهى التي حضرت عرض الفيلم. باختصار، فالدورة الثامنة من «دبي» تقترح نفسها دورة الفيلم العربي، وسط أفلام تخطى عددها الـ171.

«مهرجان دبي السينمائي»: حتى 14 كانون الأول (ديسمبر)
www.dubaifilmfest.com

قريباً على الشاشة

## «الفنان» الفرنسي الذي غزا أميركا

**ميشال هازانافيسيوس الذي توّج فيلمه في «كان»، اختار الاحتفاء بالسردية البصرية وربح الرهان، رغم ابحاره عكس التيار في زمن الأبعاد الثلاثة**

يزن الأشقر

يشهد «الفنان» نجاحاً مطّرداً، منذ عبوره المظفّر في «مهرجان كان السينمائي» الأخير (جائزة أفضل ممثل لجان دوجاردان). بعد انتهاء العرض، وقف الحضور مصفّقاً لفيلم فيلم ميشال هازانافيسيوس، 15 دقيقة متواصلة. هارفي واينشتاين، أحد كبار منتجي هوليوود، اشترى فوراً حقوق عرضه في الولايات المتحدة. قد يبدو الأمر غريباً لفيلم فرنسي بالأبيض والأسود، وصامت أيضاً.
في هذا الشريط الميلودرامي الذي تدور أحداثه بين 1927 و1932، يحكي هازانافيسيوس قصة جورج فالانتان الذي يؤدي دوره ببراعة الممثل الفرنسي جان دوجاردان. جورج الذي كان أحد أشهر وجوه السينما الصامتة، بدأ يفقد شعبيته مقابل صعود شعبية السينما الناطقة. بينما تصعد شعبية الممثلة الناشئة بيبي ميلر (بيرينيس بيجو) التي شاركت بدور صغير مع جورج، ثم وجدت فرصتها في الأفلام الناطقة. يرفض جورج المشاركة في هذه التقنية الجديدة ويصر على أنّها ستنقرض. يترك الأستوديو ليكمل مسيرته، ويموّل بنفسه فيلماً صامتاً يلقى فشلاً ذريعاً، ينتهي معه جورج إلى الفقر والنسيان، لتبحث عنه بيبي وتحاول إقناعه بتأدية دور ثانوي في فيلم لها.
يبدو أنّ الفكرة شغلت ذهن هازانافيسيوس المعجب بالسردية الهوليوودية في تلك الفترة. بعد فيلمين تهكميين لأفلام الجاسوسية، «OSS 117: ضياع في ريو» و«OSS 117 القاهرة، عش الجواسيس»، انخرط في مشروعه المنتظر. يقول هازانافيسيوس (1967) إنّه بدأ دراسة بنية الفيلم الهوليوودي الكلاسيكي الصامت وأسلوبه السردي. ثم اختار القصة بعدها. لم يرد تقليد الفيلم الصامت، بل أراد نسخة حديثة له. والقصد هو توجّه الشريط إلى جمهور معاصر قد يكون حذراً في تقبل نوعية مماثلة من الأفلام. بالإضافة إلى ذلك، هناك مغامرة مالية تتمثّل في تمويل استوديوهات الإنتاج مشروعاً مماثلاً. الرهان إذاً كان كلياً على عاتق هازانافيسيوس، كتابة وإخراجاً، للخروج بعمل مقنع.
لكن الفيلم لقي نجاحاً عالمياً: حاز دوجاردان جائزة أفضل ممثل في «كان»، ورشح لجائزة أفضل فيلم أوروبي، وفي انتظار أن ينال نصيبه من الأوسكار أيضاً. ذكر هازانافيسيوس مرة أنّ الأفلام الصامتة هي الطريقة المطلقة لصانع الأفلام كي يروي حكاية، وهذا ما يمكن مشاهدته في «الفنان» الذي يحتفي بالسردية البصرية للسينما.

The Artist: ابتداءً من 15 ك1 (ديسمبر) في «متروبوليس أمبير صوفيل» (بيروت). للاستعلام: 01/204080

صالات بيروت

## روميو وجولييت أمام امتحان الواقع

بغض النظر عن الترحيب النقدي الكبير الذي حظي به «أُعلنت الحرب» إثر افتتاحه تظاهرة «أسبوع النقاد» في «مهرجان كان» الأخير، يوازن شريط الفرنسية فاليري دونزيلي بين رؤية المخرجة السردية وتقنية الفيلم التي تصب في مصلحة جماليات السينما ذاتها. كتبت دونزيلي الفيلم مع زوجها السابق جيريمي الكايم بناءً على قصتهما الحقيقية ومعاناتهما مع ابنهما الذي يعاني ورماً دماغياً. في الفيلم الذي يعرض حالياً في «متروبوليس أمبير صوفيل»، نشاهد قصة حبّ تصطدم بمصاعب الحياة. والرهان يكمن في تخطي الشريط قصةً تقليدية مماثلة ليقدمها إلى السينما بنحو لا يقع في التكرار والتسطيح.
«أعلنت الحرب» الذي نال جوائز عدة، ينتمي إلى فئة الدراما الرومانسية. روميو وجولييت يؤدي دوريهما كل من دونزيلي والكايم، يتعارفان ويتطوّر الحبّ بينهما ويثمر آدم (يؤدي دوره غابرييل الكايم). لكنّ العمل سرعان ما ينحو في اتجاه آخر بعد البداية الرومانسية. يبدأ آدم بالتقيؤ، ويعرض بعدها على الأطباء الذين يجرون له الفحوص اللازمة، لتتبين إصابته بورم دماغي. هنا، يتخذ التسارع إيقاعاً آخر، نحو القرارات والتضحيات التي يتخذها الزوجان لإنقاذ طفلهما، فيتخليان عن أسلوب حياتهما السابق ليعيشا تنقلاً دائماً وقلقاً بحثاً عن علاج لطفلهما.
ما يميز الشريط هو إيقاعه السريع، وخصوصاً اعتماده على نماذج موسيقية متنوعة تصاحب الشخصيتين الرئيسيتين في رحلتهما القاسية. وكما كانت التجربة مضطربة لكل من دونزيلي وزوجها، جاء الإيقاع السريع ليحاكي تلك التجربة، مشكلاً للمشاهد تنقلاً دائماً بين الأماكن والعواطف. رغم التقدير النقدي العام الذي لقيه الشريط، إلا أن بعض الانتقادات طاولت إيقاعه السريع الذي ترافق مع عرض موسيقي متعدّد الأنواع وصور ملونة على حساب الجذب العاطفي. قد يبدو هذا أكثر وضوحاً متى قارنّا العمل بشريط يعتمد إيقاعاً أكثر هدوءاً وتأملاً مثل شريط الإخوة داردين «الطفل» (2005). واللافت هو ابتعاد المخرجة عن الأسلوب الواقعي، رغم أنّ القصة حقيقيّة وشخصية، لتضع المشاهد بين التوثيق والخيال، وهو ما تراهن عليه.

**دراما رومانسية كتبتها دونزيلي من وحي تجربتها**

يزن...

«أُعلنت الحرب»: حالياً في «متروبوليس أمبير صوفيل»

# سينما الواقع

## عودة Docudays

روي ديب

بعدما غاب عن جمهوره السنة الماضية، يعود «مهرجان بيروت الدولي للأفلام الوثائقية» Docudays في دورته العاشرة إلى «مسرح المدينة» من 15 حتى 20 الجاري. بذلك، يتحول المهرجان إلى «بينالي» كما تفيدنا المديرة التنفيذية للمهرجان عبير الهاشم. لا يعود هذا الأمر إلى نقص في الأفلام بل في الموارد المالية للمهرجان. هذا العام، اختارت لجنة التحكيم المؤلفة من خيري بشارة (مصر)، بوريس ميتيك (صربيا) وساندرا ماضي (فلسطين)، 43 فيلماً من أصل 400 وثائقي، مما يدل على الوفرة الإنتاجية للأفلام الوثائقية.
خيار العودة إلى «مسرح المدينة» رغم أنه ليس صالة سينما، وغير مجهز لتقديم أفلام بجودة عالية، يعود إلى موقع المسرح في شارع الحمرا، وأهمية اختلاط روّاد المهرجان بحياة الشارع. يخصص docudays مساحة للأفلام الوثائقية بين طويلة، ومتوسطة، وقصيرة، كما تتوزع الأعمال بين انتاجات محلية وإقليمية كلبنان، سوريا، فلسطين، ومصر، وتونس، وإيران وعالمية كالسويد، والنروج، والولايات المتحدة، وبريطانيا، وإيطاليا، وإسبانيا، فرنسا... وتعرض الأفلام بحضور عدد كبير من المخرجين. يفتتح المهرجان بعرض الفيلم الأميركي Better This World أو «حسّنوا هذا العالم» لكايتي غالواي وكيلي دوان دو لا فيغا. يتابع المخرجان هنا رحلة ديفيد مكاي (22 عاماً) وبرادلي كراودر (23 عاماً) من تكساس كمبتدئين سياسيين إلى متهمين بالارهاب. فيلم يدخل في صميم الحرب على الإرهاب وأثرها على الحريات المدنية والمعارضة السياسية في أميركا بعد اعتداءات 11/9. أما فيلم الختام، فقرر المنظمون ترك الإعلان عنه مفاجأة في الافتتاح. من الأفلام اللبنانية التي سنشاهدها «درع غزة» (18 د ـ 18/ 12) بحضور مخرجته تانيا خلف المقيمة في الولايات المتحدة. يتتبع العمل ثلاثة فنّانين لبنانيين يحتجّون على الظلم الناجم عن النزاع الفلسطيني الإسرائيلي عبر تطوير لعبة فيديو عبر الإنترنت. كذلك، سنشاهد «كلنا للوطن» ( 52 د ـ 18/ 12) بحضور كارول منصور (الصورة) التي تتناول هنا قصص نساء خمس حرمن من إعطاء جنسيتهن اللبنانية إلى أطفالهن، بسبب زواجهن من أجنبي. وإضافة إلى عروض الأفلام، يستضيف المهرجان فعاليات تعالج مواضيع مرتبطة بالإعلام والسينما.

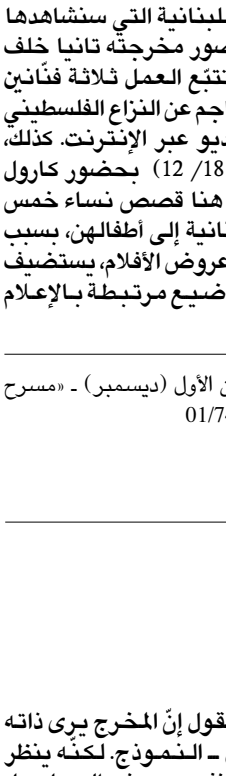

**«حسنوا هذا العالم» يدخل في صميم الحرب على الإرهاب وأثرها على الحريات في أميركا**

Docudays: من 15 حتى 20 كانون الأول (ديسمبر) ـ «مسرح المدينة» (الحمرا) ـ للاستعلام: 01/744034

مسابقة

## غسان سلهب... «الجبل»، أو رحلة الانسلاخ عن العالم

أوسكار دبس*

«الهدف ليس الأساس، الطريق وحده يهمّ». استشهد غسّان سلهب بقول التاو (Tao) عند سؤاله عن مسيرته السينمائيّة. بهذه الطريقة يكشف المخرج لنا طريقته في العمل. يبدو أنّ القوّة المحفّزة في أعماله هي النهج (سير العمليّة السينمائيّة) وليس الهدف (الفيلم كنتاج أخير).
تتجلّى هذه المقاربة في فيلمه الجديد. «الجبل» رحلة بحدّ ذاته، لكن رحلة ذاتيّة، رحلة انسلاخ عن العالم: أن يحوّل رجلٌ متوسّط العمر وجهة سفره من المطار نحو جبل منفيّ لينزوي في غرفة فندق، هو رحلة بلاغيّة، قد تذكّرنا بمغامرة أنطونيوني ـ الأخلاقيّة ـ في فيلمه L'Avventura من حيث الرمزيّة.
يخصّص العمل تحيّةً إلى مغنّي الكاونتري الأميركي جوني كاش. نشاهد الشخصيّة الرئيسيّة (فادي أبي سمرا، الصورة) تردّد أحياناً مقتطفاتٍ من أغنية When the man comes around. كان كاش رمز المغنّي الرحّالة الهائم مثل بوب ديلان. انتمى إلى عالم مغاير وضعه في عزلة فريدة اتّخذها سلهب مثالاً وملجأً لرحلته. بطلنا الأوحد مجهول الهويّة، حتى إنّه منعدم الهويّة أحياناً. المدخل المحتمل الوحيد لنمط حياة هذا الإنسان ينكشف في تواصله الأخير مع البشريّة: يُعلِم رفيقه الذي يقلّه أنّه سيمضي شهراً في الغربة، ثمّ يودّعه. لكن في المطار يطلب استئجار سيّارة. بمجرّد دخوله غرفة الفندق في قرية جبلية نائية، يتحوّل من شخص إلى شخصيّة metamorphosis تشبه شخصيّة هاربة من كتاب لكافكا. السمات الكافكاويّة لرجلنا متوافرة هنا: يعيش في غرفة منعزلة عن العالم، حالاته النفسيّة متقلّبة باستمرار، تعابير وجهه باهتة. أمّا العنصر الكابوسيّ فموجود أيضاً. الموت يلاحق الرجل خارج الغرفة، لكن يبدو أنّ الغرفة تضعه في مأمن. يواجه الرجل الموت قبل دخول الفندق، ثمّ مجدداً عند خروجه منه، ببرودة ولا مبالاة اللامنتمي (L'étranger) عند ألبير كامو.
غنيٌّ عن القول إنّ المخرج يرى ذاته في الرجل ـ النموذج. لكنّه ينظر أيضاً إلى نفسه بعينيّ الرجل. هل سئم سلهب الموت، فمضى في سبيله وتقمّص كاش؟ بعدما نزح في أفلامه السابقة من بيروت (حيث الناس مسحوقون بحضور المدينة القوي) إلى فاريًا، وسينزل إلى وادي البقاع في فيلمه المقبل (تحت اسم الوادي)، هل يستكشف قعر البحار؟ هل يترك لبنان؟ هل هناك أحاسيس أخرى لم يكتشفها بعد؟

* المقال الفائز بجائزة أفضل قراءة نقديّة لفيلم «الجبل» التي نظّمتها جمعيّة «متروبوليس» بالاشتراك مع جريدة «الأخبار»

مقابلة

# وراء كل مسلسل... كلوديا مرشليان

**منذ «نضال» عام 2006، سطع نجم الكاتبة اللبنانية لتهجر التمثيل وتتجه إلى عالم السيناريو. وها هي تنكبّ اليوم على عدد كبير من المسلسلات، من بينها عمل يجمع نجوم «ديو المشاهير»**

باسم الحكيم

ليس سرّاً أن كلوديا مرشليان هي الكاتبة الأكثر غزارةً في لبنان. منذ مسلسل «نضال» (2006)، استطاع اسمها تصدر قائمة الكتّاب، لجهة عدد الأعمال التي أنجزتها. وتنوّعت رحلة الكاتبة التي هجرت التمثيل قسراً بسبب كثافة العقود مع شركات الإنتاج، بين السيناريوات التراجيديّة والكوميديّة والتاريخيّة والفانتازيا، إضافة إلى حلقات واقعيّة في بداياتها مع شكري فاخوري في «الحل بإيدك». هكذا، حقّقت نجوميّة لم تصل إليها كممثلة، وبات اسم كلوديا مرشليان الكاتبة مرغوباً، ليس من «شركة مروى غروب» فقط، بل من منتجين آخرين، آخرهم المنتج السوري أديب خير صاحب «شركة سامة للإنتاج». هكذا كتبت مسلسل «روبي» الذي تنتجه «سامة» لقناة mbc، وها هي تعمل على نص جديد للشركة نفسها. كذلك تنهمك في كتابة دراما تجمع ماغي بو غصن، وكارلوس عازار، وطارق أبو جودة، ويخرجها سيف الدين السبيعي. وفي ظلّ انشغالاتها الكثيرة، تنتظر تصوير «أول مرة»، و«أجيال 2» قريباً، ثم «أحمد وكريستينا»، المرشح للعرض الرمضاني على lbc. كذلك لا تتخلى عن دورها في إعداد «سوالفنا حلوة» الذي وصل فريقه إلى بيروت لتصوير موسم جديد يعرض على قناة «دبي».

لكن كيف تنجح في التوفيق بين كل هذه المهمات؟ تردّ كلوديا مرشليان على كل من يتّهمها بالتعاقد مع ورشة كتّاب تشرف عليهم كي تتمكّن من إنجاز النصوص بهذه الكثافة بالقول: «هذا الكلام سمعته كثيراً، وأتمنى أن يأتي اليوم الذي أتعرف فيه إلى من يكتب عنّي أو من أشرف على كتاباته». وتعلّق على ما قاله المنتج مروان حدّاد بأنها «كاتبة محترفة وملتزمة بخلاف كتاب آخرين يكتبون على المزاج»، فتقول إنّ «الكتابة وظيفتي التي أمارسها بحب وشغف يوميّاً، تماماً كما هي حال الممثل الذي يجب عليه أن يمثّل كل يوم، وكما هي حال المخرج الذي يمارس عمله، والموسيقي الذي لا ينقطع عن التمرن والعزف».

تتوقف سريعاً عند المرحلة المقبلة التي ستشهد ولادة مجموعة من مسلسلاتها. وتكشف أن «الموسم الثاني من «أجيال»، سينفّذه المخرج فيليب أسمر مطلع العام الجديد». وتتوزّع بطولته بين ورد الخال، وكارلوس عازار، ويوسف الخال، ونادين نجيم، ويوسف حداد، وداليدا خليل، وباميلا الكك، وجهاد الأطرش، وجويل داغر، ووسام حنّا...

بينما تنسحب ريتا برصونا بداعي السفر ويخرج معها وجيه صقر. كذلك يخرج من الموسم الثاني كارلا بطرس وسهى قيقانو. وقبل «أجيال 2»، قد تبدأ تنفيذ القصّة الثالثة من سلسلة «للكبار فقط» التي تحمل عنوان «أول مرّة». تشرح مرشليان أن «أفكار القصص القصيرة التي لا تتجاوز خمس أو ست حلقات، تولد بالمصادفة وأستمتع بكتابتها بسرعة قياسيّة». وتكشف تفاصيل عن «أول مرة» بالقول إنّ «العمل لا يطرح قصّة حب عاديّة، بل يحمل رسالة معيّنة. تدور القصة حول فتاة تبلغ 17 سنة تتعلّق بأستاذها في المدرسة، وهذا أمر يحدث في الحياة اليوم». وتضيف أنّ «الفتاة في عمر المراهقة، مستعدة للقيام بأي شيء من أجل هذه العلاقة، لكن هل يتمادى هذا الأستاذ؟ وهل تردعه الضوابط الأخلاقية والإنسانيّة والقانونيّة والمهنيّة؟

وإذا كان كل رجل يتعرض للإغراءات، فإن حال الأستاذ والطبيب النفسي مختلفتين؛ لأن الأستاذ الذي يقيم علاقة مع طالبته يطرد من مدرسته أو جامعته، والطبيب النفسي الذي يسمح لنفسه بالدخول في علاقة مع مريضته يطرد من عمله».

> **بات مؤكداً تأجيل الجزء الثاني من «باب إدريس»**

وفي وقت بات أكيداً تأجيل الجزء الثاني من «باب إدريس»، وضع على نار حامية مسلسل «أحمد وكريستينا» الذي يجمع يوسف الخال وسيرين عبد النور. كذلك تتهيأ مرشليان لكتابة نص درامي لنادين الراسي تنتجه «مروى غروب» وتعرضه mtv في رمضان، وآخر لنادين نجيم ومشاريع أخرى تمتد عامين وأكثر. غير أن الأولويّة اليوم هي لمسلسل «أحمد وكريستينا» الذي يمتد عبر 30 حلقة. وسيباشر المخرج سمير حبشي تنفيذها في شباط (فبراير) المقبل، ليكون العمل جاهزاً للعرض في رمضان على lbc.

وإلى جانب كل هذه الأعمال، تكشف مرشليان عن مسلسل ولدت فكرته أخيراً بعد برنامج «ديو المشاهير»: «الفكرة ولدت في الحلقات النهائيّة للبرنامج، تحديداً عندما غنّى كارلوس وماغي «اعتزلت الغرام» لماجدة الرومي».

وتشير إلى أن «الموضوع عرض عليّ ودرسناه وقرّرنا تقديم قصّة دراميّة تأخذ خطّاً عاطفيّاً فنيّاً». وسيشارك في المسلسل طارق أبو جودة ويخرجه سيف الدين السبيعي. وحتى الساعة لا يزال هذا المسلسل في مراحله الأولى وتتولى إنتاجه «مروى غروب»، و«إيغيل فيلم» التي يملكها جمال سنان (زوج ماغي).

وفي مقابل دورها كاتبةً، تحرص مرشليان على أداء دور إنساني مع جمعيّات ومؤسّسات اجتماعيّة؛ إذ كانت مع بطرس روحانا وجوليا قصار وأحمد بيضون في لجنة تحكيم لنشاط نظمته جمعيّة «كفى» ضد العنف الأسري، ودعا إلى تجريم الاغتصاب الزوجي.

وتوضح: «سأتناول هذه المواضيع في سلسلة «للكبار فقط»، وحبذا لو تصدر قوانين في هذه القضايا، لنتفرغ لأمور أخرى تعني الرجال والنساء وكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة وتتصدّى للمشاكل الاقتصاديّة».

## رولا أم مادلين؟

**هل يعود الثنائي رولا حمادة (الصورة) وفادي إبراهيم إلى الشاشة معاً في «ولاد كبار»؟ عندما تعاقدت كلوديا مرشليان مع شركة CCProd على كتابة 30 حلقة أثناء تنفيذ مسلسل «هروب»، اقترحت على الشركة التعاقد مع ثنائي «عواصف» الكاتب شكري فاخوري. وتنقل مرشليان أن «رولا حمادة أبدت حماستها للنص». غير أن الأيام التالية حملت مفاجآت عدّة، أولها حلول اسم مادلين طبر بدل حمادة للبطولة، وهو الأمر الذي فاجأ مرشليان. لكن من نصيب من ستكون بطولة العمل الذي سيخرجه سيف الدين السبيعي وتنتجه «مروى غروب»؟ هل يطرح اسم رولا حمادة التي يفتقدها جمهور التلفزيون، أم ثمة ما سيقف دون ذلك؟ وهل تتمكن كلوديا مرشليان من إقناع مروان حداد بتجاوز المشاكل والخلافات وإسناد البطولة إلى حمادة؟ وهل تستجيب حمادة إلى هذا العرض؟ يذكر أن بطلة العمل أستاذة جامعية منفصلة عن زوجها، ولديها أربعة أولاد فقدت أكبرهم في حادث سير يوم تخرجه، فاتجهت إلى العمل الاجتماعي والإنساني.**

رادار

# طيف «أم درمان» يلاحق هالة صدقي

**لم يمرّ خبر استضافة مهرجان وهران للنجمة المصرية على خير. انطلقت حملات على فايسبوك هاجمتها وطالبت بمنعها من دخول الجزائر بسبب تصريحاتها خلال أزمة أم درمان الشهيرة**

الجزائر ـ **علاوة حاجي**

بعد الحملة التي شنّها شباب جزائريون على فايسبوك الصيف الماضي وهدفت إلى منع إليسا وعدد من الفنانات العربيات من الغناء في الجزائر، جاء دور الممثّلة المصرية هالة صدقي، إذ أطلق مدّونون وناشطون إلكترونيون حملة ضدّ الممثلة التي يُنتظر أن تكون أحد ضيوف الدورة الخامسة لـ«المهرجان الدولي للفيلم العربي» في وهران (غرب الجزائر) التي تنطلق منتصف الشهر الجاري.

لكن هذه المرة تبدو الصورة مختلفة. سبب الحملة ليس «إهدار المال العام» كما كانت الحال مع إليسا وأخواتها، بل غضب شعبي على هالة صدقي بسبب «شتمها الجزائر والجزائريين خلال أزمة أم درمان الشهيرة». وبالتالي دخلت النجمة القائمة السوداء للفنانين المصريين الممنوعين من دخول بلد المليون ونصف المليون شهيد.

حملت الصفحة الافتراضية عنوان «لا لحضور هالة صدقي إلى الجزائر» ونجحت في استقطاب مئات الناشطين الذين دعوا سكان مدينة وهران إلى استقبال النجمة المصرية بـ... البيض والطماطم. وكتب المشرفون على الصفحة نداءً إلى الجزائريين: «هيا يا أبناء الجزائر، فلنُرِها ما يمكننا أن نفعله. الأمر متعلّق بكرامتنا وكرامة شهدائنا. وإذا كان منظّمو مهرجان وهران بلا كرامة، فلنعلن نحن رغبتنا في عدم استضافتها. أما إذا تجرأت على المجيء، فستجد حتماً أبناء وهران في انتظارها ليرشقوها بحبات البيض والطماطم... أريحوا ضمائركم أمام أرواح الشهداء». ولم يغفل القائمون على الصفحة تأكيد أنّ هذا الموقف يستهدف فقط الفنانين المصريين الذين شتموا الجزائريين، ولا ينسحب على كل الشعب المصري: «لا نكنّ أي ضغينة للشعب المصري.

> دعوات إلى استقبالها بالطماطم والبيض إذا حضرت المهرجان

بالعكس، نحن إخوة ودعمنا ثورته ضد حسني مبارك. لكن لا يمكن أن نسامح من شتم بلادنا».

من جهتها، رفضت اللجنة المنظمة للمهرجان التعليق على الموضوع، فيما غصّت الصفحات الإلكترونية بتعليقات غاضبة. ورأى المدوّن والكاتب يوسف بعلوج في حديث لـ«الأخبار»، أن دعوة هالة صدقي من قبل إدارة مهرجان وهران تمثّل «استفزازاً لمشاعر الجزائريين الذين أهانتهم، حين وصفتهم في مباراة السودان بالبلطجية المرعبين وحاملي السكاكين».

وأضاف أن صدقي كانت مع الفنان محمد فؤاد «في المكالمة المفبركة الشهيرة مع عمرو أديب التي ادعى فيها فنانون مصريون أنهم يتعرضون للاعتداء من الجمهور الجزائري، بينما كانوا في الحقيقة جالسين في أحد الفنادق. وقد أعلن محمد فؤاد قبيل سقوط نظام مبارك أنّ ما حدث في السودان كان تمثيلية رخيصة». كذلك قال المدوّن الجزائري الذي يشرف على صفحة «لا لحضور هالة صدقي إلى الجزائر» إن دعوة صدقي «استفزاز أيضاً لمشاعر المصريين، لأنها وصفت ثوّراهم في ميدان التحرير بحديقة الحيوانات»، داعياً إدارة المهرجان إلى استبدالها بفنان مصري آخر غير متورط في سبّ الجزائريين.

ويبدو أن كل هذه الحملة تمكّنت ربما من التأثير على الممثلة المصرية، إذ أوردت جريدة «البلاد» الجزائرية أنّ هالة صدقي قررت التغيّب عن المهرجان «لن أقبل الدخول إلى بلدٍ غير مرحّب بي على أراضيه، لا من شعبه ولا من إعلامه كما أبلغوني».

---

◄ تشهد **نقابة الصحافة** اليوم إجتماعاً لتوزيع المناصب في المجلس. وكانت الإنتخابات التي جرت الاسبوع الماضي شهدت أجواءً متوتّرة إنعكست على الإقبال الذي جاء خفيفاً. كما تمّ رفض ترشيح شخصَين، لأسباب غير واضحة، فيما إنسحب ممثّل «الشركة اللبنانية العربية للإعلام» سعد الله مزرعاني

◄ ذكرت بوابة «الاهرام» الالكترونية أنّ الكاتب المصري **أحمد بهجت** توفي أمس عن 79 عاماً بعد صراع مع المرض. وأصدر بهجت أكثر من 20 كتاباً دينياً وأدبياً منها سلسلة «قصص الحيوان في القرآن» التي أنتجها التلفزيون المصري في مسلسل للأطفال هذا العام. كما كتب سيناريو فيلم «أيام السادات» بطولة أحمد زكي.

◄ للمرة الأولى، كشفت **مادلين طبر** تفاصيل الدور الذي تؤديه في مسلسل «ريكلام». وقالت إنها تؤدي دور ربة منزل تجد نفسها مضطرة إلى العمل بسبب المشاكل المالية التي يواجهها زوجها. وهكذا، تبدأ مسيرتها في عالم... الدعارة.

◄ يبدو أن هجوم الممثلة السورية **رغدة** على أصالة لن يتوقّف قريباً؛ إذ قالت رغدة إن «الرئيس الراحل حافظ الأسد عالج أصالة من مرض شلل الأطفال، وفضله كبير عليها وعلى نجوميتها». واللافت أنه حتى الساعة لم يخرج أي ردّ من أصالة.

◄ أعلنت **نيللي كريم** أن فيلمها الجديد «هز وسط البلد» توقف لأسباب مرتبطة بالوضع السياسي والأمني غير المستقرّ في مصر، «لا بسبب ظروف إنتاجية كما تردد».

---

## أنا هو الذي قبّل يد فيروز

**روي ديب**

مثل الآلاف، اتجهت إلى ساحل علما لأستمع إلى فيروز. أصررت أن أكون موجوداً في اليوم الأول من حفلاتها الأربع. وصلت باكراً وانتظرت انتظار العاشق لمحبوبته. بدأت الصالة بالامتلاء. دخل الموسيقيون، وبدأ العزف. وككل عارف بالمراسيم الفيروزية، توقّفت دقات قلبي مع توقف الموسيقى. ها هي اللحظة المنتظرة، لحظة دخول السيدة. وكما في العشق، تأتي النشوة دوماً من حيث لا نتوقع. فيما كانت عيناي شاخصتين إلى المسرح، مترقباً دخول السيدة، لفح صوتها الآتي من لحظة الغيب قلبي، فوجدت نفسي واقفاً، مرتعشاً، أبحث عنها.

ها هي اختارت أن تمسّيني بصوتها قبل رؤيتها، ثم دخلت. وقفت شامخة على المسرح وغنّت. رحت أترقبها، أنتظر حركاتها القليلة. نعم، إنّها غالباً ما تكون ساكنة، لكن في حركاتها البسيطة سحراً لا يُفهم. لطالما شعرتُ بأنها قادرة على السيطرة على الطاقة المحيطة بها. كأنها تتحد بسكونها الحركي، مع سكون الكون. وفي غفلة، تشعر بأن طاقة خفيّة اخترقت جسدك، وأعتقته من ثقل المادة، لمجرد أنها رفعت يدها لتلامس خدها. فعل يشعرك بأنها حرّكت عبره جزيئيات الطاقة المحيطة بها كما حين تجمع يديها، أو تحني رأسها، أو تهز كتفيها. ثم تنفض رداءها، وتستدير لتخرج عن المسرح.

دخول فيروز وخروجها المتكرران خلال الحفل يشبهان حركة النول التي تضيف كل مرة حبكة إلى المسار الذي يربطك بها. ومع الوقت، تتجلى الخيوط ويكتمل المسار. اكتمال يحمل في طياته فرحة الوصول إلى أبهى لحظات المسار وحزن انتهائه. لكن فيروز تبقي دوماً للقاء الأخير العقدة الأجمل في حياكتها للمسار.

انتهى الحفل، وغادرت فيروز المسرح. همّ الجميع بمناداتها، متيقنين بأنها لن تبخل عليهم، وسوف تعود. وأنا، من دون أن أعي حركة جسدي، غادرت مقعدي المتأخر في الصالة، وتقدمت إلى الصفوف الأمامية. لم يصادفني أي رجل أمن، فوجدتني بخطوات أمام المسرح. ها هي تعود، وتدخل. أراها أمامي ووهجها يغمرني. تبدأ بالأغنية الأولى، ويعود الهدوء إلى الصالة ثم أغنية «الوداع». إنّها الآن فعلاً الأغنية الأخيرة، لحظة اكتمال المسار. تنهي كلماتها الأخيرة، ويعلو التصفيق. تعود خطوة إلى الخلف. تغمض عينيها. ترفع يدها اليسرى قليلاً وتنحني. لحظة اختطاف، أراني بجسدي أركض باتجاه المسرح. أقترب من فيروز، أركع أمامها. آخذ يدها اليسرى، وأقبلها. تفاجأ بي، ترتجف يدها في يدي، وتسحبها. ثوان حسبتها زمناً، قبل أن يصل رجال الأمن لينزلوني عن المسرح. لكني كنت مغادراً. لم أكن لأطلب أكثر من ذلك، ورحلت مطمئناً. أيها القارئ العالم بكذبي، سامحني إذا انتحلت فعلك. نعم، أنت «الشخص» الذي قبّل يد فيروز وليس أنا. ولا أعلم من أنت. لكني كنت موجوداً هناك وفي الصف الأمامي إلى جنبك. صحيح أنّني لم أتحلّ بجرأتك، لكن اسمح لي بأن أقول معك: «سيدتي أعطني يدك لأقبّلها».

دار الساقي

تتشرّف بدعوتكم إلى حفلة توقيع كتاب

قلمي وألمي

مئة يوم في سوريا

للكاتبة

غدي فرنسيس

الثلاثاء ١٣ كانون الأول ٢٠١١

من الخامسة إلى السابعة مساءً

جناح دار الساقي

معرض بيروت الدولي للكتاب – بيال

الأخبار

# في مصائر الحرب الأهلية العربية

عامر محسن*

إنّ التّحدّي الأهمّ في عالمنا العربي، والقضيّة الأساس التي حرّكت الأحداث في العقود الأخيرة، لم تكن فلسطين ولا الديموقراطيّة ولا التنمية، بل هي حرب أهليّة عربيّة، تكوّنت ظروفها في السّبعينات وبانت معالمها في الثمانينات، ثمّ انفجرت في 1990، وها نحن الى اليوم نعيش نتائجها.

اذا قرأت الإعلام العربي اليوم وتمعنت في الانتاج الثّقافي المعاصر، فإنّك لن تجد أثراً للتناقض الأعظم الذي يحكم عالمنا العربي: نظامٌ اقتصاديّ ـ سياسي غير قابل للاستمرار، دفع مئات ألوف العرب حياتهم ثمناً لإبقائه قائماً. لخّص برهان غليون في 1992، في كتاب له عن أزمة الخليج، هذا التناقض بنحو موجز ومباشر: «من الوهم الاعتقاد بإمكانية استمرار التناقضات الصارخة داخل المنطقة العربية إلى ما لا نهاية، إذ يجتمع فيها أعلى دخل للفرد في العالم وأضعفه على الاطلاق، وحيث تتفاوت المصادر والثروات القطرية لدرجة تجعل أنماط حياة ومعيشة بعض الأقطار بمثابة الاستفزاز اليومي لسكان الأقطار المجاورة». حمّل غليون حكومات الخليج وسياساتها التنمويّة المسؤوليّة الأساس عن أزمة الكويت والانشقاق العربي الّذي نتج منها. انّهم غليون الحكومات النفطيّة باتّباع «نهج تقليديّ» يقوم على «تحييد القوى العربيّة» عبر «رشوة الدول والنخب أو ممارسة الضغط المالي عليها لاتباع سياسات اقليمية واقتصادية تعمل على تخليد وضع الاستنقاع العربي والتدهور المادي والمعنوي الراهن في الوطن العربي» (من كتاب «ما بعد الخليج وعصر المواجهات الكبرى»).

الباحثة الأميركيّة كيرين شاودري كتبت أنّ الحرب الأهليّة العربيّة قد عصفت بقوّة، لكنّها كانت وليدة الاقتصاد السياسي، لا المسارات الايديولوجية، وقد دُوزنت أحداثها على وقع أسعار النفط. ارتفاع سعر النّفط في السبعينات وعوائده الهائلة ـ الّتي لم تكن دول الخليج قادرة على استيعاب جزءٍ صغير منها ـ خلقا ما يشبه «السوق العربية المشتركة». بلا تخطيطٍ أو ارادة سياسيّة تحقّقت فجأة حالة من «التشاركيّة العربيّة» ـ بعدما كانت النّاصريّة قد حُوربت وهُزمت ودُفنت. وُلد فجأةً قطاعٌ اقتصاديّ جديد على مستوى المنطقة العربيّة يحوي ملايين العمّال من الدّول غير النّفطيّة يستقطبها الخليج، ورساميل خليجيّة فائضة تذهب في الاتّجاه المعاكس. حدثت العمليّة في تطبيقٍ مثاليّ لمدرسة الكلاسيكيين في الاقتصاد: اليد العاملة تنجذب من الدّول الغنيّة بها الى تلك الّتي ينقصها العمّال، والرّساميل تذهب في الاتجاه الآخر.

لم تكن العمالة الوافدة مسألة سياسيّة بعد، ولم تكن العمالة الآسيوية موجودة بما هي بديل جاهز ورخيص بعد. قبل السّبعينات، لم تكن عائدات النّفط بالأهمّيّة ذاتها، فشركات النفط العالمية كانت تسرقنا على المكشوف وكان النّفط، أصلاً، بخس الثّمن. كما أنّ الحكومات النّفطيّة قد امتهنت فنون الهدر والتبذير منذ أوّل أيّامها. يذكّرنا الباحث الأميركي روبرت فيتاليس في كتابه عن السعودية وأرامكو، بأنّ الملك اضطرّ في أواخر الخمسينيات الى الرضوخ لخطّة تقشّفٍ تحت اشراف صندوق النّقد الدّولي، من أجل موازنة مصاريف الدولة ودفع ديونها.

في تلك الأيّام، لم يكن الرّيع النّفطي خياليّاً، يسمح بالإنفاق على كلّ الجبهات، كان على الحكومة أن تختار بين الإنفاق على التنميّة وبين بناء القصور، فاختارت القصور. يروي روبرت فيتاليس، معتمداً على سجلّات شركة أرامكو، أنّ فئتي البناء اللتين استحوذتا على أكبر نسبةٍ من الطلبات والنفقات في الميزانيّة السعودية في أواسط الخمسينات كانتا القصور الملكيّة والمباني الحكوميّة. عن تلك الأخيرة، قال الاداري السّعودي الشاب ـ يومها ـ عمر السقّاف: «يعتقد الملك ومستشاروه الفاسدون أنّ صرف المليارات من الدولارات على بناء الوزارات في الرياض هو التّقدّم. انّ هذا في الحقيقة هدرٌ بلا معنى. انّ كلّ طواقم الوزارات، إذا جُمعت معاً، لن تملأ طابقاً واحداً من المباني الوزارية الّتي تُبنى في الرّياض». بمقاييس اليوم، بالطبع، تبدو أعمال الهدر تلك ـ من نوع بناء سكّة حديد لا توصل الى مكان، أو مطار لا يستعمله أحد، أو جامعة في بلدٍ بلا مدارس ـ بدائيّة، بل و فقيرة، ان قورنت بفنون الانفاق الّتي قيّضت لأشقّاء الملك سعود وأقرانهم من الحكّام، والّذين نزلت عليهم موارد ماليّة، لم يكن الملك سعود ليحلم بها.

## السوق النفطية المشتركة

السّبعينات وأزمتها النّفطيّة غيّرت كلّ شيء. الارتفاع المهول في عائدات النّفط أعطى حكومات الخليج امكانات مادّيّة من نوع مختلف، وهيمنة سياسيّة مطلقة على المنظومة العربيّة، وهي كانت قد اتمّت للتّوّ هزيمة عبد النّاصر ومشروعه. يقول مالكولم كير، في كتاب «الحرب الباردة العربية» إنّ السّاحة الاقليمية العربية صارت مملّة، باهتة، بلا حماسة، بعد موت عبد الناصر وبدء العصر النّفطي. استعمل كير تشبيهاً ليبيّن الفرق بين التنافس العربي حتّى الستينات وبين ما جرى في السّبعينات، لو أردنا أن نترجمه بتصرّف يجيء كالآتي: «كانت السّياسة العربيّة تشبه مباراة بين ريال مدريد وبرشلونة، تدور في يوم ربيعيّ جميل، فصارت كمباراة بين ناديي كابري وكومو، تجري في يوم ماطر موحل».

التشابك الاقتصاديّ العربي في السبعينات جعل المنطقة ثاني أسرع أقاليم العالم نموّاً في عقدٍ كان الغرب يسبح فيه بالكساد. كانت العائدات النفطية كبيرة الى درجة أنّ أغلب الريع النفطي لم يكن يدخل الأرصدة العربيّة الّا بالمعنى النّظري: يدفع مصرف غربيّ ثمن عقدٍ نفطيّ ما، فيحوّل المبلغ لحظيّاً الى حساب مصرف غربيّ آخر يستودع تلك الأموال ويستثمرها. فائض السيولة في السبعينات ـ وأغلبه من مصادر عربيّة ـ خلق ظواهر غير متوقّعة في الاقتصاد العالمي، ليس أقلّها «أزمة الدّين» في الثّمانينات ـ وهي نتجت من مصارف غربيّة صرّفت فوائض السيولة النفطيّة لديها على شكل قروض لحكومات المكسيك ودول لاتينيّة أخرى مواليّة للولايات المتّحدة.

تلك الحركة الاقتصاديّة وذلك التشابك الاقليمي دارا في ظلّ نظام عربيّ جديد، يسعى بدأب الى فرض حلٍّ سلميّ على فلسطين، وتصفية حركات المقاومة، وتأبين القوميّة العربيّة. فهمت نخب الخليج منذ الستينيات، وهذا لم يحصل بلا صراعات داخل البلاط، أنّ العروبة ليست في صالحها. المشروع الناصري كان يعد بمجتمع عربيّ متاخ يشمل الجميع، يكون فيه كلّ منْ يتكلّم العربيّة ـ أو يمكن أن تعلّمه اللغة ـ مواطناً «عربيّاً» كامل الصّفات. لا طائفيات ولا قبليّات ولا مناطقيّات. لكنّ مفهوم الاشتراكيّة العربيّة ـ كيفما قلّبناه ـ كان يهدّد أيضاً بضرب النّخب النفطيّة في المكان الموجع: بالمفهوم القومي العربي، الحدود القطريّة لا قيمة لها، هي نتاج مخطّطات استعماريّة لا أكثر، والثّروات العربيّة هي ملكٌ للانسان العربي في كلّ مكان، لا لمن عيّنه الاستعمار وصيّاً وصنع له بلداً ليحكمه حتّى يصبح، بفعل الصدفة التاريخية لا أكثر، متسلّطاً على ثروات العرب.

شبح عبد الناصر لم يغادر قصور الخليج قط، حتّى بعد عقودٍ من وفاته. ومخاوف الأسر الحاكمة لم (ولن) تهدأ تجاه جموع العرب الفقراء الجائعين الذين يحيطون بهم، ويغارون من ثرائهم ويبغون أن يسلبوهم ما وهبه الله لهم. شبح عبد النّاصر ايقظ الملوك بقوّة في صيف 1990، حين عبر صدّام حدود الكويت بدبّاباته، ووضع نخب الخليج أمام أشنع كوابيسها.

عامل في مصفاة نفط في كاراتشي (رويترز)

## الامبراطوريّة تضرب مجدّداً

تُظهر برقيّات وزارة الخارجية الأميركية من آب 1990 أنّ حكومة الولايات المتحدة قد صُدمت بردّ فعل السّلطات السعوديّة على الغزو العراقي للكويت. تقول برقيّة مؤرّخة في 9 آب 1990 إنّ السّفير الأميركي في الرياض كان يتلقّى اتّصالات محمومة من وزير الخارجيّة سعود الفيصل مستعجلاً ايّاه أن يوافيه بالرد الأميركي على «طلب الحكومة السعودية لاتفاق طارئ لإدخال القوات الأميركية الى السعوديّة». برقية أخرى من اليوم نفسه تتعجّب من أنّ الملك فهد قد استعمل لهجةً غير مسبوقة في خطابه الى الأمّة، شكر فيه مباشرة الولايات المتحدة وحلفاءها الغربيين، طالباً حمايتهم العسكرية بلا مواربة. علّق الدبلوماسي الّذي كتب البرقيّة «(الخطاب) يظهر كم أنّ الأزمة الحاليّة قد غيّرت المملكة السعوديّة والشّرق الأوسط». خلال أيّام،

> الى متى تراهن حكومات النفط على أن التاريخ سيسمح لها بإعانة الاستعمار من دون عواقب؟

وقّعت حكومات الخليج جميعها اتّفاقيات «دفاع مشترك» مع دول الناتو الكبرى، اميركا وبريطانيا وفرنسا. هكذا اشتعلت الحرب الأهليّة العربيّة، وهكذا احتلّت اميركا الخليج. تقول كيرين شاودري إنّ جذور حرب الخليج تكمن في انحسار أسعار النّفط الذي ابتدأ أواسط الثمانينات. أدّت سياسات النفط العالميّة الى زيادة المعروض بنحو كبير منذ أواخر السبعينات، وفي أواسط الثمانينات انهارت سوق النفط وانخفض سعره الى أقلّ من ثلث ما كان عليه في 1980. ضيّق تقلّص الرّيع النّفطي على ميزانيّات الدول الخليجيّة، التي كانت قد وسّعت انفاقها أيّام الطفرة ورتّبت على خزاناتها التزامات هائلة، بدءاً بصفقات السلاح الخرافيّة وانتهاءً بالاعانات الحكومية المكلفة الّتي تُصرف على دعم الطّبقة التجارية والمواطنين. أمام ذلك الواقع، اعتمدت الحكومات النفطيّة «سياسات تقشّف»، لم يعد بامكانها استقبال العمال العرب بالملايين ولا دعم ميزانيات الحكومات الفقيرة. عمّت الأزمة الاقتصاديّة المنطقة، عمّت البطالة، وارتفع منسوب التّوتّر بين دولها. لم يكن الخلاف حول استراتيجية انتاج النفط وأسعاره ـ وهو كان الفتيل الّذي فجّر الأزمة بين العراق والكويت ـ الّا وجهاً من أوجه الاستقطاب العربي الحاصل أواخر الثمانينات. في مقابل «سياسات انعزاليّة» بدأت تظهر في الخليج، كان أبرزها تكتّل الدول النفطيّة تحت مسمّى «مجلس التعاون الخليجي»، أسّس العراق «مجلس التعاون العربي» الّذي ضمّ أغلب الدول الفقيرة بالنفط والمصدّرة للعمّال. كان التّنافر بين المجلسين أوضح نذيرٍ للحرب العربيّة القادمة.

أكثر الأدبيّات العنصريّة التي يتراشق بها عرب المشرق والخليج هي من نتاج تلك الفترة. أدّت الحرب العربيّة الى تشظّي مفهوم الانسان «العربي» بنحو غير مسبوق. بدلاً من المفهوم النّاصري الشامل الجامع للعروبة، الذي يشدد على المساواة بين الخلق، ولدت تقسيمات جديدة تقسّم العرب الى مجموعات، وإلى عرب «درجة أولى» مقابل عرب «درجة ثانية»، وتدّعي اختلافاً جوهريّاً بينهما.

خرج كاتب مصريّ يومها بنظريّة «العرب الخضر» و«العرب الصّفر» للدلالة على ما يراه اختلافاً حضاريّاً عميقاً بين عرب الخليج والصحارى من جهة، وعرب الهلال الخصيب ووادي النيل من جهةٍ أخرى. خطاب صدّام حسين نفسه، غداة غزوه الكويت، حوى عناصراً من تلك الحرب الثّقافيّة الجارية. وصّف الديكتاتور العراقي خصومه الخليجيين على أنّهم «امّعات»، أفسدهم المال والطّمع وخسروا معنى الكرامة والشرف العربيّين، فباعوا سيادتهم للأجنبي.

بالمقابل، شهدت أقطار الخليج ما يسمّيه الباحثون «اللحظة الوطنيّة» بُعيد أزمة الخليج. ارتفع منسوب القطريّة الى نحوٍ غير مسبوق، وسارعت كلّ دولة الى اختلاق تواريخ وطنيّةٍ قطريّةٍ خاصّةٍ بها، تمييزاً لنفسها عن محيطها العربيّ. زاد الاحتفاء بالـ«نموذج التنموي» لتلك الدول الى مستويات تفوق بكثير تلك التي اشتكى منها برهان غليون في الثمانينات («معجزات اقتصاديّة») في دولٍ يكون عدد مواطنيها بمئات الآلاف وعائداتها النفطيّة بعشرات المليارات). قام بعض المفكّرين الخليجيّين بالتّنظير لتلك الفكرة القطريّة ومحاولة تشريعها. كتب المفكّر البحريني محمّد جابر الأنصاري، ردّاً على نظرائه المشرقيّين، أنّ الدّول الخليجيّة لها الحقّ بقرار مستقلّ لا يشاركها فيه أحد، وأن تفعل بالثروة الّتي تكمن تحت أرضها ما تشاء بلا مساءلة من أحد، شارحاً أنّ شعوب تلك الدّول قد اجتهدت وضحّت لتصل الى مستوى رفاهها الحالي ـ مستشهداً بأنّ والده قد عمل في آبار النّفط الأولى الّتي اكتشفت في البحرين.

انّ أفضل تعبير لحالة الانشقاق هذه كانت، بلا ريب، رواية الكاتب السّوري الرّاحل هاني

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad / 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الرّاهب «رسمتُ خطّاً في الرّمال». هو، كما يقول في القصّة وفي الواقع، «استسلم لإله الدّولار» وذهب للتعليم في الكويت، حيث شهد الغزو العراقي من الدّاخل. وهو نشر روايته بعد ردح قصير من طرده من عمله في الامارة بتهمة تحريض الأجيال الطّالعة. الرّواية ممنوعة في الخليج قطعاً، ولم يسمع بها أغلب القرّاء العرب لأنّ الإعلام العربي طمسها، ولكنّني على يقينٍ من أنّها ستدرّس في المستقبل لمَن أراد فهم تاريخ العرب الحديث.

### فنّ إخفاء التّاريخ

أن تكون المسائل المصيريّة في بلادنا خارج اطار النّقاش الفكري ولا يسجّلها الاعلام هو ليس بالأمر المستغرب، وهو ليس عرضيّاً ولا يحصل بالصّدفة. اخفاء التاريخ هو من أبرز فنون الهيمنة، وإن تساءلنا عن سبب غياب تاريخنا الحقيقي عن التّداول بدأنا بالتّعرّف الى القوّة الّتي تكتب ماضينا. اليوم، لا يعرف المواطن العربي شيئاً عن صناعة النفط في بلاده، وتترك قراراتها لاستنساب الحكومات والشركات العالميّة ـ كأنّها مسائل «تقنيّة» وليست سياسيّة. هذا بعدما كان عبد الله الطّريقي ورفاقه يدعون، منذ الستينات، الى زرع مسألة النّفط في قلب الجدل السياسي العربي. في العراق اليوم، لا تكاد ترى أثراً للحصار ـ الجريمة الأكبر الّتي حلّت بالعراق ـ في الذّاكرة الجديدة الّتي تُبنى للبلد. كأنّما الحصار لم يحصل، أو أنّه كان كارثة طبيعيّة، لا سياسة مقصودة وقف خلفها أناسٌ استرخصوا الدّم العراقي الى حدّ المذبحة. كتمان التّاريخ ليس عرضياً، وثقوب الذّاكرة لا تولد بالصّدفة.

الحرب الأهليّة العربيّة كُتمت كما اشتعلت، على عجل، وان كانت عناصرها مستمرّة ونراها حولنا في الواقع السّياسيّ اليوميّ. اللغة العنصريّة للحرب الأهليّة تطلّ برأسها اليوم من جديد، خاصّة في الاعلام السوري بعدما دخل البلد في مواجهة مع جامعة الدّول العربيّة، وتلك الأخيرة صارت بوضوح احدى أدوات الحرب الأهليّة المذكورة. منظّمة تشبه الأمم المتّحدة الى حدّ بعيد: تسيّرها دولٌ تمثّل خمسةً بالمئة من الشّعب العربي، وتعرض نفسها وكيلاً للنّظام العالمي في المنطقة، تفرض ارادته وتفرض العقوبات. هنالك وقاحةٌ ستسجّل للتّاريخ في أن يطالب بعض العرب بحصار سوريا ونحن لمّا نثأر بعد لضحايا العراق. اذ تهتزّ منطقتنا من جديد، سؤالٌ قديمٌ يطرح نفسه مجدّداً: الى متى تراهن حكومات النّفط على أن التّاريخ سيسمح لها بإخضاع الأغلبيّة، واعانة الاستعمار عليها، بل وقتلها، من غير أن ترتدّ عليها عواقب تلك الأفعال؟

* كاتب عربي

# لماذا الثورة السورية مختلفة؟

**صائب خليل***

كانت تظاهرات ثورتي تونس ومصر عرساً عربياً لم يتردد أي مواطن في تأييده لحظة واحدة؛ فقد كانت صورتا الثورتين متكاملتين ومنطقيتين، وشعبيتهما وسلميتهما ومواقفهما السياسية واضحة جلية، في تنافر مع وحشية النظام وعمالته، إضافة إلى الموقف الغربي والأميركي المحرج، الذي طمأن الجماهير العربية إلى سلامة الثورتين. كذلك كانت ثورة البحرين، رغم تمكن النظام من إضفاء بعد طائفي عليها.

لكن الأمر كان أقل وضوحاً في اليمن وليبيا؛ فالأنظمة فيها مستهدفة من الغرب وإسرائيل. وكانت هناك تساؤلات عدّة، وخصوصاً في الموضوع الليبي: فأي ثورة ترفع علم الملكية؟ وما هي قصة قادة الثوار وتاريخهم في «القاعدة»؟ وكيف تدعمهم أميركا لتحرير ليبيا، وتسعى إلى تحرير أفغانستان من إرهابهم؟ ومنذ متى يحمي الناتو ثورات الشعوب، دع عنك ثورات الشعوب العربية؟ هنا بدأ الشك في أنّ «الربيع العربي» مزيّف، أو على الأقل بعضه. إلا أنّ وضوح موقف جماهير البلدين ضد حكومتيهم لم يدع مجالاً للخيار لدى الشارع العربي، فأيد الثوار ودعم موقفهم، وإن كان بحماسة أقل.

ومن بين كل الثورات، كان الموقف من التظاهرات السورية دائماً الأكثر صعوبة. فمن ناحية أولى، ليست حكومة بشار الأسد ديموقراطية بالتأكيد. ومن ناحية ثانية، يعلم الشارع العربي أنّ تلك الحكومة هي الحكومة العربية الأخيرة الباقية على رفض المشروع الإسرائيلي

> تم ترويج شائعة دعم العراق للحكومة السورية بالمال لمنعه من التفكير بمساعدتها

للمنطقة، وداعمة للمقاومة اللبنانية والفلسطينية بجرأة، ولا تخشى من علاقات علنية متطورة مع إيران.

واحتراماً لما عُدّ خيار الشعب السوري، شارك الشعب العربي والصحافة اليسارية، نظراءهما من الشعوب الغربية وإعلامها تأييد الثورة واستنكار العنف تجاه المتظاهرين. لكن الشك بدأ يتسلل إلى النفوس شيئاً فشيئاً، مع تزايد حماسة الغرب للثورة السورية، واكتشاف مبالغات أشار إليها الصحافيّون الأجانب بعد جولاتهم في سوريا.

ومقابل صغر حجم تظاهرات الثوار، استطاعت الحكومة السورية تجييش تظاهرات أكبر بكثير، تماماً كما حدث بعيد الانتخابات في إيران! صحيح أنّ الحكومات الدكتاتورية لا تعدم وسيلة لحشد التظاهرات، لكنّها لا تفعل ذلك في الفترات الخطرة والاضطرابات، بل تلجأ إلى إلغاء التظاهرات حتى في مناسبات تؤيدها الحكومة خشية انقلاب الأمر عليها. إذاً، الحكومة تثق فعلاً بأنّ تلك الجموع تؤيدها بالفعل في هذا الموقف من «الثورة» على الأقل.

وكتبت الصحافة اليسارية الغربية أنّ الثوار لم ينجحوا في كسب شعبهم.

لم تعط الثورة السورية انطباعاً مشابهاً لثورتي تونس ومصر، بل كانت أكثر وحشية وتسلحاً بنحو واضح. ويجيب المتظاهرون بأنّ ذلك كان رداً على قسوة القوات السورية، لكن الصورة لم تعد بذلك الوضوح. وكشفت تقارير غربية عن تشويهات إعلامية واضحة. وفشل الثوار في إقناع الناس بأنفسهم في الإعلام، ولجوئهم المستمر إلى الاستفزاز والقسوة، إلى درجة دعوة البعض منهم إلى قصف بلاده، وهو ما لم يكن وارداً في ثورتي مصر وتونس.

وحظي الثوار السوريون بمعاملة مميزة من أميركا، فترى السفير الأميركي في سوريا روبرت فورد، وقد كان مستشاراً للسفير الأميركي في العراق جون نيغروبونتي، والأخير متهم بتكوين خلايا الإرهاب في أميركا اللاتينية في ثمانينيات ريغان، يلتقي المعارضين ويزور حماه. وهكذا تزايد الانطباع بوجود مؤامرة تختلط بالثورة، فلزمت الجماهير العربية الصمت والمراقبة.

من ناحية أخرى، أثار موقف أردوغان وحماسته المبالغ فيها الشكوك. فهو كرجل دولة، تعدى كل حدود صفته بدعوى الموقف الإنساني. وكان حاداً في موقفه وهو المعروف بلجوئه إلى التهدئة السياسية مع جيرانه الآخرين، ولم يبد قلقاً من إزالة الحكومة العربية الوحيدة التي بقيت أمام إسرائيل التي يدّعي الوقوف بوجهها. ويعزو د. هاشم الموسوي وآخرون، الموقف التركي إلى رغبة تاريخية عثمانية في احتلال سوريا أو مناطق منها، إضافة إلى محاولة للتقرب من إسرائيل لأسباب عدّة، منها تحييدها في المواجهة مع اليونان وقبرص.

وتبنى أردوغان موضوع «الممرات الإنسانية» التي سارع المعارضون للتدخل، ومنهم العراق، إلى رفضها، وأكدت الأمم المتحدة عدم الحاجة إليها، وهو ما يكشف أن الهدف منها كان إمرار السلاح والمقاتلين، لا المساعدات الإنسانية، وبدت عبارته لترميم الموقف، بأنّ «تركيا لا تنوي التدخل في أي مسائل داخلية لدول أخرى»، مضحكة في الوقت الذي أكدت فيه حتى الصحف الغربية أنّ تركيا تدرب جيش الثوار وفرنسا ترسل ضباط استخبارات للتدريب على حرب المدن.

ويبدو أنّ النظام السوري صمد، وتأخر سقوطه أكثر من المتوقع لدى المخططين له، فازدادت الحدّة والتطرف، حتى إنّ تركيا ربما كانت تستعد اليوم لاجتياح سوريا، وخاصة بعد زيارات جو بايدن للمنطقة (وشملت العراق وتركيا)، وبالتالي سقطت كل صدقية أردوغان التي بناها لدى العرب، وتسرب الشك في أنّ مواقفه السابقة لم تكن إلا لكسب مواقف الجماهير العربية استعداداً للحظة الهجوم تلك، وهو ما يدفعنا إلى مراجعة مواقف أردوغان السابقة، فنرى أنّها كانت إعلامية في مجملها، لم يتبلور عنها شيء ثابت، وأنّها لم تمنع الحكومة التركية في النهاية من استضافة الدرع الصاروخية للناتو، واستمرار العلاقة مع إسرائيل.

ومثلما تثير حماسة أردوغان البالغة الريبة، تفعل كذلك الحماسة غير المعتادة للغرب والدول العربية الأقرب لأميركا، والجامعة العربية أيضاً لدعم الثورة السورية. فالجامعة العربية، التي صارت فجأة في منتهى القوة والفاعلية، وهي المعروفة لدى الشارع العربي بسباتها الطويل في وجه إعتداءات إسرائيل، وضعت على سوريا شروطاً تسمح بتفسيرات «فضفاضة تصل إلى حد التعجيز»، كما قال الوزير السوري وليد المعلم.

ورغم أنّ سوريا «نفذت ما هو مطلوب منها بموجب خطة العمل العربية» وفق وزير الخارجية اللبناني، عدنان منصور، إلا أن ذلك لم يعن شيئاً لجبهة المعارضة. وعندما حاولت الحكومة تقديم عفو عام لحل المشكلة، قالت وزارة الخارجية الأميركية إنّها لا تنصح أحداً من المسلحين بتسليم نفسه إلى السلطات.

الجامعة العربية و«اللاعبون» الآخرون، على ما يبدو، يسيرون وفق أسلوب دبلوماسي أميركي معروف، كما أشار إليه البروفيسور نوام تشومسكي مراراً، يتمثل في إدامة الأزمة بتقديم عروض لا يستطيع الطرف المقابل أن يقبلها، فإن حدث وقبلها، يرفع سقف الشروط ثانية ليضمن استمرار الأزمة. وقد استعملتها الولايات المتحدة مع صدام حسين عند احتلاله الكويت حين كان خروجه السلمي يُعَدّ «سيناريو الكارثة» حسب تعبير كولن باول، وكذلك ما كشف عن الشروط التي وضعها الناتو لميلوسوفيتش في موضوع كوسوفو.

ولم يقف الأمر عند هذا، بل صاحبه نشاط دولي كبير لتهريب الأسلحة والمقاتلين من دول جوار سوريا، من لبنان والأردن، التي اضطرت أحياناً إلى الاعتراف بها، وربما العراق، إضافة إلى ليبيا.

وعلى العكس من ثوار مصر وتونس الذين كانوا يعلنون رفضهم لإسرائيل أولوية رغم حراجة موقفهم، فإنّ ما قاله قادة «الثورة» السورية التي طالما انتقدت الحكومة السورية بأنّها «لم تفعل شيئاً من أجل تحرير الجولان»، يدعو إلى القلق. رئيس «مجلس إسطنبول» برهان غليون بيّن لصحيفة «وول ستريت جورنال» أن ما يقلق الثوار السوريين هو علاقة بلادهم مع حزب الله وإيران، ويعدون بعلاقة أقل معهما، ودعا إلى فرض منطقة حظر طيران على سوريا، وأنّه سيسعى إلى استعادة الجولان «بالتفاوض»! بينما يدعو المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد رياض الشقفة إلى تدخل عسكري في سوريا، وطالب عبد الحليم خدام في حديث لقناة الحرة الأميركية بتدخل عسكري لحلف الناتو.

خلال تظاهرة مؤيدة للنظام السوري في دمشق الأسبوع الماضي (أ ف ب)

### موقف العراق

إعلامياً، تبنى العراق موقف المعارض لإزالة النظام بالقوة، ودعا إلى التفاهم مع الحكومة السورية، وعارض الرئيس جلال الطالباني التدخل الأجنبي العسكري فيها. وكذلك أكد رئيس الحكومة نوري المالكي موقفاً مشابهاً، مدعوماً من معظم السياسيين في البلد. وترى الحكومة العراقية أنّ الأمر شأن داخلي في سوريا لا يحق لجامعة الدول العربية التدخل فيه.

لكن من الناحية العملية، اكتفى العراق بالامتناع عن التصويت، وذلك لا يمنع «تدخل الجامعة» في «الشوؤن الداخلية» لسوريا. ومن ناحية أخرى، خرجت الجامعة عن بروتوكولها وصوّتت رغم اعتراض دولتين، بإصدار القرار، وهو ما يذكرنا بمرة سابقة كانت الجامعة فيها «أكثر فاعلية» مما يسمح به بروتوكولها، حين صوتت على حرب تحرير الكويت، فبدا للمراقب أنّ الجامعة لا تنشط إلا تنفيذاً لأجندة أميركية! الامتناع عن التصويت منح المالكي صورة الرافض، ومنح الأميركيين ما يريدون عملياً. ويؤكد هذا الموقف إعلان المالكي بعد زيارة بايدن الأخيرة أنّه مستعد «لاستقبال المعارضة السورية... لتحقيق مطالب الشعب بعيداً عن العنف والحرب الأهلية»، وهو ما قد يُعَدّ دعماً سياسياً وإعلامياً للمعارضة.

وعلينا ألّا نستهين بالضغط الذي يتعرض له المالكي من الولايات المتحدة التي تلقي بكل ثقلها في المعركة، ولا تزال تعسكر في بلاده وتسيطر على الكثير من مرافقها بالسر والعلن. وكان الإعلام العربي القريب من إسرائيل قد قام بعملية «الضغط الاستباقي» لمنع العراق من التفكير بمساعدة سوريا أو التعاون معها، من خلال بث شائعة مفادها أنّ الحكومة العراقية دعمت الحكومة السورية بالمال (بينما الحقيقة أنّها لا تدعم سوى حكومة الأردن المقربة من إسرائيل، بالنفط المخفض). وبالطريقة نفسها، أشيع أنّ مقاتلين من جيش المهدي أُرسلوا إلى سوريا للقتال إلى جانب الأسد، لكن أشار أنيس نقاش لاحقاً إلى أنّ القوات الأميركية أطلقت 400 عنصر من «القاعدة» للقتال إلى جانب المعارضة السورية، وهي الرواية الأقرب إلى التصديق باعتبار أنّ حماسة الولايات المتحدة لدعم المعارضة السورية وقدرتها على تفعيلها، تفوقان كثيراً ما يقابله لدى الصدريين. وتنتشر في العراق دعوات «جهادية» على الإنترنت، وفي تقديري أنّها من صنع الموساد.

فضلاً عن خطر الحرب الأهلية في سوريا، تواجه المنطقة احتمالات اشتعال حرب كبرى بسبب تلك القضية. ودفعت روسيا بوحدات بحرية إلى السواحل السورية، ربما لردع التفكير بضرب الغرب لسوريا، في الوقت الذي توجد فيه قوات بحرية أميركية أكبر في المنطقة، وكذلك تستعد السعودية لشراء صواريخ حماية. ورغم أنّ الصين وروسيا الرافضتين للعقوبات والتدخل الخارجي في سوريا، قد تمنعان قراراً من مجلس الأمن، إلا أنّ الولايات المتحدة لم تجد ذلك عائقاً بينها وبين إشعال الحرب في الماضي.

* كاتب عراقي

على الغلاف

**مع استمرار الأزمة السورية، وجد سكان حمص أنفسهم مضطرين إلى معايشة ظواهر جديدة، بعدما انتشر الخطف كـ«معادلة ردع»، واستعر الصراع المسلح في ساعات من «غيبوبة العقل». كل ذلك يجري من دون وجود رواية موحّدة للأحداث. فلكل شي في حمص روايتان**

# حمص: روايتان تلتقيان على إقصاء الآخر

سكان من حمص يتجمعون لتعبئة قوارير الغاز الشهر الماضي (رويترز)

**زياد الرفاعي**

أطلق عليها اسم «عاصمة الثورة»، بعد تحول الأنظار نحوها. الإحصاءات المتداولة عن عدد ضحايا الأحداث في سوريا تشير إلى أن ما يقارب ثلثهم تقريباً سقطوا في حمص التي خرج منها عدة رؤساء للجمهورية، وكثيراً ما يردد المعارضون، بنشوة الواثق من إسقاط النظام، أن الرئيس القادم من حمص.

هي المدينة التي بلغ التوتر فيها مستوى جنون الدم، حيث عاشت ساعات من غيبوبة العقل قبل نحو أسبوعين، وسقط عشرات القتلى في حوادث قتل انتقامية عبر الأحياء، فجّرها إعدام أربعة من أهالي حي الزهراء بالقرب من جامع خالد بن الوليد، في الوقت الذي كانت تبث فيه فضائيات عربية أنباءً غير صحيحة عن تعرّضه للقصف.

الجريمة تزامنت مع هجمات على معظم الحواجز الأمنية، ما قطع حركة التنقل بين الأحياء، لتغزو أخبار القتل والخطف النفوس المحتقنة لمن فقدوا أقارب، وتسبّب حالة هياج تشهدها المدينة لأول مرة، بلغت على أثرها حصيلة القتلى 51 ضحية، نصفهم تقريباً سقطوا في حي الزهراء ومحيطه. وهو ما عبّر عنه احد إعلاميي المدينة بالقول «قتل كل من كان موجوداً في الزمان الخطأ، في المكان الخطأ».

### روايتان لكل شيء

في حمص روايتان للأحداث تتطابقان في كل شيء ما عدا الأسماء والمسؤولية. فكل طرف اضطر إلى الخطف لتحرير بناته وأبنائه المخطوفين، وكل طرف يرى أن الطرف الآخر هو من يقتل، وكل طرف هو الوطني المتمسك بالوحدة الوطنية وغريمه لا، والقتلى الأبرياء هم أبناء حيّه أو طائفته فقط.

المفارقة أن عميداً في الجيش قتل مع طفليه وطفل شقيقه أثناء مروره في حي ساخن، تختلف الروايتان على انتمائه الطائفي؛ مؤيّدون يرون أنه قُتل على أيدي التكفيريين لأنه من طائفة غير طائفتهم، ومحتجّون يقولون إنه من عائلة التلاوي الحمصية، وقتله الأمن لاتهام المحتجين وتشويه سلميّتهم، ويصل الأمر مع البعض إلى تأكيد أنه قتل بسبب رفضه إطلاق النار على المتظاهرين.

الرواية الثالثة العقلانية تتنحّى في ظل الاستقطاب الحاد. العميد الشهيد قُتل لأن سيارته عسكرية فقط، رغم وجود أطفاله معه، ومن قتله قد لا تعنيه طائفته، بل يعنيه توجيه ضربات موجعة إلى السلطة تستفزّها وتفقدها صوابها، وتستدرج قمعاً أشد، وجرّ الاحتجاج إلى ساحة مختلفة تحت وقع القمع والدم، لكنّ هذا الصوت صارخ في برية لا صدى له في حمص.

### في الخالدية

الصور الليلية الزاهية لما يسمّيه المحتجون «مسائيات» حيث الكاميرا ضعيفة الدقة مركّزة على مئات من المحتجين، يتمايلون مع أهازيجهم، لا تشبه البتّة مشهد الحي نهاراً. أكوام القمامة تنتشر في كل مكان، رائحة الخراب والدم، وجدران مرّت عليها ألوان طلاء مختلفة لشعارات وشعارات مضادة، فيما اللون الأسود أخيراً يلقي بثقله على كل كلام في السياسة. مجنّدون بعمر الزهور خلف متاريسهم الرملية أيديهم على الزناد وعيونهم تخشى رصاصة قناص أو قذيفة آر بي جي كثيراً ما تسقط بعيدة عنهم عشرات الأمتار.

الشعارات على جدران الشوارع الرئيسة، وقد طُلي فوقها باللون الأسود، تشي بأنها مناهضة للنظام. وفي الشوارع الفرعية يمكن تلمّس الكثير منها، وهي تتراوح بين الشتائم البذيئة والخطاب السياسي المتزّن.

شبان في مداخل الحارات والشوارع الفرعية يلتقطون كل حركة مريبة. محاولات الحديث معهم فاشلة، «لن يصحّ إلا الصحيح»، و«الله يفعل ما يريد». الشكوك والمخاوف من هوية محدّثهم تدفع إلى إجابات تلقي كلّ شيء على الإرادة الإلهية: «الله معنا ومع الحق ولن يخذلنا».

حسان الذي يملك أهله محلاً في سوق المدينة، ويقارب كل القضايا بفكاهة، اندفع في الحديث «كل ما جرى هو من فعل النظام. كانت التظاهرات سلمية، ومطالبها واضحة، هو استخدم العنف وأحضر شبان الطوائف الأخرى لقمعنا، وهذا الأمر حساس بالنسبة إلينا، ولا يمكن أن نقبل القتل ونسكت، وقد انقلب السحر على الساحر».

لا يقبل حسان الحديث عمّا بعد النظام أو سبب كون ما سمّاه «شباب الطوائف الأخرى» خارج الحراك، وفوق ذلك هم أداة السلطة للقمع وفق تعبيره، «نسقط النظام وبعدها مرحلة انتقالية مثل مصر وتونس»، قبل أن يعود إلى الفكاهة ضاحكاً «والرئيس القادم من حمص حتماً، وبغير ذلك لن نرضى».

يؤكد أحد الناشطين المعارضين، وهو من سكان الحي، أن «الجرائم الطائفية التي ارتكبت في حمص هي من فعل الأمن، لتفجير فتنة بين السنيين والعلويين». ويتابع «فشروا، الثورة السورية السلمية مستمرة، ولن تنجر إلى الفتنة، وسنسقط نظام بشار الأسد بالعصيان المدني، ويوم الجمعة المقبل سيكون إضراب الكرامة شاملاً في حمص». لدى الناشط يقين لا يساوره أدنى شك في أن «جميع من قتلوا في حمص من الطائفة الأخرى سقطوا على أيدي الأمن وعصاباته، من أجل دفع طائفتهم إلى الرد وقتل أبناء طائفته، التي وصف ثوراها بـ«اليقظين لمحاولات جرّهم إلى الفتنة الطائفية».

> **تدهور الأوضاع يسبب هجرة من جميع أنحاء المدينة إلى أحياء أخرى أو خارج المدينة**
>
> **انتقاد لوسائل الإعلام التي تعتم على نشاط العلمانيين واليساريين**

كلام الناشط يربط لسان أسامة، وهو متخرّج في معهد طبّي مؤيّد للنظام، ثم يردد «الفتنة الطائفية صارت حقيقة منذ قتل تمام المحمود ورفيقيه بعد إجباره على الاعتراف بأنه أحضر قناصة من حزب الله إلى حمص وحماة»، مؤكداً أن «عشرات الجرائم الطائفية منذ بداية الاحتجاج قام بها مسلحون تُعتبر التظاهرات حاضنتهم، وكل المتظاهرين يعرفون أن هؤلاء هم من يقتل الآخرين ويقيم الحواجز ويخطف منذ قتل العميد عبدو التلاوي وأطفاله في نيسان حتى اليوم».

### الخطف معادلة ردع

قبل استعار الصراع المسلح لم تحدث

# أوّل انتخابات إدارة محليّة اليوم: لا معارضة ولا حماسة ولا «جبهة» في حلب

دمشق ـ **طارق عبد الحي**

يتوجه السوريون اليوم إلى صناديق الاقتراع لاختيار ممثليهم في مجالس المدن والمحافظات، وفق قانون الإدارة المحلية الذي أقرته الحكومة الجديدة في آب المنصرم. لكن المناخ العام في البلاد لا يبدو أنه متحمس كثيراً لإعطاء الناخب صوته في أول انتخابات منذ بداية الحراك في آذار الماضي. هو ما يتضح من حجم الإعلانات الخجولة للمرشحين في العاصمة، مقارنةً بالجنون الذي كان يرافق حملات المرشحين في الدورات الماضية، حيث تصاب المدن بتلوث بصري سمته الأساسية المرشحون وبرامجهم الانتخابية. استحقاق اليوم اليوم سيكون أول دورة انتخابات يشرف عليها القضاء، وأبرز ما فيها هو مقاطعتها من قبل المعارضة ولجان التنسيق المحلية إضافة إلى غياب قائمة «الجبهة الوطنية التقدمية» في حلب مثلاً، ليحل محلها قائمة «الوحدة الوطنية». ووفق القانون الجديد، ينتقل الإشراف على الانتخابات من الهيئة الإدارية للقضاء، كما سمح للمجنسين حديثاً من الأكراد بالترشح ويسمح لمن تجاوز الثامنة عشرة بالانتخاب، الذي سيستخدم فيه الحبر السري للمرة الأولى. وبحسب بيانات اللجنة العليا للانتخابات، فإن 42889 مرشحاً سيتنافسون على 17588 مقعداً موزعةً بين مجالس المحافظات والمدن والبلدات في مختلف أنحاء سوريا.

ويتفاوت المزاج العام في الداخل بين متحمس للانتخاب ومتجاهل له. هكذا يرى محمود، الموظف في شركة للإعلانات بدمشق، أن نسبة الطلب على الإعلان قليلة جداً في قلب دمشق، فما بالك بباقي المدن؟ ويضيف «كان المرشحون سواء لمجلس الشعب أو الإدارة المحلية يتسابقون لحجز مساحاتهم ونشر برامجهم قبل أشهر عديدة قبل الانتخابات، وحتى اللحظة لم نشهد طلبات تتعلق بانتخابات مجلس الشعب، التي ستجرى في شباط المقبل، سوى أعداد قليلة للغاية».

وتابع الشاب المقيم في ريف دمشق «إن الكثيرين في منطقته مثلاً لا يعنيهم الأمر، ربما بسبب العمليات الأمنية التي تشنها الأجهزة بين وقت وآخر، ما يزيح الانتخابات عن أولوياتهم». ويعتبر أنه «كان من الأجدر تأجيل الانتخابات المحلية إلى حين عودة الاستقرار إلى البلاد. وإذا كانت العملية ستتم في دمشق وحلب بهدوء نسبي، فإن حمص وحماه وإدلب والعديد من المناطق التي تتعرض لعمليات أمنية وعسكرية واسعة لن يفكر الناس هناك بالتوجه للاقتراع. فالأولوية هي لعودة الأمن إلى تلك للمناطق».

أما ليلى المدرسة الثانوية، فتشير إلى أنها شاهدت بعض اللافتات في منطقتها لكنها لا تعرف عن المرشحين شيئاً، رغم أنهم مرشحون عن دائرة تقطن بها وهو ما يشاركني به كثيرون، بحسب قولها، قبل أن تضيف «لذا أعتقد أن وصولهم إلى المجالس المحلية سيكون تحصيل حاصل، فلا أحد مهتم بالموضوع».

في مقابل ذلك، يشن العديد من

## ... وللإضراب روايتان

عشية انطلاق إضراب الكرامة الذي دعت إليه التنسيقيات المؤيّدة للاحتجاجات السورية بهدف دفع النظام إلى الاستجابة لعدد من المطالب، قام سكان مدينة حمص بحملة تموين كبيرة نتج منها إفراغ المتاجر من السلع الغذائية والضرورية.

وهنا أيضاً تستمر الروايتان بالانفصال والتضاد المطلق، في محاولة لتفسير أسباب الإقبال الكبير لسكان المدينة على تأمين الاحتياجات الغذائية لأسرهم.

معارضون منتشون بحركة الأسواق يوم السبت للدلالة على أن ذلك استعداد من الأهالي للتزوّد بما يلزم، لأن إضراب الكرامة سيكون شاملاً وطويلاً، وخصوصاً أن من بين أهدافهم الطويلة المدى الوصول إلى حالة العصيان المدني.

أما المؤيّدون فيرون أن الإقبال الكبير على شراء السلع ليس سوى استعداد للعملية الأمنية التي تتردد الشائعات القوية عن عزم الجيش القيام بها لتخليص حمص من «المسلحين العراعرة الذين يفرضون الإضرابات بقوة السلاح، ويعيثون فساداً في المدينة».

حوادث خطف. الخطف تفشّى مع ظهور المسلحين وفرض سيطرتهم على الشوارع، واعتقال الكثير منهم. في الوقت نفسه اكتملت دائرة الخطف بقبول الطرف الآخر المؤيّد للنظام قوانين اللعبة :الخطف مقابل الخطف.

لا أرقام موثوقة عن أعداد المخطوفين، لكنّ قضيتهم هي القضية الرقم واحد في حي الزهراء وتوابعه، وتتراجع أهميتها في بقية أحياء المدينة حيث يغلب المعارضون أو الموالون على حدّ سواء.

يشرح ضابط متقاعد القضية، فيشير إلى أن «المسلحين أرادوا ليّ ذراع السلطة عبر خطف المؤيّدين لها من أحياء طائفة أخرى، بعد فشل حوادث خطف عناصرها والتهديد بقتلهم ثم تنفيذ ذلك، وقتل الكثير من العناصر والجنود». ويضيف «السلطة لن تنصاع لهم حكماً. لا يوجد سلطة تقبل معادلة كهذه، ولو جرى قتل عناصرها، الأمر الذي أدى بالمسلحين إلى خطف مؤيّدين ونساء حتى، من طائفة أخرى». وسيم إبراهيم، شاب خطفت ابنة عمه المقيمة في حي الزهراء، وحُرّرت بعد أقل من يومين. يتحدث بثقة «هل ننتظر الدولة لتعيد لنا بناتنا وشبّاننا وهي لا تستطيع أصلاً حماية عناصرها وتحريرهم؟». ويضيف «ببساطة خطفنا بنتين من حي جب الجندلي فجرى تحريرها، وإذا خطفوا لنا بنتين فسنخطف لهم خمسة، والبادئ أظلم».

حوادث الخطف بما هي وسيلة للضغط ومعادلة «رعب» بين معسكرين، خلقت دوراً رفيعاً لشريحة جديدة، هي «الوجهاء». عبارة تسلّل ذكرها إلى الإعلام الرسمي الذي بات يتحدث عن تحرير مخطوفين بمساعي الجهات المختصة، ويقصد بها أجهزة الأمن والوجهاء.

الإعلام الرسمي تحدث عن تحرير أب وابنيه من عائلة كنيار خطفوا في بابا عمرو خلال حضورهم لتفقّد منزلهم الذي اضطروا إلى مغادرته إثر تفاقم أعمال العنف بعد مساع بين وجهاء حي عكرمة، ووجهاء حي بابا عمرو.

ولا ينكر أحمد، وهو طالب جامعي، أنه يوجد في حيّه المؤيد للنظام من خُطفَ وقتلَ مواطنين من الفريق الآخر، ولكنه يعتبر ذلك رداً على القتل، وفي فورة دم أو خطف لتحرير بنات وشباب مخطوفين لدى الجهة الأخرى، مشيراً إلى أنه «عندما لا تحمينا الدولة ونصبح مكسر عصا، فسنحمل السلاح وندافع عن أنفسنا». ويضيف «إذا اعتقلت الدولة مطلوباً من المسلحين أو المعارضة، يخطفون بناتاً وشباناً من طائفتنا للمقايضة بهم. هذه هي الثورة السورية على حقيقتها. مشكلتكم مع النظام نحن ما ذنبنا؟ ثم تعيبون علينا أننا نقف مع النظام».

### بابا عمرو

لا يمكن الدخول إلى حي بابا عمرو إلا مع صديق. فشلت محاولة الاستعانة بصديق، ولم يبق سوى الاستعانة بسائق من المنطقة نفسها. لا يمكن إخفاء هوية صحافي عنه. من قَبل موضوع الصحبة إلى بابا عمرو، أعلن عدم مسؤوليته عن أي خطر وهو «محدق بكل غريب». راكان سائق من بابا عمرو نصح بعدم الذهاب دون ضمانة من «الثوار»، وأنكر معرفة أي منهم. وأوضح «نحن نريد الأمان، أمرّ على حاجز للثوار فأقول لهم الله يحميكم وينصركم، ثم أصل إلى حاجز الجيش فأقول لهم الله يحميكم وينصركم، وبغير هذا لا أضمن سلامتي».

ثم يروي السائق قصة جاره الذي اشترى سيارة سياحية من شخص ينتمي إلى طائفة أخرى، وتبيّن أن صاحبها السابق مطلوب لما سمّاه «جهاز أمن الثورة». في المرة الأولى «أوقفه مسلحون، وانهالوا عليه بضرب مبرح، معتقدين أنه المطلوب من الطائفة الأخرى. وسرعان ما أثبت لهم أنه من سكان بابا عمرو، فتركوه». ويضيف راكان «المرة الثانية لم يوقفه أحد ولكن انهمر الرصاص على السيارة التي كان يقودها ابنه في بابا عمرو، الحي الذي يقيم فيه. لم يقتل ولكنه أصيب بعدة رصاصات». يسخر الشاب من الأمر قائلاً «يبدو أن الضحية تعرض لرصاص جهاز أمن ثورة آخر».

ويواصل تبرّمه من الوضع المزري الذي وصلت إليه حمص: «يا أخي نحن إخوة من أين جاءتنا الطائفية؟ طيب، الذي اشترى السيارة ما ذنبه؟ ولو كان الأمر عكس ذلك، ما ذنب شخص من عكرمة اشترى سيارة شخص مطلوب من بابا عمرو». وينهي كلامه «الله يلطف فينا ويخلصنا على خير».

نور الدين يعيش في حي جب الجندلي الذي يسيطر عليه المسلحون يقول «لا يمكن رأياً حر أن يستمر هنا. السلمية وحلم التغيير وإنهاء الاستبداد تحوّلت إلى كابوس حملة السلاح الذين قدموا أنفسهم كحماة للتظاهرات». ويضيف «يستهدفون الجيش والأمن، وذات مرة استهدفوا صهريجاً يملأ المازوت للمواطنين من طائفة أخرى، أطلقوا عليه النار وقذيفة آر بي جي أصابت أحد البيوت ولم تصبه. تخيّل لو أنهم أصابوه، كانت حصلت كارثة كبرى». ويضيف «لا أحد يريد أن يصدق قصة المسلحين حتى يقتلوا أحد أبنائه بالخطأ أو قصداً، لقد أصبحت حياتنا جحيماً بسببهم». وينهي كلامه ساخراً «إنهم لا يصيبون شيئاً. اشتهيت أن تصيب قذيفة آر بي جي أي هدف. منذ بداية الأزمة قرأت عن أكثر من 50 هجوماً وإبادة لحاجز دوار الفدعوس القريب من بيتي، وهذا لا يدل على كذبهم فقط ومبالغاتهم، بل على أنهم ليسوا منشقين، بل مجموعة من أرباب السوابق والمغرر بهم».

كلام نور الدين لا يثير سوى امتعاض صديقه المعارض العلماني الآخر ياسر، «الأمن مسؤول عن كل شيء، هو من لعب الورقة الطائفية لمنع التظاهرات من الازدياد، ووجود مسلحين في بداية الأزمة كان يحتّم عليه أن ينصاع لمطالب الشعب». ويشكّك الشاب في الإعلام السوري، «على النظام أن يفتح سوريا للإعلام الحر لنقل ما يجري بدقة، والكف عن اللعب بالحساسيات الطائفية»، لافتاً إلى أن «الحراك تَبِعَ الشيخ العرعور لأنه منذ البداية وقف مع الثورة»، من دون أن يغفل توجيه انتقاد حاد إلى كل وسائل الإعلام التي «تعتّم على نشاط العلمانيين واليساريين، وخصوصاً تجمّع نبض للشباب المدني الذي له دور كبير في حمص، ويشارك في التظاهرات، ويخفف من الاحتقان الطائفي».

أبو خالد من عشيرة البكارة الشهيرة والكبيرة في سوريا، ترك حلب للإقامة في حمص منذ عشرين سنة، وتحديداً في حي البياضة، يقول «ببساطة، هؤلاء زعران لا أكثر ولا أقل، أصبحوا يرفعون لافتات تطالب بالحماية من مقاتلي مقتدى الصدر وأعضاء حزب الشيطان، وأنا اعتذر للكلمة، ولكن هم يصفون حزب الله بحزب الشيطان أو اللات، ويرفعون لافتات تحيّي تيار المستقبل. يبدو أنه تصلهم أموال منه».

ويضيف «أنا أعرف تماماً أن هذا هو محض كذب وافتراء، ولكن هل يجرؤ أحد منا على مناقشتهم؟ هم يرون أن كل ما يقوله عدنان العرعور، ويعرضه لهم من فيديوات مفبركة ومضحكة، هو كلام منزل، مهما كان سوقياً أو عارياً من الصحة». ويتنهّد ثم يقول «أنا إنسان عادي. فرحت لسقوط مبارك لأنه عميل، ولكن بشار إنسان جيد وهو وطني وضد إسرائيل، وعندما يشتمون حسن نصر الله في الحي أنا أحزن وأقول سامحنا يا نصر الله». ثم يقول بلا تردد «أنا مؤيّد للرئيس بشار وأرفض شتمه، لكن عندي أن شتم نصر الله هو من الكبائر، لأنه رجل مختص بمحاربة إسرائيل، ولا يشتمه إلا عميل أو مجنون».

أنصار النظام خلال مسيرة تأييد في دمشق يوم الجمعة الماضي (رويترز)

الناشطين حملات ضد الانتخابات. ويشير الناشط المدني سامر إلى أنه لن يشارك في الاقتراع لأن «معظم هؤلاء المرشحين لم يطرحوا برنامجهم في الواقع، فلا سبب يدعوني لانتخابهم، ولا اعتقد أن تشهد الانتخابات إقبالاً كبيراً؛ فالمدن محاصرة، وهناك عمليات قتل مستمرة». ويتساءل «هل انتخاب هؤلاء سيوقف الدم؟».

أما أحد الناشطين ومنظّمي ما يسمى أيام الحرية وإضراب الكرامة، الذي بدأ أمس، فقد وعد بأن تشهد شوارع دمشق صباح اليوم مفاجأة هي الرد الفعلي على الدعوات إلى الانتخابات، فيما يعتبر محمد، الموظف الحكومي، أن الانتخابات المحلية فرصة لإظهار صدقية النظام ومدى قدرته على الإصلاح، وعليه لا يمكن لمن قاطع الانتخابات اليوم أن يحتج على سلوك مجالس المدن والبلديات وهو لم يشارك ولم يوصل من يريد إلى موقع المسؤولية. وتوقع «أن تشهد المدن إقبالاً متفاوتاً تبعاً لحالة الأمن والاستقرار في المناطق».

ورغم أن القانون أقر مشاركة الأحزاب التي ستؤسس في الانتخابات، لكنها ستبقى غائبة في ظل عدم الموافقة على أي من الطلبات المقدمة حتى الآن وفق قانون الأحزاب. وبعيداً عن حجم المشاركة المتوقعة، يبقى أن مراكز الاقتراع ستفتح أبوابها غداً من السابعة صباحاً حتى العاشرة مساء في كل المدن والبلدات والبلديات والوحدات الإدارية التي أعاد قانون الإدارة المحلية والانتخاب هيكلتها لتزداد أكثر، فيما يبقى مصير المدن المحاصرة مجهولاً وسط اهتمام من بقي فيها بتأمين سبل البقاء لأسرهم دون أن تصل إليها حمى الانتخابات الباردة أصلاً والتي تعد بمثابة الاختبار الأول لانتخابات مجلس الشعب في شباط، التي ستطبق ربما وفق الدستور الجديد.

## اعتداء على السفارة السوريّة في عمّان

تعرّض مبنى السفارة السورية في العاصمة الأردنية عمّان، أمس، لاقتحام من قبل أكثر من 10 أشخاص معظمهم معارضون سوريون اعتدوا على طاقم موظفي السفارة وعناصر أمن السفارة. ومن بين الموظفين الذين تعرّضوا للضرب، نائب السفير محمد أبو سرية والقنصل تمام غانم والموظفون محمد الأحمد ومحمد رفاعي ومحمد هنيدي.

(أ ف ب، الأخبار)

## غليون: مستعدّون للتفاوض مع ممثّلين عن مؤسّسات الدولة

شدّد القيادي الأبرز في «المجلس الوطني السوري» المعارض، برهان غليون (الصورة)، أمس، في مقابلة أجرتها معه مجلة «دير شبيغل» الألمانية، تنشرها اليوم، على أنّ المعارضة السورية «تريد الحفاظ على مؤسسات

الدولة حتى لا تتكرر الأخطاء التي وقعت في العراق». وقال غليون: «لم تعد المعارضة على استعداد للتفاوض مع القتلة، لكنها مستعدة للتحدث إلى سلطات مدنية وعسكرية لا تمثل النظام، بل تمثل مؤسسات». وشدّد غليون على أنه «لم تُستنفَد كافة الوسائل الدبلوماسية بعد» في مساعي حل الأزمة في سوريا. وكان غليون قد أوضح، في مؤتمر صحافي أعقب لقاءه مع وزير الخارجية الإيطالي جوليو تيرسي دي سانتاغاتا في روما أن «حماية الشعب السوري هي مسؤولية الأمم المتحدة»، مناشداً «المجتمع الدولي والجامعة العربية الضغط على روسيا لاستصدار قرار من مجلس الأمن في أسرع وقت ممكن ضد النظام السوري».

(يو بي آي)

## باراك: سقوط الأسد سيكون نعمة

جدّد وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، موقفه من أن سقوط النظام السوري «سيكون نعمة بالنسبة إلى الشرق الأوسط»، معرباً عن توقعه «إطاحة الرئيس بشار الأسد ومساعديه في غضون أسابيع».

(أ ب)

سوريا

# العربي عاد من بغداد بخفي حنين والوساطة العراقية رهن إلغـ

**الأزمة السورية تشهد تغييرات دراماتيكية، على ما يبدو، عنوانها التسليم بالعجز عن إسقاط الرئيس بشار الأسد، بعدما ظهر أن وسائل الضغط المتوفرة غير فعّالة، فيما الأدوات المطلوبة، بينها العقوبات العربية ويتقدمها الحصار، ثبت أن تطبيقها مستحيل**

# أميركا تخلّت عن إسقاط الأسد!

إيلي شلهوب

واشنطن تخلّت عن هدفها اسقاط الرئيس بشار الأسد. هي باختصار خلاصة رسالة أميركية نُقلت، مباشرة أو عبر وسطاء، إلى الأطراف المعنية في المنطقة ومنها سوريا، حيث ابلغت السفارة الاميركية الجهات المعنية بهذا الموقف، على ما تفيد مصادر قريبة من دمشق ومعلومات متقاطعة من أكثر من عاصمة إقليمية، أوضحت أن «الأميركيين يعملون على إعادة العلاقات مع الأسد، ولعل هذا ما يفسر عودة السفير الأميركي إلى دمشق الاسبوع الماضي». وبالتالي، تضيف المعلومات نفسها، إن المنطقة على وشك الدخول في مرحلة جديدة من «تهدئة اللعب» على أكثر من مستوى بفعل «المأزق» الذي وضعت نفسها فيه الإدارة الأميركية، ومعها حلفاءها من دول الاعتدال العربي.

مصادر دبلوماسية عربية ترى أن عوامل متعددة تضافرت للوصول إلى هذه النتيجة، في مقدمها «صمود الرئيس الأسد ونظامه في وجه أعتى حملة تستهدفهما» منذ وصل الحكم في العام 2000. هناك أيضاً عجز ثلاثي أحبط المعسكر الأميركي التركي العربي: الأول، عجز عن تأليب ما يكفي من الشعب السوري لإسقاط النظام، رغم تجنيد الإعلام العربي لهذه الغاية ورغم كميات الأموال والسلاح التي وزعت في سوريا. والثاني، عجز عن اللجوء إلى الخيار العسكري بوجود إيران وروسيا، ثبتته تطورات الأسابيع الماضية وبينها المناورات العسكرية السورية وإسقاط «الشبح» الأميركية التجسسية في إيران. أما الثالث فهو العجز عن فرض العقوبات التي اتخذتها جامعة الدول العربية، والذي حسمته زيارة أمينها العام نبيل العربي الاسبوع الماضي إلى سوريا. «هذا من حيث المعطيات العملانية»، تضيف المصادر، «الأهم أن واشنطن اقتنعت بأن حلفاء دمشق في لبنان والعراق، البلدين الأساسيين لضمان فرض الحصار، هم الطرف المسيطر في هذين البلدين، وأنهم حلفاء استراتيجيون وليسوا تكتيكيين، لا يمكن تغيير مواقفهم لا بعصا ولا بجزرة، ما معناه أن لا صفقات على حساب دمشق ولا خناجر تطعنها في ظهرها». وتختم بالقول إن «التحالف ضد سوريا وصل إلى ذروته. ماذا يمكن أن يفعلوا بعد؟ حتى الرهان على حرب أهلية بات يبدو خاسراً، ومعه الرهان على استمالة القواعد الاقتصادية الأساسية المؤيدة للأسد، والرهان على الضغط الإعلامي الذي لا يمكن أن يستمر إلى ما لا نهاية. ربما كان الخطأ في تصوير المرونة السورية حيال العرب على أنها ضعف، وهذا هو الثمن».

المعلومات الواردة من بغداد تؤكد أن العربي غادرها بـ«خفّي حنين بعدما سمع كلاماً قاسياً من الأطراف كلها، خاصة في خلال الاجتماع الذي عقده مع رؤساء الكتل البرلمانية». مصادر شاركت في هذا الاجتماع تقول إن «العربي افتتح حديثه بطلب خلاصته انتقاد لموقف العراق من القرارات العربية حيال سوريا ومطالبة بالالتزام بالاجماع العربي، أي بصيغة أخرى: المشاركة في الحصار الذي تسعى الجامعة إلى أن تفرضه على دمشق». وتضيف أن «مواقف الكتل كانت متطابقة، وقد عبر عنه بشكل رئيسي (رئيس الوزراء السابق ابراهيم) الجعفري». ويفيد هذا الموقف بأنه «إذا أردتم أن تكون الجامعة قوية ولها هيبتها وقادرة على أن تمون علينا، فعليها أن تتوقف على أن تكون لطرف عربي دون آخر. ما لك نراك تنطق بلسان (رئيس الوزراء القطري الشيخ) حمد. تريدون حراكاً لمصلحة بعض العرب، هذا لا يمكننا المشاركة به». ويضيف «هل تستطيع أن توضح لنا لماذا هللتم للحراك الشعبي من تونس إلى مصر فليبيا واليمن، ولما وصلتم إلى البحرين خرست الألسن والأفواه. تحوّل المحتجّون البحرينيون إلى شيعة وإيرانيين. لماذا الازدواجية في المعايير؟ تتحدث اليوم عن سوريا، نعم نحن مع الحوار الداخلي في سوريا وسندعمه بكل السبل. أما أن تطلب مشاركتنا في الحصار فهذا ضد الشعب السوري وضد الشعب العراقي واستحالة أن ندخل هذه اللعبة. بل أكثر من ذلك، تريد منا محاصرة الدولة التي رعتنا واحتضنتنا يوم كنا معارضين لصدام حسين. وبالنسبة إلى قرارات الجامعة، عندما تسري على الجميع، عندها أهلاً وسهلاً بك في بغداد لمناقشتها وتطبيقها». وتقول المصادر إن «هذا المنطق تحدث فيه جميع الحضور، وفي مقدمتهم حسن علوي ويونادم كنا وحتى اسامة النجيفي».

وفي اجتماع العربي مع المالكي، أكد له هذا الأخير الموقف نفسه الذي عبرت عنه الكتل، مشدداً على أن «الجامعة العربية أصبحت طرفاً في الأزمة السورية وليست حكماً، وبالتالي فقدت تأثيرها. دعونا، نحن جاهزون للتدخل، ولكن على قاعدة أن الحل الوحيد بالحوار لا بالحصار.

العربي وزيباري خلال مؤتمر صحافي الاسبوع الماضي في بغداد (صباح عرعر ـ أ ف ب)

# العالم يحذّر من «مجزرة» في حمص... بانتظار وساطة بـ

**بين استمرار سقوط القتلى في سوريا وأنباء الإضراب العام الذي دعت إليه المعارضة السورية، ينتظر العالم إما حلحلة للأزمة من خلال الوساطة العراقية، أو تطوّراً أمنياً كبيراً في حمص، أو تصعيداً عربياً جديداً يوم السبت المقبل**

ارتبط الحدثان السياسي والأمني الميداني على نحو وثيق في سوريا خلال اليومين الماضيين، بانتظار الموعد الجديد المحدَّد بيوم السبت لاجتماع وزراء الخارجية العرب لاختيار طريقة التعاطي مع النظام السوري وفقاً للشروط التي وضعتها دمشق للتوقيع على بروتوكول المراقبين العرب إلى سوريا. واستمرّ الوضع الميداني في تصدُّر الأنباء، خصوصاً أجواء الحرب المهيمنة في حمص، والتحذيرات الدولية من حصول «مجزرة» في هذه المحافظة، وأخبار الإضراب العام الذي بدأه المعارضون تحت شعار «إضراب الكرامة» الذي يأتي في سياق حملة عصيان مدني ضد النظام، والذي اختلفت التقديرات بشأن مدى الالتزام به.

ولم ينتهِ مسلسل الأخذ والرد بين دمشق والجامعة العربية، وقد حُدِّد له موعد جديد إذ يجتمع وزراء الخارجية العرب في القاهرة يوم السبت، على أن يسبق ذلك اجتماع اللجنة الوزارية العربية المكلفة بالاتصال بالحكومة السورية في اليوم نفسه «لبحث الرد على قبول سوريا المشروط للمبادرة العربية»، بحسب ما نقلته وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الرسمية عن مصادرها في الجامعة العربية، لكونه، وفق الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي، «يتعيّن موافقة وزراء الخارجية العرب قبل الرد على خطاب وزير الخارجية السوري وليد المعلم»، في إشارة إلى الرسالة التي بعث بها الأخير إلى العرب وحدد فيها شروط بلاده للموافقة على بروتوكول المراقبين الذين قرر العرب إرسالهم إلى سوريا لتقصّي الحقائق. وقد يكون إلغاء اجتماع اللجنة الوزارية العربية المعنية بالملف السوري، الذي كان مقرراً أن ينعقد في الدوحة أول من أمس، قد حصل في سياق إعطاء فرصة للوساطة العراقية التي فُوِّض إلى بغداد القيام بها بهدف «إقناع» دمشق بالتعاون مع الجامعة العربية «لإنهاء الأزمة وللحؤول دون تدويل الأزمة السورية». وعن الوساطة العراقية، أوضح وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري، في مقابلة مع فضائية «العراقية» الحكومية، أن لجوء الجامعة العربية إلى العراق للتوسط لدى دمشق جاء بعد وصول مبادرة الجامعة إلى «طريق مسدود وإلى مداها النهائي»، مؤكداً أن العراق «سيحاول إقناع القيادة السورية بقبول المبادرة قبل فوات الأوان، لأن البديل سيكون تدويل الأزمة». واعترف زيباري بأن بغداد تقوم «باتصالات حقيقية» مع المعارضة السورية «لحثّهم على قبول اتفاق سلمي»، كاشفاً أن «ردود المعارضين من الداخل والخارج إيجابية»، متوقعاً أن تكون «بدايات السنة المقبلة حاسمة» للأزمة السورية.

وكانت الضغوط العربية والغربية على سوريا قد ازدادت في اليومين الماضيين، وكان أحد أوجهها دعوة رئيس الاستخبارات السعودية الأمير مقرن بن عبد العزيز الحكومة السورية إلى التعاون مع الجامعة العربية «لأننا لا نريد ليبيا أخرى في سوريا»، في تلويح بخيار التدخل العسكري الخارجي. وفي إطار الضغوط نفسها، قرّر مجلس الأمن الدولي عقد اجتماع مغلق، اليوم الاثنين، للاستماع إلى مفوّضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، نافي بيلاي، بشأن سوريا، وذلك بطلب فرنسي. عربياً أيضاً، حذّر رئيس البرلمان العربي علي الدقباسي الجامعة العربية من استمرار «سياسة المهل» التي تمنحها إلى السلطات السورية، واصفاً ما يجري حالياً في هذا البلد بأنه «إبادة جماعية أعظم ممّا حصل في كوسوفو».

أما غربياً، فقد تزايدت التحذيرات من مغبّة حصول «مجزرة» في حمص التي أعرب معارضون عن خشيتهم من أن الجيش السوري يستعدّ لاقتحامها. وقد انضمّت فرنسا إلى الولايات المتحدة وبريطانيا وتركيا في إطار التحذير من أن نظام الرئيس بشار الأسد يستعدّ «لاجتياح» حمص، محمّلين الأسد «المسؤولية عن كل قطرة دم تسقط». ودعت باريس إلى «إنقاذ الشعب السوري» في حمص، رغم نفي الحكومة السورية استعدادها لأي حملة أمنية في حمص، بحسب وكالة «رويترز» التي نقلت عن ناشطين في حمص أنه «ليست هناك إشارات إلى حشد للقوات حول المدينة». تحذيرات مماثلة صدرت عن «المجلس الوطني السوري» المعارض في بيان بشأن حمص، رأى فيه أن «المعلومات الواردة تشير إلى أن النظام السوري يعدّ لارتكاب مجزرة في المدينة ليخمد شعلة الثورة ويرهب بقية المدن السورية»، وذلك بعد يومين داميين بحسب حصيلة المعارضين السوريين من «المرصد السوري» و«لجان التنسيق المحلية» الذين أكّدوا أن 41 شخصاً قتلوا يوم الجمعة، إضافة إلى 18 قتيلاً يوم السبت و5 أمس، معظمهم في حمص. أما بالنسبة إلى أنباء «إضراب الكرامة»، فقد تضاربت المعلومات بشأن درجة الالتزام به؛ فمن جهة، جزم «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض بأن الاستجابة للإضراب وللعصيان المدني حصلت «بشكل كبير جداً» في درعا

تفاوتت التقديرات بشأن مدى الالتزام بالاضراب العام أمس (لؤي بشارة ـ أ ف ب)

# ...اء العقوبات

نحن جاهزون لأن نقوم بوساطة بين النظام وبين المعارضة في سوريا، ولكن شرط رفع العقوبات المفروضة على هذا البلد أولاً». وكان المرجع علي السيستاني قد رفض استقبال العربي الذي طلب موعداً لزيارته. وتقول المصادر إن «هذا الرفض نابع من واقع أن سماحة السيد لا يستقبل سياسيين في الوقت الراهن».

المصادر نفسها، في توضيحها للموقف العراقي، ترى أن «العراقيين، وخاصة الشيعة بينهم، يعتقدون أنهم المستهدفون مما يجري في سوريا. يرون أن الدور التالي عليهم. أنه بعد إسقاط الأسد وإقامة نظام سني إخواني موالٍ للغرب وحليف للسعودية، ستكون الخطوة التالية استعادة العراق من محور الممانعة». وتضيف أن «العراق وازن جداً في الأزمة السورية. فإضافة إلى وزنه الاقتصادي وقدرته على استيعاب كل الصادرات السورية، العراق يتحكم بخط التجارة التركي والأردني إذا أريد تجنب الخط السوري»، مشيرة إلى أن «الأردن تمت تسوية وضعه، خاصة بعدما أبلغ أن حاجته من النفط التي يأخذها من العراق بأسعار رمزية سيدفع ثمنها كاملاً إذا شارك في الحصار على سوريا. أما تركيا، فالعراقيون مصممون على توجيه صفعة قوية إليها. الاتجاه قوي لرفض التصديق على الاتفاقية الاقتصادية العراقية التركية في البرلمان العراقي». وتتابع أن «الاتصالات السورية العراقية مفتوحة على مصراعيها، والحركة نشطة بين الطرفين، والتنسيق على أعلى المستويات». وتتوقع هذه المصادر أن «تحتل سوريا حيزاً كبيراً من زيارة المالكي إلى واشنطن ولقائه (الرئيس باراك) أوباما، خصوصاً أن بغداد أبلغت الأميركيين رفضها لطلبات جوزف بايدن».

# ...غداد

وإدلب وحمص وحماة وبعض مناطق ريف دمشق كحرستا ودوما «رغم محاولة الأمن فتح المحال بالقوة»، بحيث «لم يذهب الطلاب إلى المدارس والموظفون لم يذهبوا إلى وظائفهم والمحال التجارية مغلقة». غير أن «الحركة تتواصل طبيعية في دمشق»، بحسب وكالة «فرانس برس». وفي أعقاب هذا الإضراب العام، يعتزم النشطاء تنظيم حملة عصيان مدني تشمل إغلاق الجامعات ووقف وسائل النقل العام وهيئات الدولة والطرق الرئيسية التي تربط بين المدن. ومن جهة أخرى، نفت وكالة «سانا» وعدد من المواقع الإلكترونية المقرّبة من النظام السوري المعلومات التي تتحدث عن التزام كبير بالإضراب. وجزم موقع «شام برس» بأنّ «الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية والتجارية والمؤسسات الخدمية والجمعيات الأهلية تمارس عملها اليوم (أمس) بشكل طبيعي وتقدم خدماتها للمواطنين بشكل كامل، رافضة هذه الدعوات التحريضية المغرضة التي تهدف إلى الإضرار بمصالح المواطنين وأعمالهم والتأثير على معيشتهم وسير حياتهم الطبيعية».

وفي ما يتعلق بالمعارك التي يقول المعارضون إنها دائرة بين منشقين عن الجيش وقوات أمنية نظامية، فقد سجّلت مواقع المعارضة حصول معارك شرسة في كل من كفر تخاريم بمحافظة إدلب، وأخرى في جنوب البلاد في بلدة أزرع قرب درعا على الحدود مع الأردن حين «اشتبك مئات من المنشقين عن الجيش مع قوات حكومية مدعومة بدبابات في إحدى أكبر المواجهات منذ تسعة شهور»، بحسب وكالة «رويترز».

(الأخبار، أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

## رسائل الأسد ـ أوجلان: ساعدونا نساعدكم!

# الإعلام التركي مشغول بالورقة الكردية

**مثلما أنّ الشارع التركي المهتمّ بما يدور من حول بلاده منقسم بين مؤيّد ومعارض لسياسة تركيا تجاه الأزمة السورية، كذلك فهو منقسم بشأن تصديق تقارير إعلامية مقربة من الحكومة تروي حيثيّات التنسيق بين دمشق وحزب العمال الكردستاني**

إسطنبول ـ **فاطمة كايابالي**

منذ حسمت تركيا موقفها من الحركة الاحتجاجية في سوريا، عاد همّ له ما يبرره في التاريخ والجغرافيا ليقلق حكام أنقرة، اسمه الورقة الكردية المحتمل أن توظّفها السلطات السورية ضدّ الجار التركي. ورغم أنّ وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو طمأن، قبل يومين، إلى أن النظام السوري «لن يجرؤ» على استخدام ورقة حزب العمال الكردستاني ضد تركيا، انتشرت تقارير كثيرة في تركيا تحديداً، تفيد بعكس هذا الاطمئنان؛ ففي الفترة الأخيرة، جرى تداول عدد كبير من المعلومات التي ظلّت مصادرها غير مؤكدة، تتحدث عن أنّ «العمال الكردستاني»، الذي لطالما احتضنته دمشق في حربها الباردة مع تركيا، اتفق مع السلطات السورية على إرسال عدد من عناصره للمساعدة في إخماد الانتفاضة السورية، في مقابل نيل هذا الحزب الكردي قاعدة جديدة له على الجهة السورية من الحدود مع تركيا، في منطقة عين الرسول تحديداً. حتى إن صحفاً تركية عديدة أشارت إلى أن الجيش التركي أرسل فرقاً خاصّة إلى الحدود مع سوريا لاتخاذ إجراءات مشدّدة لمواجهة احتمال تسلّل عناصر من حزب عبد الله أوجلان إلى داخل المحافظات التركية الحدودية. ويصل الرعب التركي من الخطر الكردي إلى ذروته في تلميح حكام تركيا إلى استعداد دولتهم لإقامة منطقة عازلة داخل سوريا لإخماد هذا الخطر. ووصلت الأمور ببعض الصحف إلى تأكيد أنّ «العمال الكردستاني» ينشر شائعة مفادها أن «المجلس الوطني السوري» لا ينوي الاعتراف بالحقوق القومية لأكراد سوريا في حال سقوط نظام الرئيس بشار الأسد، وذلك بموجب «اتفاق سري مع أنقرة». ويبرّر الإعلام التركي سلوك «الكردستاني» في ترويجه لهذه الشائعة برغبة الحزب الكردي في أن يبقى أكراد سوريا موالين للنظام السوري، أو على الأقل أن لا ينخرطوا في الحركة الساعية إلى إسقاط النظام. وقد تضاربت التفسيرات التي أُعطيَت لتصريح القيادي البارز في «الكردستاني»، مراد كرايلان، حين دعا أكراد سوريا إلى التزوّد بالسلاح من دون أخذ طرف بين النظام ومعارضيه، حتى يستخدموا هذا السلاح «لإثبات موقفهم» بحسب التطورات المقبلة. وذهبت وجهة التفسيرات التركية في بعض الإعلام التركي نحو التشديد على وجود تنسيق وتعاون بين حزب أوجلان والسلطات السورية، من خلال نشر مضمون رسالة قالت صحف تركية إنها موقعة من أوجلان نفسه وطلب إرسالها إلى الأسد من خلال محاميه، ويعرض فيها الزعيم الكردي على الرئيس السوري المساعدة في إخماد الحركة المعارضة. ويرى البعض أن السلطات التركية استندت إلى هذه الرسالة التي لم تتأكّد صحتها بعد، لتشنّ حملة اعتقالات واسعة النطاق في تشرين الثاني الماضي ضدّ الجناح المدني لـ«الكردستاني»، أي «جمعية المنظمات الكردية»، وطاولت الحملة عدداً من محامي أوجلان بالأخصّ بحجة أن هؤلاء يمرّرون الرسائل السياسية والعسكرية لموكّلهم. وبحسب الرواية التركية، تمكنت القوات الحكومية، خلال حملة الدهم والتفتيش في مكاتب محامي أوجلان، من العثور على رسالة قالت الدوائر الإعلامية المقربة من الحكومة إنها مكتوبة بيد أوجلان نفسه. وبحسب المصادر التركية الموالية، فإنّ الرسالة المذكورة كتبها الزعيم الكردي بعدما خلص إلى أنه «قادر على ملاحظة الرسائل الكردية التي يمررها الرئيس السوري من خلال تصريحاته»، وليقرر بموجب ذلك إيفاد رسالة باسمه إلى الأسد، وذلك في 12 أيار الماضي خلال أحد اجتماعاته مع محاميه في سجنه بجزيرة إمرلي. ووفق الرواية نفسها، قال أوجلان لمحاميه إنّ عائلة الأسد «ليست عدوة للشعب الكردي». ومما جاء في نص الرسالة المزعومة: «آمل أن يكون بشار الأسد ابن ابيه فعلاً، وأن يكرّمه من خلال إعطاء الحقوق للأكراد. أبلغوا رسالة جميلة لسوريا. هناك حديث تلفزيوني للأسد مهم قال فيه إن المسألة الكردية في المنطقة يجب أن تُحَلّ من خلال الحوار. إن الأسد لا يشارك في العنف الممارَس ضد الأكراد مثلما يجري في إيران وتركيا. اكتبوا رسالة له باسمي وقولوا فيها للأسد: وصلتني رسالتك التلفزيونية. إن فكرتك بحل القضية الكردية من خلال مفاوضات إقليمية، مهمة للغاية بالنسبة إلينا، وهذه الفكرة تلائم أفكار والدك الراحل الذي أتذكّره باحترام». وبحسب تقارير إعلامية تركية لم يجرِ التأكد من صحتها، فإنّه خلال أحد اجتماعات أوجلان مع محاميه في 18 أيار الماضي، قال له أحد محاميه إنه أُرسل بعض كوادر «العمال الكردستاني» إلى سوريا بسبب الأوضاع السائدة فيها، فما كان من أوجلان إلا أن أجابهم بـ«أعتقد أنه أُرسل 1000 شخص إلى سوريا. من المهم إرسال عدد كافٍ (من المقاتلين) إلى هناك». وسأل أوجلان محاميه: «هل اتصل هؤلاء الأشخاص بالأسد؟»، فأجابه المحامي بأنه لا يعرف، عندها شدد أوجلان على أهمية تهيئة الشعب (الكردي في سوريا) لحل ديموقراطي، لذلك من الضروري أن يكون هناك عدد كافٍ من الأشخاص (من «العمال الكردستاني») لقيادة المرحلة من خلال المفاوضات». وأخذت وسائل الإعلام التركية مضمون هذه الأحاديث لتأكيد وجود تنسيق بين أوجلان والأسد، ولتجزم بأنّ أهم التظاهرات التي تشهدها سوريا ضد تركيا هذه الأيام يقودها كوادر من «العمال الكردستاني». وفي السياق، رأت الكاتبة ياسمين شونغار من صحيفة «طرف» أنّ النظام السوري يسمح حالياً لحزب «الاتحاد الديموقراطي» (بمثابة الفرع السوري من حزب العمال الكردستاني) بتنظيم دورات تدريس للغة الكردية في سوريا وإطلاق تلفزيون ناطق بهذه اللغة «بهدف إبقاء أكراد سوريا تحت السيطرة». غير أن المشككين برواية دعم «العمال الكردستاني» للنظام السوري كثُر أيضاً؛ فعلى سبيل المثال، يرى الباحث الاستراتيجي في جامعة «توب» التركية، نهاد علي أوزكان، في دردشة مع «الأخبار»، أنّ «العمال الكردستاني يعرف تماماً أنّ النظام السوري سيسقط آجلاً أو عاجلاً، بالتالي لماذا سيلعب مثل هذه اللعبة لإطالة عمره»، معترفاً في الوقت نفسه بأن ما بين 20 و25 في المئة من مقاتلي «العمال الكردستاني» هم سوريو الجنسية، «وهو ما يجعل من موقف الحزب الكردي مؤثراً في الأوضاع السورية، لذلك يجدر مراقبة سلوك أكراد سوريا بعناية فائقة؛ لأنها ستؤثر في مجرى الأحداث في سوريا وفي المنطقة بأكملها». وعن هذا الموضوع، يتوقّع أوزكان أن يتصرف الأكراد «كقوة شديدة التنظيم لتأمين موقع ممتاز لأنفسهم على غرار ما فعله أكراد العراق» بعد سقوط نظام صدام حسين.

**تقارير عن طلب أوجلان إرسال 1000 من عناصر حزبه إلى سوريا**

طفلة سوريّة كرديّة خلال تظاهرة معارضة في عامودا (رويترز)

### مقتل شخص في قاعدة تدريب إسرائيلية

أعلنت السلطات الإسرائيلية، أمس، مقتل شخص أثناء تجربة عسكرية في قاعدة إلياكيم للتدريب شمال فلسطين المحتلة. وذكرت وسائل الإعلام الإسرائيلية أن المقتول أصيب بطلق ناري لم يتضح مصدره.
(الأخبار)

### اشتباك حول مطار طرابلس

قال قائد قوات أمن مطار طرابلس، أمس، إن معركة بالأسلحة النارية اندلعت الليلة قبل الماضية عندما حاول مسلحون يركبون سيارات تابعة للجيش الوطني الليبي الجديد السيطرة على مطار طرابلس من ميليشيا لها نفوذ.
وقال مختار الأخضر قائد ميليشيا من الزنتان إلى الجنوب الغربي من طرابلس تسيطر على المطار الدولي لرويترز إن مجموعة سيارات اقتربت من نقطة تفتيش على بعد ثلاثة كيلومترات من المطار. وأضاف أن هؤلاء المسلحين قالوا إنهم جاؤوا للسيطرة على الأمن واندلعت بعد ذلك معركة بالأسلحة النارية. وقال إنه لم يسقط قتلى لكن أصيب اثنان من قواته.
(أ ف ب)

### الرئيس التركي يتجنب باراك

قاطع الرئيس التركي، عبد الله غول (الصورة)، حفل غداء على هامش مؤتمر دولي في العاصمة النمساوية بسبب حضور وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، فيه. وأعلن مكتب غول أنه طلب قبل المشاركة لائحة بأسماء المشاركين في الحفل الذي أقامه الرئيس النمساوي، هاينتس فيشير، وعندما تبين أن باراك بين المدعوين إليه قرر الرئيس التركي مقاطعته. وقرر أيضاً عدم المشاركة في صورة جماعية للمشاركين في المؤتمر حتى لا يظهر في كادر واحد مع باراك.
(الأخبار)

### البحرين: استهداف مقر لحزب الوعد

هاجم متظاهرون موالون للحكومة البحرينية مكاتب حزب «الوعد» المعارض، أول من أمس، ولطخوا البناية بشعارات تدعو إلى طرد الشيعة ومهاجمة إيران.
(رويترز)

# جدل حول مؤتمر في واشنطن بمشاركة مؤيدين لإسرائيل

**نبيل رجب تلقى دعوة لكنه لن يحضر بسبب ارتباطات أخرى وفوجئ بالمشاركين**

أثار مؤتمر كان يفترض أن يُعقد في واشنطن حول البحرين في 14 من الشهر الجاري، لكن جرى تأجيله، جدلاً بسبب المشاركين فيه، شأن إليوت أبرامز وإيلينا روس، المعروفين بتأييدهما الأعمى لإسرائيل وجرائمها بحق الفلسطينيين، إلى جانب حقوقيين ومعارضين بحرينيين. لكن أغلب من اتصلت بهم «الأخبار» لاستيضاح موقفهم من المشاركة في المؤتمر، أكّدوا أنّهم غير مدركين لسيرة هؤلاء المشاركين، فيما أظهر بعضهم مواقف أكثر جدلاً ولا تضع «فيتو» على أي شخصية أو خيار في سبيل دعم القضية البحرينية. وبعيداً عن المؤتمر، قد تشهد الأزمة خطوة نحو تخفيف الاحتقان، في لقاء متوقع بين الغريمين الشيخ علي سلمان وعبد اللطيف المحمود في لندن خلال الأيام المقبلة

**خليل مرزوق لن «يشارك بتاتاً في مؤتمر يحضره صهاينة»**

# البحرين: المعارضة تنقسم حول آلية تحقيق الأهداف

فتاة ترفع راية النصر في تظاهرة للمعارضة في قرية المقشع الجمعة الماضية (أ ف ب)

شهيرة سلوم

كان يفترض أن ينعقد يوم الأربعاء المقبل مؤتمر في واشنطن بشأن البحرين ينظمه معهد الشؤون الخليجية، يحمل اسم «الأميركيون من أجل الديموقراطية وحقوق الإنسان في البحرين». مؤتمر حقوقي يهدف إلى تسليط الضوء على الانتهاكات الجارية في البحرين، ولا سيما أنها لا تلقى أي اهتمام خليجي أو عربي، ويعتبر، بحسب ما يُعرّف به موقع معهد الشؤون الخليجية، متابعة للمؤتمر الحقوقي الأول الذي جرى هذا الصيف (في بيروت). مؤتمر من هذا النوع جدير بالاهتمام والمتابعة، لكن التدقيق في الحضور يطرح العديد من علامات الاستفهام حول المدى الذي يمكن أن تذهب إليه المعارضة لإيصال صوتها، ولعلها تساؤلات مطروحة عند العديد من المعارضات في بلاد الانتفاضات الشعبية. وإن كانت الانتفاضات، ولو بصورة غير متساوية، قد شهدت وتشهد انقسامات شعبية بين «موالين» للأنظمة الدكتاتورية و«معارضين» لها، فإنه داخل خندق المعارضة، انقسم المؤيّدون للمعارضة بدورهم حول المدى الذي يمكن أن يذهبوا إليه لتحقيق مطالبهم مهما اشتد عليهم الخناق.

مؤتمر واشنطن حول البحرين يمكن أن يمثل نموذجاً حول هذا المدى، لأن الشخصيات التي دُعيت إليه وجوه معروفة بدفاعها المستميت عن إسرائيل شأن إليوت أبرامز ورئيسة لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب إيلينا روس ليتينين، إضافة إلى سيمون هندرسون من معهد واشنطن لشؤون الشرق الأدنى. وإلى جانب هؤلاء حقوقيون ومعارضون بحرينيون من المعروفين عادةً بمواقفهم المعتدلة ومطالبهم بإصلاح النظام لا إسقاطه، شأن النائب السابق عن جمعية «الوفاق» خليل مرزوق، والوفاقي حسين عبد الله، وهو ناشط في الولايات المتحدة في حشد الدعم لحقوق البحرينيين، والوجه الحقوقي المعروف نبيل رجب وزميلته مريم خواجة، هذا فضلاً عن مسؤولين في الإدارة الأميركية وممثلين عن الاتحاد الأوروبي وعن جمعيات حقوقية دولية.

ولقاء هذه الشخصيات في منتدى واحد وعلى الطاولة نفسها أثار الكثير من الجدل، وانتقده مراقبون بشدّة؛ إذ كيف يمكن أن تقبل المعارضة البحرينية أن تجلس على الطاولة نفسها إلى جانب شخصيات معروفة بتطرفها الأعمى لإسرائيل. وهذا يستحضر إلى الأذهان موقف إيلينا روس من الاستيطان الإسرائيلي؛ إذ هاجمت إدارتها الأميركية لمجرد انتقادها للمشاريع الاستيطانية الإسرائيلية. لكن من خلال استبيان مواقف البحرينيين «المدرجة أسماؤهم» في بيان معهد شؤون الخليج على أنهم أبرز المشاركين، يتبيّن أنّهم ليسوا على دراية بالمشاركين الآخرين، إضافة إلى أنّ أغلب الذين اتصلت بهم «الأخبار» أكّدوا أنهم لن يشاركوا في المؤتمر، إما لانشغالهم في أمور أخرى، أو لأنهم لن يشاركوا في مؤتمر يحضره صهاينة، فيما ذهب آخرون إلى حدّ القول إنهم مستعدون للاستنجاد بالصهاينة إن كان هذا يخدم القضية البحرينية.

وإضافة إلى المشاركين المثيرين للجدل، هناك من انتقد أيضاً منظم المؤتمر علي الأحمد، الذي يرأس معهد الشؤون الخليجية، وهو معارض سعودي معروف بأفكاره المتشدّدة ضدّ النظام السعودي، إضافة إلى دور العراقي أحمد الجلبي، الذي نظم المؤتمر الأول في بيروت حول البحرين في الصيف الماضي وأثار جدلاً بحضوره، لكونه معروفاً بعلاقاته الحميمة بالاحتلال الأميركي.

وأكّدت مصادر مطلعة معارضة لـ«الأخبار» أن المؤتمر جرى تأجيله من دون أن توضح الأسباب. وعن مشاركة خليل مرزوق، ذكرت مصادر أخرى أنّها علمت من مرزوق أنه «لا يشارك بتاتاً في مؤتمر يحضره صهاينة». وأتت تأكيدات هذه المصادر بعد تعثر الاتصال بمرزوق بسبب وجوده بين إيطاليا وبريطانيا حيث سيحضر مؤتمراً حول البحرين.

ويؤكّد الحقوقي نبيل رجب لـ«الأخبار» أنه تلقى دعوةً للمشاركة، لكنه لن يحضر بسبب ارتباطات حقوقية أخرى. والافت أن رجب لم يكن يعلم من هم المشاركون، وتفاجأ بهم، ورجّح أن يكون زملاؤه أيضاً لا يعلمون هذه التفاصيل. وبالنسبة إلى دور الأحمد والجلبي، يقول إن دور الأول تنظيمي، وإن المعارضة على الأرجح لجأت إليه للاستفادة من مؤسسته؛ لكونها مرخصة في واشنطن، ويمكن أن تعقد مؤتمرات كهذا. ويستبعد وجود تنسيق بين الجلبي والأحمد بشأن دعم القضية البحرنية، ولا سيما بعد التقرير الذي نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» وأشارت فيه إلى لقاءات عقدها مع مسؤولين أميركيين لدعم القضية البحرينية؛ «لأنه حسب ما لاحظته في لقاءاتي في واشنطن أنهما لا يتفقان».

أما عبد الله فلا يعطي أهمية لهذه الانتقادات، ويقول لـ«الأخبار» إنّ الولايات المتحدة مليئة «باليهود»، وعند التصحيح له بأن المشكلة ليست «مع اليهود؛ لكون كثيرين منهم من أنصار القضايا الحقوقية»، بل «الصهاينة»، يجيب عبد الله: «إنني مستعد لأتكلم في أي محفل وأدافع فيه عن حقوق البحرين، سواء في صهاينة أو شياطين». ويفضل أن يرى الوجه الإيجابي من المسألة؛ إذ يرى أن مؤتمراً كهذا يحرج السلطة البحرينية «السلطة تتهمنا بأننا عملاء إيرانيون؛ إذ كيف يمكن ذلك ونشارك إلى جانب داعمين للصهاينة»، قبل أن يمضي قائلاً: «حتى الصهاينة رأوا أن هناك ظلماً».

ويؤكد عبد الله أن أبرامز لن يحضر المؤتمر «وجهت إليه دعوة لكنه اعتذر»، وأن هناك مشاركين آخرين من منظمتي «هيومن رايتس ووتش» والعفو الدولية، إضافة إلى ممثل عن الخارجية البحرنية؛ إذ وجهت دعوة إلى السفارة، وجرى انتداب رجل أعمال بحريني كي يحضر، ممثلاً السلطة.

**إليوت أبرامز لن يحضر المؤتمر: «وجهت إليه دعوة لكنه اعتذر»**

## سلمان والمحمود في لندن؟

**إنني مستعد لأتكلم في أي محفل وأدافع فيه عن حقوق البحرين، سواء حضر صهاينة أو شياطين**

تستضيف العاصمة البريطانية لندن، مؤتمراً يوم غدٍ الثلاثاء، يبحث في مستقبل البحرين بعد صدور تقرير لجنة تقصي الحقائق برئاسة أشرف بسيوني. ويحضر هذا المؤتمر بعثات دبلوماسية، إضافة إلى السفيرة البحرينية لدى لندن أليس سمعان وممثلين عن وزارة الخارجية البريطانية وعضو لجنة تقصي الحقائق روجر رودلي، ومعاهد دراسات استراتيجية ومراكز أبحاث ودراسات.

وينقسم المؤتمر إلى ثلاث ورش عمل، ويتضمن كلمتين: الأولى للأمين العام لجمعية «الوفاق» المعارضة الشيخ علي سلمان، والثانية لرئيس تجمع مؤتمر الوحدة الوطنية الموالي الشيخ عبد اللطيف المحمود. وأكّدت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» أنّ الزعيمين لم يلتقيا على هامش المؤتمر بعد، لكنها لم تستبعد حصول اللقاء، لكن بعد انتهاء المؤتمر. وأكّدت أنه «لا مشكلة شخصية بين الشيخين سلمان والمحمود، وطبيعي أن يلتقيا، لكن المشكلة هي بين السلطة والمعارضة».

اليمن

# الحكومة تؤدّي اليمين... وكرمان تتسلّم جائزة نوبل

**تولت حكومة الوفاق الوطني، أول من أمس، مهمتها الرسمية لإدارة مرحلة انتقالية صعبة في اليمن، في الوقت الذي كانت فيه الناشطة اليمنية توكل كرمان تتسلم جائزة نوبل للسلام**

كرمان خلال تسلمها الجائزة أول من أمس (أود اندرسين ـ أ ف ب)

أقسمت حكومة الوفاق الوطني، التي ألفها القيادي البارز في المعارضة محمد سالم باسندوة، أول من أمس اليمين الدستورية في القصر الجمهوري بصنعاء، أمام نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي لتولي مهماتها في المرحلة الانتقالية، بالتزامن مع تجدد التظاهرات المناهضة لتأليف الحكومة في صنعاء ومدن أخرى، وسط تعهّد المحتجين مواصلة ما سمّوه «التصعيد الثوري» والاستمرار في الاعتصامات، ولو كلف الأمر البقاء لسنوات. وتضم الحكومة التي أُلفت الأربعاء الماضي، 34 عضواً يمثلون مناصفة المعارضة والمؤتمر الشعبي العام الذي كان يحكم في اليمن. وقال هادي لدى ترؤسه أول اجتماع للحكومة، التي يفترض أن تبقى حتى رحيل الرئيس علي عبد الله صالح عن السلطة المقرر في شباط 2012، إن «اليمن كلها تنتظر من هذه الحكومة توفير كل الظروف لتمكين المواطنين من العيش بسلام وأن تخرجنا إلى بر الأمان، فما نحن فيه ليس سوى مرحلة اكتنفتها المآسي والأحزان وقد حان الوقت لتجاوزها، وحكومة الوفاق هي وسيلتنا في العبور من حالة الفوضى والاضطراب إلى حالة الأمن والاستقرار».

من جهته، قال رئيس الحكومة: «نحن هنا لسنا فريقين، بل إخوة، مسؤوليتنا الرئيسية هي إخراج الوطن من حالة الانهيار الاقتصادي والأمني وتحسين حالة الناس المعيشية والإنسانية».

وفي موازاة ذلك، تسلمت الناشطة اليمنية توكل كرمان جائزة نوبل للسلام التي تقاسمتها مع الرئيسة الليبيرية ايلين جونسون سيرليف ومواطنتها ليما غبويي في احتفال أُقيم في أوسلو، لتكريم النساء اللواتي «يحملن نصف السماء».

وانتقدت كرمان، وهي المرأة العربية الأولى التي تتلقى جائزة نوبل للسلام، لامبالاة العالم إزاء الثورة اليمنية، مقارنةً مع الثورات العربية الأخرى. وحذرت، في مقابلة مع «رويترز»، من أن الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح لن يرحل، وأنه يريد دفع البلاد نحو حرب أهلية، مشددةً على أنه «إذا لم يجمد المجتمع الدولي أمواله وأموال أسرته وكبار المسؤولين، فإنه سيستمر في محاولته لجر البلاد إلى حرب أهلية».

من جهةٍ ثانية، أعربت كرمان، في مقابلة مع شبكة «سي أن أن»، عن الأسف لعدم تمكنها من الترشح للانتخابات الرئاسية المقررة في اليمن في شباط 2012. وقالت: «لو ترشحت لنجحت. لكن هل يسمح لي بأن أترشح؟».

في غضون ذلك، يستمر التوتر في محافظة صعدة بعدما أعلنت جماعة الحوثي أمس تعرضها لهجوم عسكري ممن وصفتهم بـ«تجار الحروب» مدعومين من عناصر أجنبية مساندين لجماعة السلفيين. وأفاد بيان لقائد الجماعة عبد الملك الحوثي بأن «مديريتي كتاف والقطعة تعرضتا لعدوان من تجار الحروب مدعومة من جهات خارجية وداخلية معروفة ضمن المؤامرة الأميركية لمواجهة الثورة الشعبية». وقال البيان إن «تلك المجموعات هي عناصر السلطة التي وقفت معها طوال الحروب الست الظالمة في عدوانها علينا»، محملاً «تلك الأطراف التي تقف خلف هذا العدوان المسؤولية الكاملة عما سينتج منه».

وأبدى الحوثي استغرابه من بيان لوزارة الداخلية اليمنية يتهم جماعته بالتمدد العسكري في محافظة المحويت شمال غرب اليمن، وعدّتها اتهامات القصد منها «إمرار مشروع يحاول إيجاد مبررات وذرائع لاستهداف وجودنا الطبيعي تحت مظلة هذه الأكاذيب الواهية».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

# تونس: المصادقة على دستور مؤقّت ... والمرزوقي رئيساً اليوم

**صادق المجلس التأسيسي التونسي على دستور مؤقت للبلاد، بعد تباين بين أعضاء المجلس حول البنود المرتبطة بالصلاحيات السياسية**

تونس ـ **سفيان الشورابي**

انتهى أعضاء المجلس الوطني التأسيسي التونسي من صياغة القانون المنظّم للسلطة العمومية أو ما يسمّى «الدستور الصغير» الذي سيسيّر الحياة السياسية وينظم المؤسسات الدستورية مؤقتاً حتى الانتهاء من صياغة الدستور المقبل للبلاد. ويكون هذا المجلس قد نفض يديه من عملية تشريع المرحلة الانتقالية بما سيسمح لاحقاً باختيار الأشخاص الذين سيمسكون بالبلاد في الفترة المقبلة.

غير أن وضع هذا القانون لم يكن بالأمر الهين، رغم أنه لم يتجاوز في حجمه 26 فصلاً. إذ شهدت قبة المجلس التأسيسي جدلاً واسعاً بين أعضاء النواب، وتبايناً شاسعاً بين من اصطلح على تسميته فريق الأغلبية وبين أعضاء المعارضة. مشاحنات تمحورت بالخصوص حول البنود المرتبطة بالصلاحيات السياسية التي سيتمتع بها أصحاب السلطات الثلاث: رئيس الدولة، رئيس الحكومة ورئيس المجلس الوطني التأسيسي، إلا أن تحالف أحزاب حركة النهضة والمؤتمر من أجل الجمهورية والتكتل من أجل العمل والحريات، كان له الكلمة الفصل في الحسم في العديد من القوانين محل الخلاف.

المجلس صادق على مشروع قانون التنظيم المؤقت للسلطة العمومية إجمالاً وفي صيغته النهائية بغالبية 141 صوتاً مؤيداً، مقابل 37 صوتاً معارضاً وامتناع 39 عضواً في المجلس. ولعل أهم النقاط التي أجّجت النقاشات في صلب المجلس، الفصل 14 من القانون الذي يخصّ صلاحيات رئيس الجمهورية، حيث اعتبر أعضاء المعارضة أن هذا القانون يجعل من رئاسة الدولة منصباً شكلياً عبر التقليص من مهمات رئيس الجمهورية على حساب رئيس الحكومة التي يحظى بدور أكبر، ما أعطى انطباعاً بأن واضعي مسودة القانون يرغبون في جعل الناس يعتادون النظام البرلماني الذي يعد مرفوضاً من جزء كبير من الطبقة السياسية التونسية. أعضاء المجلس التأسيسي استقرّ بهم الرأي على منح صلاحيات أكبر لرئيس الدولة حتى يحدث شكل من أشكال التوازن بين السلطات، في انتظار تضمين الدستور الذي ستجري صياغتة للشكل المرتقب للدولة التونسية.

كذلك دقّت صفارات الإنذار إيذاناً بعودة الديكتاتورية بصيغة جديدة بمجرد الإعلان عن طريقة تشكيل الحكومة. ففي النسخة الأصلية، قدم اقتراح بأن تتم الموافقة على تركيبة الحكومة المعينة من طرف رئيس الوزراء بأغلبية 50 زائداً واحداً، لكن في حال ارتكابها للعديد من الأخطاء، وسعي بعض أعضاء المجلس إلى إقالتها، فإن هذا الأمر لا يتم إلا بالأغلبية المطلقة، قبل أن يتقرر في الأخير الموافقة على عزلها بنفس الطريقة التي يتم تعيينها من خلاله.

واتفق المجلس أيضاً على عدم تحديد مدة ولايته، رغم أن غالبية الأحزاب التي تم انتخابها وقّعت قبل يوم الاقتراع على وثيقة مبادئ تلتزم فيها بعدم تجاوز السنة الواحدة لاشغال إعداد الدستور. كما صادقوا على الفصل 21 الذي يكرس الاستقلالية الحقيقية للجهاز القضائي بعد عشرات من السنين

المجلس التأسيسي شهد نقاشات حادة حول بنود الدستور المؤقت (فتحي بلايد ـ أ ف ب)

وظّف خلالها النظام السابق المحاكم لتصفية خصومه السياسيين. أما خارج المجلس التأسيسي، فيواصل العشرات من التونسيين للأسبوع الثاني على التوالي اعتصامهم في خيام، يجتمع حولها عاطلون من العمل، ومطالبون بمدنية الدولة وفصل الدين عن الدولة. ويشهد المكان يومياً توافد العشرات من الغاضبين والمتضامنين والفضوليين يلتفّون في حلقات نقاش تعرف بين الفينة والأخرى مشاركة نواب عن أحزاب المعارضة، منهم من يحضر للبروز أمام شاشات التلفزيون، ومنهم من يعبر عن انشغاله عن انحراف أشغال المجلس عن أهدافه الحقيقية. ويبقى أبرز مكاسب ذلك الاعتصام المتواصل أنه فرض بث القناة الحكومية لمداولات المجلس التأسيسي، ما مكن التونسيين من التعرف إلى مواقف نوابهم، وهم الذين سيطّلعون كذلك مساء اليوم الاثنين عبر عملية انتخاب الرئيس الذي سيحكم بلدهم، علماً بأن اتفاقاً بين ائتلاف الأغلبية في المجلس الوطني التأسيسي ينص على أن منصب رئيس البلاد سيؤول إلى منصف المرزوقي رئيس حزب المؤتمر من أجل الجمهورية، بينما ستؤول رئاسة الحكومة إلى حمادي الجبالي الأمين العام لحركة النهضة الإسلامية.

**ما قل ودل**

**كشفت مصادر مصرية وإسرائيلية، أمس، أنّ من المقرر أن يصل السفير الإسرائيلي الجديد لدى مصر ياكوف أميتاي، إلى القاهرة اليوم. ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية عن مصادر في المطار قولها إن السفير الجديد، الذي اختير خلفاً لإسحق ليفانوف، الذي كان سفيراً لإسرائيل حين اقتُحمت السفارة الإسرائيلية في آب الماضي، سيأتي إلى القاهرة اليوم ليبدأ ممارسة مهماته، وهو ما أكده أيضاً متحدث باسم الخارجية الإسرائيلية. (رويترز)**

# فلسطين غاضبة من تصريحات غينغريتش

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

ما إن أطلق نيوت غينغريتش، المرشح الجمهوري المحتمل للانتخابات الرئاسية الأميركية، تصريحاته التي وصف فيها الفلسطينيين بأنهم «شعب جرى اختراعه»، حتى ثار سخط الشارع الفلسطيني، بكل فئاته. رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض، كان أول المعلقين على الأمر، حيث دعا المرشح الجمهوري، إلى «قراءة التاريخ مجدّداً»، وقال له «إن الشعب الفلسطيني يقطن هذه الأرض منذ فجر التاريخ، وهو يعتزم البقاء فيها إلى يوم القيامة»، واصفاً التصريحات بأنها «قمة في الإسفاف والترخص».

أما عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، حنان عشراوي، فقالت إن غينغريتش «منفصل عن الواقع، وتصريحاته تعبر عن جهلٍ وانحياز»، وتابعت أن التصريحات «أسلوبٌ رخيص للحصول على الأصوات المؤيدة لإسرائيل». كذلك رد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، صائب عريقات، على غينغريتش، حيث قال إنها التعليقات «الأكثر عنصرية التي سمعتها وشاهدتها على الإطلاق». وأضاف أن غينغريتش يظهر «مدى حقيقة الأشياء الحقيرة التي يمكن أن تحصل في السياسة الأميركية».

أما المتحدث باسم «حماس»، فوزي برهوم، فقال إن تصريحات غينغريتش «خطيرة وتمثل تحريضاً على تطهير عرقي ضد الفلسطينيين».

أما محمود العالول، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، فقد أكد أن حركة فتح والشعب الفلسطيني لن يسمحا بوضع وجود شعبنا والدم الفلسطيني مادة انتخابية للأحزاب الأميركية والإسرائيلية. وقال إن مرشحي الرئاسة الأميركيين وقادة الاحتلال يتسابقون خلال فترات الانتخابات على شرعنة جرائم القتل، وزيادة عمليات انتهاك حقوق الإنسان والشعب الفلسطيني.

من جهته، أدان تيسير خالد، عضو المكتب السياسي للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين، تصريحات غينغريتش، معيداً إلى الذاكرة تصريحات مماثلة لقادة إسرائيليين ينكرون فيها وجود شعب فلسطيني، وبالتالي حقوقه الوطنية في الحرية والاستقلال وفي العودة إلى دياره، التي هجر منها بالقوة العسكرية. وأكد خالد أن مثل هذه التصريحات لا تليق بمسؤول أميركي يرشح نفسه لقيادة أقوى دولة في العالم ويتبارى فيها قادتها في الدفاع عن القيم الديموقراطية وحقوق الإنسان، بقدر ما تليق «بسياسيين عنصريين» يتحدثون لغة تنتمي إلى أيديولوجية «نازية» بائدة عانت البشرية من ويلاتها، وكان اليهود في مقدمة ضحاياها، لأنها تعاملت معهم باعتبارهم «فائضاً عن الحاجة» في منظومة الأسرة الدولية.

وكان غينغريتش، الذي سبق أن تولى رئاسة مجلس النواب الأميركي في منتصف التسعينيات، قد قال في مقابلة مع قناة التلفزيون اليهودي بثها يوم الجمعة، إن الفلسطينيين شعب «جرى اختراعه». ووصفه بأنه يسعى إلى تدمير إسرائيل. وقال: «لم تكن توجد دولة تحمل اسم فلسطين... لقد كانت جزءاً من الإمبراطورية العثمانية... أعتقد أننا أمام شعب فلسطيني مخترع... وهم من الناحية التاريخية جزء من العرب وأمامهم فرصة للذهاب إلى العديد من الأماكن، لعدة دواعٍ سياسية، تحملنا هذه الحرب التي تُشَنّ على إسرائيل منذ الأربعينيات. إنه أمر مأساوي».

وقال غينغريتش إن حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة والسلطة الوطنية الفلسطينية تمثلان «رغبة ضخمة لتدمير إسرائيل»، مضيفاً أنه سيكون مستعداً للنظر في تخفيف عقوبة الجاسوس الإسرائيلي جوناثان بولارد الذي يقضي عقوبة السجن مدى الحياة في الولايات المتحدة منذ عام 1987 لنقله معلومات سرية أميركية لإسرائيل.

تقرير

# قمّة دوربان تمدّد «كيوتو»... وتقرّ اتفاقاً جديداً للمناخ

**أفضت المفاوضات الماراتونية في مؤتمر دوربان للمناخ أمس إلى خريطة طريق باتجاه اتفاقية في هذا الشأن عام 2015، تشمل للمرة الأولى كل الدول لمكافحة الاحتباس المناخي**

تمكن مؤتمر الأمم المتحدة في دوربان في جنوب أفريقيا بشأن التغير المناخي أمس، من إقرار اتفاقات ستجبر لأول مرة أكبر الدول المسببة للتلوث على التحرك لإبطاء وتيرة ارتفاع درجة حرارة الأرض.
وتنفس ممثلو نحو 190 دولة شاركوا في المؤتمر الصعداء بعدما تفادى القرار انهيار المحادثات وجنّب جنوب أفريقيا، التي تستضيف المؤتمر، الحرج؛ إذ تعرض إشرافها على المفاوضات التي استمرت أسبوعين لانتقادات من الدول الغنية والفقيرة على حد سواء.
ومددت الاتفاقات مدة سريان بروتوكول كيوتو، وكان هذا التمديد مطلباً كبيراً للدول الصاعدة التي تذكر باستمرار أن بلدان الشمال الغنية تضطلع بمسؤولية «تاريخية» في تراكم مستويات ثاني أوكسيد الكربون في الجو. وأقرت أيضاً صيغة صندوق لمساعدة الدول الفقيرة في التعامل مع التغير المناخي، وحددت مساراً لوضع اتفاق ملزم قانوناً بشأن خفض الانبعاثات. إلا أن المسألة الرئيسية المتمثلة بتمويل هذا الصندوق بقيت حتى الآن من دون جواب كامل، فيما ينص الالتزام المتخذ قبل سنتين في كوبنهاغن على التوصل إلى مئة مليار دولار سنوياً ابتداءً من عام 2020. وأمام معارضة الهند الشديدة، وافق الأوروبيون في نهاية المطاف على صياغة تصف الاتفاق المقبل بأنه «بروتوكول أو وثيقة قانونية أخرى أو حل منسق يكون له مفعول قانوني»، ويكمن الهدف في البدء بتنفيذ هذا الاتفاق ابتداءً من عام 2020.
وقالت وزيرة خارجية جنوب أفريقيا، التي ترأس المحادثات: «جئنا إلى هنا بالخطة (أ) وأنهينا هذا الاجتماع بالخطة (أ) لإنقاذ الكوكب من أجل مستقبل أطفالنا وأحفادنا».
من جهتها، رحبت مسؤولة المناخ في الأمم المتحدة، كريستيانا فيغويريس، على الاتفاق بقولها: «على شرف مانديلا، يبدو الأمر مستحيلاً على الدوام حتى يحصل الاتفاق. وهذا ما حصل». وأضافت أن الصياغة النهائية المتعلقة بالشكل القانوني لاتفاق مستقبلي غامضة. وأضافت: «لم يتحدد بعد ما الذي يعنيه هذا»، مشيرة إلى أن النصوص النهائية قد لا تعلن قبل بضعة أيام.
بدوره، اكتفى الاتحاد الأوروبي، الذي ألقى بثقله للتوصل إلى اتفاق ملزم قانوناً، بنص يترك مسألة الطابع الملزم للميثاق المناخي المقبل معلقاً. وقد رحب الاتحاد، أمس، بما عدّه «اختراقاً تاريخياً» تحقق في «مكافحة التغير المناخي».
وقالت المفوضة الأوروبية، في بيان، إن «استراتيجية الاتحاد الأوروبي كانت مجدية»، موضحة أن الاتحاد «كان يطمح إلى أكثر من مجرد تطبيق قرارات وتمكن من تحقيق ذلك».
من جهته، رأى وزير الطاقة والتغير المناخي البريطاني كريس هيون أن النتيجة تمثل «نجاحاً كبيراً للدبلوماسية الأوروبية». وأضاف: «استطعنا إقناع كبريات الدول المسببة للانبعاثات مثل الولايات المتحدة والهند والصين بخريطة طريق تضمن الوصول إلى اتفاق عالمي شامل». ورأى الممثل الأميركي لشؤون المناخ، تود شتيرن، أن «الأمور انتهت بنحو جيد في نهاية المطاف. إنها المرة الأولى التي توافق فيها دول نامية على اتفاق قانوني» حول المناخ.
ولاقت قرارات القمة انتقادات من منظمة «أوكسفام» غير الحكومية، التي رأت أن القرارات التي اتخذت أقل بكثير مما تقتضيه الضرورات المناخية، مشيرة إلى أن ما جرى التوصل إليه هو «اتفاق الحد الأدنى»، الذي يجعل العالم «يتجه نصف نائم نحو ارتفاع في الحرارة أربع درجات».

(أ ف ب، رويترز)

# المجلس الاستشاري ينتخب هيئته التمثيلية

## الإخوان المسلمون يهللون لزيارة جون كيري مقرّ «الحرية والعدالة»

**كان سوق السياسة في مصر، أمس، عامراً بالأحداث السياسية. لعل أبرزها كان من نصيب المجلس الاستشاري الذي يؤلفه ويخرجه المجلس العسكري، إضافة إلى ردود الفعل على لقاء السيناتور الأميركي جون كيري مع قيادات إخوانية وإسلامية**

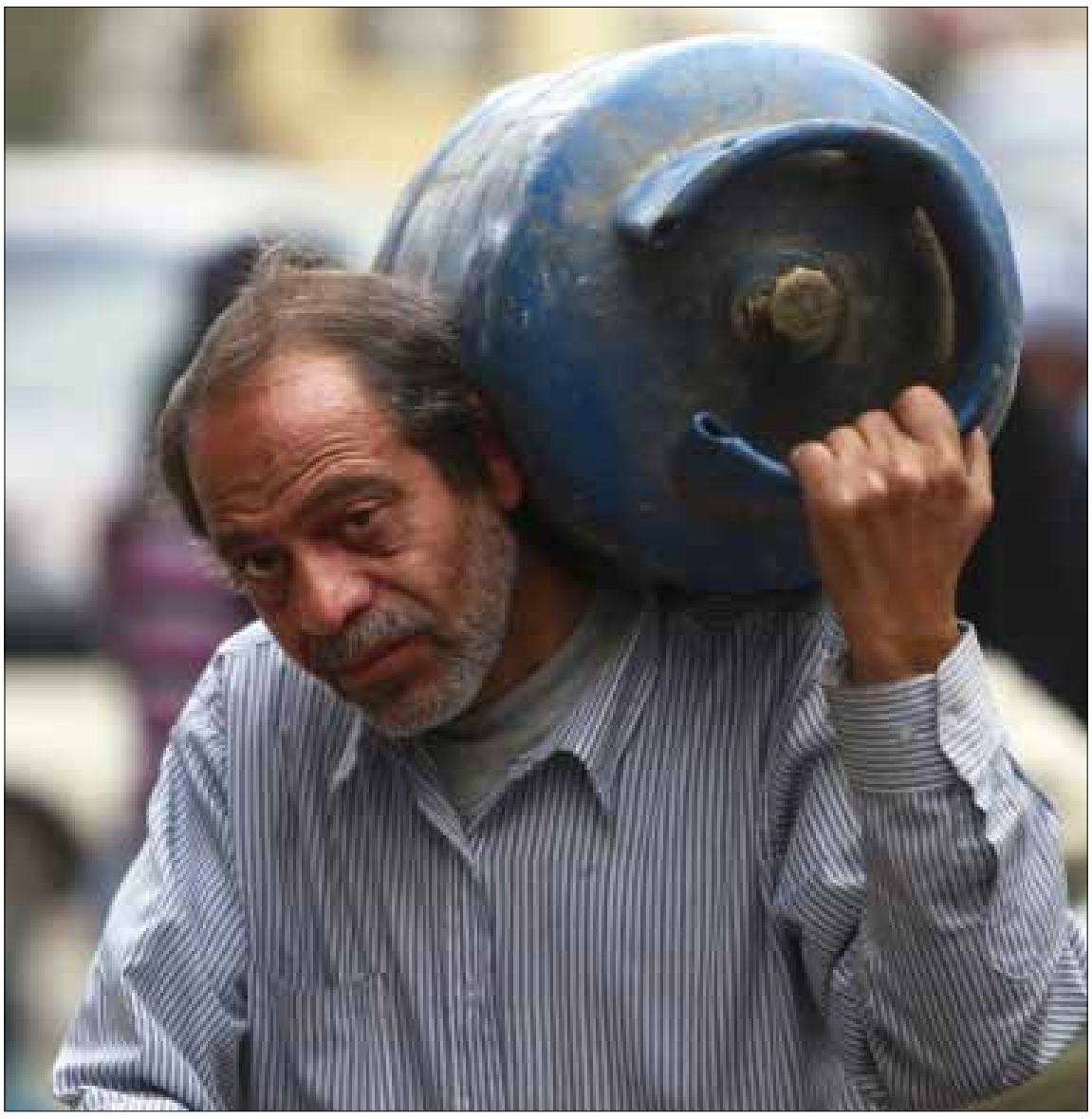

في القاهرة الأسبوع الماضي (عمرو دلش ـ رويترز)

القاهرة ـ **الأخبار**

عقد المجلس الاستشاري الوطني، الذي صدر قرار تأليفه عن المجلس الأعلى للقوات المسلحة قبل أيام وسط جدل سياسي وشعبي، أولى جلساته أمس، أجرى خلالها انتخابات داخلية. من جهة ثانية، ظهرت رسائل تهليل وترحيب بين السفارة الأميركية والإخوان المسلمين عقب زيارة السيناتور الأميركي جون كيري لمقر حزب «الحرية والعدالة».
وأسفرت انتخابات المجلس الاستشاري، عن اختيار منصور حسن، وزير الإعلام الأسبق، رئيساً للمجلس، والخبير الدستوري والمحامي، نور فرحات، أميناً عاماً، إضافة إلى نائبين، هما أبو العلا ماضي، رئيس حزب «الوسط»، وسامح عاشور، نقيب المحامين، رئيس الحزب الناصري. وقال حسن، في مؤتمر صحافي، إن «المجلس سيناقش الثلاثاء (غداً) مشروع قانون انتخاب رئيس الجمهورية وملف أسر الشهداء والمصابين، وملف المحاكمات العسكرية للمدنيين، ومناقشة اقتراحات إنهاء حالة الطوارئ، والإسراع في تحديد الحد الأدنى والأقصى للأجور».
وأفادت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» بأنه كان يعتزم في جلسة أمس مناقشة موضوعين: الأول مشروع قانون انتخاب رئيس الجمهورية، الذي سيحال لاحقاً على الحكومة ثم المحكمة الدستورية العليا، والثاني مشروع قانون إجراءات انتخاب أو اختيار أعضاء الجمعية التأسيسية التي ستضع الدستور. لكنه لم يتمكن إلا من اختيار تشكيلته». وأضافت أن «الجلسة كانت مرتبكة؛ فقد تغيبت عنها شخصيات مقربة حتى من المجلس العسكري، مثل المرشح الرئاسي، عمرو موسى، ورئيس حزب الوفد، السيد البدوي، ورئيس حزب المصريين الأحرار رجل الأعمال، نجيب ساويرس».
وتثير صلاحيات المجلس الاستشاري قلقاً في الأوساط السياسية، وخصوصاً لدى جماعة الإخوان المسلمين، وإن رد عليها رئيس المجلس بقوله: «لن نكون بديلاً للبرلمان، لن نتدخل في اختصاصات مجلسي الشعب والشورى». لكن الجماعة لا تستوعب هذه التصريحات؛ فقد انسحب ممثلوها من المجلس الاستشاري، احتجاجاً على تصريحات اللواء مختار الملا، عضو المجلس العسكري، الذي هاجم الإخوان بنحو مباشر عندما قال في لقاء مع صحافيين أجانب إن «مجلس الشعب المقبل لا يمثل كل أطياف الشعب المصري، وإن اختيار اللجنة التأسيسية التي ستشكل الدستور ليس من صلاحيات الغالبية البرلمانية». وهذه النقطة تتناقض مع تصريحات لزميله اللواء ممدوح شاهين، الذي أكد فيها أن «الجهة التي ستشكل اللجنة التأسيسية لصياغة الدستور هي البرلمان».
بدوره، قال رئيس الجمعية الوطنية للتغيير، الدكتور عبد الجليل مصطفى، إنه «لا يعول كثيراً على هذا المجلس الاستشاري، وهو ديكور للمجلس العسكري». وأضاف: «أحترم كل الأعضاء الذين يشاركون في عضويته ونشاطاته، لكننا بحاجة إلى مجلس رئاسي مدني حقيقي يكون من أسفل، لا بقرار من المجلس العسكري. لا أعرف إن كان سيتاح لهذا المجلس الاستشاري صلاحيات حلحلة المرحلة الانتقالية الحالية للأمام أو لا»، مشككاً في أن يحصل هذا الأمر.
وأعرب عن قلقه من أن يكون اختيار شخصيات مقربة نسبياً من الناس، ورقة من المجلس العسكري لقطع الطريق على التحركات الشعبية التي تطالب بمجلس رئاسي مدني، قائلاً: «لا أحب لعبة التوقع، لكنني أتحدث بالأصل عن مجلس رئاسي مدني مستقل، يستكمل أهداف الثورة، ولا يستكمل مخططات بقايا النظام السابق، وكلنا نعرفها».
في هذه الأثناء، أثارت زيارة السيناتور الأميركي، جون كيري، قبل يومين، لمقرّ حزب «الحرية والعدالة»، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، جدلاً في الشارع المصري، فيما أدت إلى ارتياح واسع في أوساط الإسلاميين، وخصوصاً الإخوان. وقالت السفارة الأميركية بالقاهرة في بيان تعليقاً على زيارة كيري إنه «كان حريصاً في كل لقاءاته على ضرورة استمرار العلاقات المتينة، بين الولايات المتحدة الأميركية ومصر، التي تعيش لحظة تاريخية في التحول نحو الديموقراطية، ستؤثر إيجاباً على الشرق الأوسط». وأضاف أن كيري حصل على «تأكيدات قيادات حزب «الحرية والعدالة» باحترام التحول الديموقراطي والمعاهدات التي وقعتها مصر، بما فيها معاهدة السلام مع إسرائيل».
بدوره، رأى رئيس «الحرية والعدالة»، محمد مرسي، أن الزيارة «تؤكد ثقة العالم الدولي باختيار الناخبين، وإرادة الشعب المصري. نحن نحترم المجتمع الدولي، الذي يحترم تجربتنا الديموقراطية»، فيما ذهب المرشح الرئاسي حازم أبو إسماعيل إلى أبعد من ذلك بقوله إن «زيارة كيري بادرة للنصر وبشرى كبيرة».
أما وكيل مؤسسي حزب التحالف الاشتراكي، عبد الغفار شكر ، فرأى أن «لقاءات الأميركيين بالإخوان وضع طبيعي. واشنطن تبعث برسالة طمأنة لقادة الربيع الإسلامي. ولديها مصالح ثابتة وأصدقاء متغيرون».

> «لن نكون بديلا من البرلمان ولن نتدخل في اختصاصاته»

# غزة: نهاية جولة التصعيد و«حماس» تعدّ قواعد في سيناء لصناعة الصواريخ!

**انتهت جولة التصعيد الحالية في قطاع غزة، بحسب ما أعلن مسؤولون إسرائيليون، من دون أن يعني ذلك نهاية الأرق الذي يمثّله القطاع بالنسبة إلى دولة الاحتلال**

**علي حيدر**

رغم مصلحتها البارزة في عدم تصدّر الأحداث في هذه المرحلة التي تمر بها المنطقة العربية، تبادر إسرائيل من فترة إلى أخرى إلى استهداف كوادر من صفوف فصائل المقاومة الفلسطينية، بهدف إبقائها في حالة من الدفاع والردع. وبحكم حضور الظرف السياسي الإقليمي، في خلفية صانع القرار في تل أبيب الذي يجد نفسه ملزماً بمراعاة سقوف محددة من التصعيد، حتى الآن، يبقى للاعتبارات الردعية والأمنية حضورها المقابل الذي يفرض عليه أيضاً عدم الوقوف مكتوف الأيدي إزاء حالة التعاظم التي شهدتها وتشهدها فصائل المقاومة في القطاع، وإزاء ما تشخّصه على أنه خطر داهم رغم الأثمان التي تدرك أنها قد تدفعها.

بعد أيام قليلة على تبادل الضربات بين قطاع غزة والجيش الإسرائيلي، أعلن وزير الجبهة الداخلية في الدولة العبرية، متان فيلنائي، انتهاء جولة التصعيد الحالية التي انطلقت في أعقاب اغتيال إسرائيل ناشطين مقاومين في قطاع غزة، معلناً في الوقت نفسه بقاء قوات جيش الاحتلال على حالة الجهوزية والاستعداد.

الرد الصاروخي الفلسطيني على الاعتداءات الإسرائيلية، الذي لم تتمكن كل الحملات العسكرية والضغوط السياسية والاقتصادية من ردعه، حضر بقوة في جلسة الحكومة، ودفع وزير المال يوفال شطاينتس إلى تأكيد ضرورة أن تتّخذ إسرائيل موقفاً ازاء مسألة إطلاق الصواريخ من قطاع غزة عاجلاً أو آجلاً. كذلك تجاوز نائب رئيس الحكومة موشيه يعلون حقيقة أن الصواريخ الفلسطينية أتت رداً على اعتداءات إسرائيلية، ورأى أن إسرائيل «ستكون مضطرة إلى استخدام المزيد من الوسائل لإيقاف القصف»، من دون الإشارة إلى طبيعتها. ومن دون الأخذ في الاعتبار الاعتداءات المتكررة على القطاع، رأى يعلون أنه «ما من دولة بإمكانها القبول بأن تتعرض للقصف»، محمّلاً حركة حماس المسؤولية عن إطلاق الصواريخ حتى لو لم تقم بذلك فعلياً.

وكما هي حال الإعلام الإسرائيلي مع كل اعتداء، واكبت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية الضربات التي وجّهها الجيش إلى القطاع، بالقول إن حماس أقامت قواعد متقدمة ومنشآت لتصنيع الصواريخ في شبه جزيرة سيناء انطلاقاً من تقدير مفاده أن إسرائيل لن تبادر إلى مهاجمتها داخل الأراضي المصرية، لما لذلك من تداعيات على العلاقات بين البلدين. وأضافت الصحيفة أن إسرائيل دعت السلطات المصرية إلى تعزيز جهودها لإعادة النظام في سيناء ومنع وقوع هجمات، لكنّ المصريين امتنعوا عن تفكيك البنية التحتية للحركة. ولفتت إلى أن تل أبيب سمحت لأكثر من 10 كتائب مصرية بالدخول إلى شبه جزيرة سيناء، بما يخالف الاتفاقات المعقودة بين الطرفين، إلا أن ذلك لم يحل دون وقف العمليات ضد إسرائيل، ودون استمرار تدفق السلاح إلى قطاع غزة.

وحذرت الصحيفة أيضاً من أن الأسلحة الأخيرة التي جرى تهريبها إلى قطاع غزة تتضمن أسلحة متطورة كانت في مخازن خاصة بالقوات الليبية، بينها صواريخ روسية تحمل على الكتف. لكنّ مصدراً مصرياً نفى المعلومات.

وأوضحت «جيروزاليم بوست» أن إسرائيل قلقة من أن يستخدم الفلسطينيون سيناء لشنّ هجمات مباشرة ضد إسرائيل في عملية استغلال للحدود الجنوبية المفتوحة. وفي محاولة لتبرير الاعتداء الأخير في القطاع، رأت الصحيفة أنه في الوقت الذي لا يستطيع الجيش فيه التحرك في الأراضي المصرية، يتعيّن عليه وقف الهجمات وهي لا تزال في مرحلة التخطيط عبر ضربات توجّهها في القطاع.

في المقابل، رأت صحيفة «هآرتس» أنه إذا أردنا محاكمة الأمور وفق أقوال رئيس أركان الجيش بني غانتس، فإن الحل هو حملة عسكرية واسعة النطاق، تضمن فترة أخرى من الهدوء، كتلك التي سادت بعد عملية «الرصاص المسكوب». لكنها عادت ولفتت إلى أن الذاكرة القصيرة حجبت الرؤية عن أن هذه العملية الإسرائيلية لم تقض على «الإرهاب»، كما أن اغتيال مسؤولين كبار في الجانب الفلسطيني دفع إلى تعيين بدلاء لهم.

ورأت الصحيفة أنه في الوقت الذي تحمّل فيه حكومة إسرائيل حماس المسؤولية، فإنها تحوّل ذلك إلى قناة للحل، مشيرة إلى مفاوضات غير مباشرة بين إسرائيل وحماس، عبر المصريين، بشأن جملة من المواضيع. ورأت في نجاح صفقة شاليط مؤشراً إلى إمكان التوصل إلى اتفاقات موضعية مع حماس، وتحديداً في ما يتعلق بوقف النار، وخاصة أن من مصلحة حماس تهدئة الجبهة.

إيران

# طهران تستبعد عقوبات أوروبية على النفط

استبعد وزير النفط الإيراني رستم قاسمي، أمس، أن يفرض الاتحاد الأوروبي عقوبات جديدة تطاول قطاع النفط الإيراني؛ لأن ذلك سيؤدي إلى ارتفاع ضخم في أسعار البترول وسيضر الأسواق العالمية، فيما يتوقع أن تفرض سيول عقوبات جديدة على إيران بطلب أميركي، ابتداءً من الأسبوع المقبل.

ونقلت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء عن قاسمي قوله، خلال مؤتمر صحافي في طهران، إن «إيران في الوقت الراهن بين المنتجين الأساسيين للنفط في العالم، وبدون إيران سيتعطل سوق النفط عالمياً». وأضاف أنه «إذا فرض الأوروبيون عقوبات على النفط الإيراني، فسيؤدي ذلك إلى ارتفاع ضخم في أسعار النفط في العالم».

وأكد، في الوقت نفسه، أن إيران «لن تجد صعوبة في الاستعاضة عن مبيعات النفط إلى أوروبا، ومع ذلك لن تفرض (أوروبا) عقوبات على تلك المبيعات من النفط الإيراني».

لكن محافظ البنك المركزي الإيراني، محمود بهمني، قال إن التضخم في إيران ارتفع إلى 19,8 في المئة في تشرين الثاني، مواصلاً صعوده منذ 15 شهراً في ظل ضغوط على الأسعار نتيجة تنامي العزلة الاقتصادية وخفض الدعم الحكومي. ونقلت الإذاعة الإيرانية عن بهمني قوله إن «وضع العقوبات أصعب من الحرب الفعلية وبدأنا حرباً اقتصادية شاملة».

> **صالحي ينتقد الهجوم على السفارة البريطانية**

في المقابل، أعلنت مصادر في كوريا الجنوبية أن سيول تعتزم فرض حزمة عقوبات جديدة على إيران الأسبوع المقبل بطلب أميركي. ونقلت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية «يونهاب» عن المصدر، الذي لم يكشف عن اسمه، قوله إن «الوزارات ذات الصلة ستعلن مواقفها النهائية هذا الأسبوع الذي سيكون نقطة تحول»، مضيفاً أن «الإعلان سيكون في المستقبل القريب حالما تكتمل المراجعات الفنية والقانونية».

ومن المتوقع أن تشمل العقوبات الإضافية منع استيراد المنتجات البتروكيماوية من إيران، ويتمثل ذلك بمطالبة الشركات الكورية الجنوبية بوقف استيرادها لهذه المنتجات. وايران هي إحدى الدول الشريكة التجارية الرئيسية في الشرق الأوسط بالنسبة إلى كوريا الجنوبية، حيث بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين 14,5 مليار دولار خلال الـ 10 أشهر الأولى من عام 2011.

بعيداً عن العقوبات، انتقد وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي هجوم طلبة «باسيج» على السفارة البريطانية في طهران نهاية تشرين الثاني. وقال في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره النامیبي يوتوني نوجوما ،الذي يقوم بزيارة لطهران: «إننا نأسف لما حدث، وكان الأجدر ألا يحدث». وأضاف: «اقتحام السفارة لم يكن في الحسبان. جرى الترخيص لتظاهرة احتجاج في إطار القانون».

هذا وأصدرت وزارة الخارجية الإيرانية بياناً حذرت فيه الرعايا الإيرانيين من الوقوع في فخ الاستخبارات الغربية خلال سفرهم إلى الخارج.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

## جوني ووكر يمشي مع نادين لبكي

في السادس من كانون الأوّل/ديسمبر، شهد لبنان ولادة حقبة جديدة وثوريّة لعلامة «جوني ووكر» التجاريّة JOHNNIE WALKER®، حين كشف الفريق النقاب عن السفيرة الجديدة لحملة «Walk With Giants». ولطالما احتفى مفهوم التقدّم «Keep Walking» بمسيرات رجال عظماء حقّقوا إنجازات جبّارة. ومع ذلك، حين يتذكّر المرء الأشخاص الذين تركوا بصمتهم على صفحات التاريخ، يدرك أنّ عليه التوجّه بالمديح أيضاً إلى النساء اللواتي ساعدن على صقل عالمنا اليوم. وللاحتفال بالكشف عن اسم السفيرة الجديدة لعلامة جوني ووكر، نظّمت شركة Diageo بالتعاون مع شريكها الإعلاميّ المخلص «ليو برنيت» حفلاً استثنائيّاً استضافه مطعم المندلون، في مار ميخائيل، للكشف عن المتميزة الجديدة: نادين لبكي. وقد كانت نادين حاضرة شخصيّاً لتتلقّى خبر اختيارها المشرّف وقد غصّ المكان بحضور كثيف من الأصدقاء، والضيوف، والصحافة. وحتّى في أصعب الأوقات، لطالما لخّصت علامة «جوني ووكر» التجاريّة JOHNNIE WALKER® الطموح، والعزم، والتقدّم، وشجّعت الناس على التفوّق كلّ في مجال عمله. لكن هذه السنة، توسع قليلاً جوهر هذا المفهوم لتتمخّض عنه حركة ستلهم لبنان على إطلاق صرخة واحدة. إنّه تغيير لا يمكن تحقيقه سوى بمجتمع قويّ وموحّد يؤمن إيماناً جماعيّاً بالتقدّم.

(بيان)

# مبوب

## وفيات

### ذكرى ثالث

تصادف غداً الثلاثاء الواقع فيه 13 كانون الأول ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة المرحومة

**وفاء أسعد شديد**

والدتها: الحاجة كريمة شريف فرحات
زوجها: نضال سليمان
ولداها: سليمان وسلطان
أشقاؤها: د. بهجت، حكمت، رأفت
والمرحوم الشهيد فوزت

وفي هذه المناسبة يقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة في حسينية برج البراجنة ــ مبنى البلدية من الساعة الثالثة حتى الخامسة.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ــ 01
فاكس: 759597 ــ 01

## إعلانات رسمية

**إعلان**

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لنقل مادة الفيول أويل إلى معمل الجية.

يمكن الراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /60000/ ل.ل.

تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2012/1/13 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

بيروت في 2011/12/8

بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 1941

## مبوب

### مفقود

فقد جواز سفر باسم هند محمد نصر الله، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/611203.

فُقد جوازا سفر باسم دينا وجمال وهيب زين لبنانيا الجنسية الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/313813

IFC International Finance Corporation
World Bank Group

IFC, a member of the World Bank Group, is recruiting two short term consultants, based either in Lebanon or Egypt, from January 1st to June 30, 2012 (potential extension for another year), to cover activities across the MENA region, as part of IFC SME and farmer capacity building programs.

Apply online at **wbgeconsult2.worldbank.org** ("business opportunities" section) before December 13, 2011.

**Selection # 1055444 - Operations Consultant Marketing**
**Selection # 1055447 - Project Coordinator**

الرياضة اللبنانية

**استعادت كرة القدم اللبنانية بعضاً من عافيتها بعودة الجمهور بشكل لا بأس به الى المدرجات في مباراة «الدوري المصغر» الذي انتهى بفوز النجمة على الأنصار بهدفين نظيفين، ليعود النبيذي الى مشاركة الصدارة مع الإخاء الأهلي عاليه**

عبّاس عطوي يفتتح التسجيل للنجمة في مرمى الأنصار من ركلة جزاء (مروان بوحيدر)

# النجمة «إلتهم» الأنصار بثنائيّة وعودة ناجحة لجمهور الدوري

**أحمد محيي الدين**

عادت الحياة بقوّة الى المدرجات في بطولة الدوري اللبناني لكرة القدم، إذ احتشد أمس حوالى ثلاثة آلاف متفرج لمؤازرة فريقيهم في لقاء «الدربي» بين قطبي اللعبة النجمة والأنصار في مباراة القمة التي جمعتهما على ملعب المدينة الرياضية ضمن المرحلة السابعة لبطولة الدوري، حيث آلت نتيجتها لمصلحة الفريق النبيذي 2-0 الذي بات يتخلف بفارق هدف واحد فقط عن الإخاء الأهلي عاليه المتصدر، كما أنه الفوز الأول للنجمة على الأنصار منذ نيسان 2009.

وبعيداً عن المباراة وفنياتها ومجرياتها، كانت عودة الجماهير لمتابعة مباريات الدوري العنوان الأبرز بعد النهضة الكبيرة التي شهدتها مفاصل اللعبة في الأشهر القليلة الأخيرة، بفضل نتائج المنتخب الوطني اللافتة والمواكبة الجماهيرية الكبيرة له، حيث استعيدت أجواء مباريات القمة التقليدية وإن بشكل خجول، مقارنة بما كانت عليها الحال قبل سنوات عدة، فقاتل المحتشدون للدخول الى المدرجات على الرغم من المواكبة الكثيفة لعناصر الجيش وقوى الأمن لحفظ أمن المباراة. ولم تخل الهتافات التي أطلقت من بعض الموشحات التي كانت سبباً في «نفيهم» لسنوات خمس والمحتضنة لبعض الرموز السياسية والدينية، لكن تدخل القيمين على الروابط ومكاتب الجمهورين مع الأمن أدى الى «وأدها» في كثير من الأحيان، وتجلى ذلك بتوقيف عدد من المخلين بأجواء المباراة، كما طالب «ملهم» النجماويين موسى حجيج بعدم التطرق للتشجيع بطريقة مذهبية أو سياسية.

وبالعودة الى المباراة، فقد دانت الأفضلية للفريق النبيذي بكل الجوانب التكتيكية والفنية والبدنية، وقد اعترف المدير الفني للأنصار جمال طه بأحقية الفوز للنجمة، قائلاً «يستأهلون الفوز لأنهم كانوا الأفضل على مدار الشوطين وعرفوا كيف يكونون منظّمين ليسيطروا ويسجلوا، بينما فريقي كان سيئاً بشكل كلي، وعلينا مراجعة الكثير من الحسابات للمراحل المقبلة».

وكانت الأجواء تشير الى أن مستوى الفريقين سيكون عالياً، ولا سيما الأنصار الذي قدم مباراة قوية الأسبوع الماضي ضد العهد وفاز عليه 1-0، لكن شكل الفريق الأخضر أمس كان شبحاً.

وبعد فترة من الحذر، دانت الأفضلية للنجمة عبر مفاتيحه القائد عباس عطوي ومحمد جعفر عن الناحية اليسرى، إضافة الى «المعتكفين السابقين» والعائدين لصفوف فريقهما المدافع الدولي بلال نجارين الذي كان صماماً للأمان في خط الدفاع الى جانب علي حمام وأحمد المغربي وحسين حمدان، والمهاجم أكرم المغربي الذي مارس هوايته بإقلاق دفاع الخصم، كما كان البلجيكي سليمان مامام كتلة نشاط في خط الوسط وساند بقوة دفاعاً وهجوماً، علماً بأن الفريق افتقد نجمه الجديد حسن المحمد الموقوف.

> **أجهض القيمون على روابط الجماهير مع القوى الأمنية الموشحات السياسية والمذهبية التي أخلت بأمن «الدربي»**

وبالنظر الى وضعية الأنصار، فإن تألق الحارس حسن مغنية لم يكن كافياً، إذ كانت الطامة الكبرى في خط الدفاع الذي افتقد البرازيلي راموس المصاب، إضافة الى ضعف الظهيرين محمد حمود وسامي الشوم، وتاه خط الوسط، وبالتالي الهجوم. وحده المخضرم نصرات الجمل كان يتحرك، لكن يده وحدها لن تصفق. وافتتح عباس عطوي التسجيل من ركلة جزاء احتسبها الحكم علي صباغ بعد تردد إثر خطأ من معتز الجنيدي على أكرم المغربي (15)، وضاعف النجمة النتيجة إثر ركلة ركنية من عطوي الى جعفر، ومن رأسه الى المتربص أمام المرمى أكرم المغربي الذي سبح لها برأسه وأسكنها الشباك (33).

وتعادل شباب الساحل وضيفه المبرة 0-0 على ملعب بيروت البلدي، وشهدت المباراة سيطرة للساحل، لكنه لم يستغل الفرص التي لاحت أمام مهاجميه، فيما اعترض لاعبو المبرة وإداريّوه على الحكم بشدة وطالبوا بركلتي جزاء.

وفي «قمة القاع»، تعادل أول من أمس الأهلي صيدا والسلام صور 3-3 على ملعب صيدا البلدي في مباراة تاريخية بانقطاع التيار الكهربائي لـ 32 دقيقة، إذ لعب الفريقان الشوط الأول مدة 82 دقيقة كاملة!

سجّل للسلام حسين عواضة (45+18 و45+ 26) وأحمد فقيه (82 خطأ في مرمى فريقه)، وللأهلي علاء البابا (45+32) ومحمود سبليني (60) وأنور جواد (70).

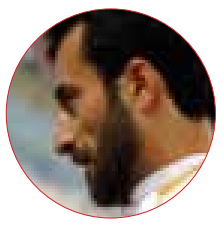

## حجيج: الجمهور «الرقم 1»

**خالف مدرب النجمة، موسى حجيج، من يقول بأن الجمهور هو الرقم 12 واعتبره اللاعب الأول في فريق النجمة. واشار الى أن مؤازري الفريق أمس كانوا على قدر المسؤولية وحضاريين، وطالبهم بتكثيف الأعداد في المباريات اللاحقة مع الحفاظ على الروح الرياضية التي هي الأساس.**

### الترتيب العام لدوري الدرجة الأولى ـ المرحلة السادسة

| الفريق | لعب | فاز | تعادل | خسر | له | عليه | نقاطه |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 ـ الاخاء | 7 | 5 | 1 | 1 | 12 | 5 | 16 |
| 2 ـ النجمة | 7 | 5 | 1 | 1 | 14 | 8 | 16 |
| 3 ـ الساحل | 7 | 3 | 3 | 1 | 6 | 3 | 12 |
| 4 ـ الصفاء | 6 | 3 | 2 | 1 | 10 | 6 | 11 |
| 5 ـ العهد | 7 | 3 | 2 | 2 | 11 | 7 | 11 |
| 6 ـ التضامن | 7 | 3 | 2 | 2 | 6 | 5 | 11 |
| 7 ـ الأنصار | 7 | 3 | 1 | 3 | 6 | 7 | 10 |
| 8 ـ المبرة | 7 | 2 | 2 | 3 | 6 | 9 | 8 |
| 9 ـ الراسينغ | 7 | 1 | 4 | 2 | 5 | 8 | 7 |
| 10 ـ طرابلس | 7 | 0 | 5 | 2 | 4 | 6 | 5 |
| 11 ـ الأهلي | 6 | 0 | 2 | 4 | 6 | 13 | 2 |
| 12 ـ السلام | 7 | 0 | 1 | 6 | 9 | 17 | 1 |

الكرة اللبنانية

# الحارس عباس حسن في لبنان ويتمرّن مع المنتخب اليوم

**عبد القادر سعد**

**يدخل منتخب لبنان لكرة القدم اليوم مرحلة جديدة مع وصول أول اللاعبين المحترفين من جذور لبنانية يوم الجمعة، وهو الحارس عباس حسن الذي يلعب في الدوري السويدي. وسيشارك حسن اليوم الاثنين وغداً الثلاثاء في تمرينين مع منتخب لبنان على ملعب الصفاء. وسيكون حسن أول اللاعبين الذين ستجري تجربتهم من قبل الجهاز الفني بقيادة ثيو بوكير الذي يبدو أنه سيتفرغ للإشراف على منتخب لبنان فقط كما تشير المعلومات. وتأتي هذه الخطوة بطلب من اتحاد اللعبة بانتظار صدور الطلب في جلسة اليوم أو في الجلسة المقبلة، علماً بأن تفرّغ بوكير مع المنتخب يحتاج إلى موافقة العهد. ولن يتوقف مشوار اللاعبين المحترفين**

عند حسن، إذ هناك أيضاً حسن سعد وعدنان حيدر وطارق الريش.
حسن (26 عاماً) حضر أمس الى ملعب المدينة الرياضية حيث شاهد مباراة النجمة والأنصار، وكان له حديث مع «الأخبار» أكد فيه رغبته في اللعب مع منتخب لبنان، وليس هناك سبب يمنعه من ذلك سوى عدم موافقة الفيفا على طلب الاتحاد اللبناني الذي هو إلزامي، نظراً إلى مشاركة حسن مع منتخب السويد لدون 21 عاماً. واجتمع حسن مع رئيس الاتحاد هاشم حيدر ومع المدرب بوكير، وهو لا يملك فكرة عن الكرة اللبنانية، لكنه يتابع أخبار المنتخب في الفترة الأخيرة. ولا يملك حسن أي مشكلة بالنسبة إلى أوراقه، إذ يملك جواز سفر لبنانياً، أما آخر مرة حضر فيها إلى لبنان فكانت منذ وقت طويل لا يذكره هو.
وعن رأيه في لقاء النجمة والأنصار، فقد اعتبر حسن أن النجمة كان أفضل، ويقدم كرة قدم جميلة. ولفت نظره اللاعب محمد جعفر.
أما بالنسبة إلى متابعته لكرة القدم الأوربية، فكشف عن تفضيله لأندية برشلونة ومانشستر سيتي وميلان.
وسيغادر حسن الأربعاء عائداً الى السويد، لتصبح الكرة في ملعب الاتحاد اللبناني لكرة القدم والجهاز الفني. ففي حال نال رضى بوكير، حينها يصبح على الاتحاد مراسلة الفيفا للحصول على موافقته على مشاركة حسن مع منتخب لبنان.

الحارس عباس حسن مع المدرب محجوب خلال متابعته المباراة (عدنان الحاج علي)

انتخابات

# التزكية بطلة انتخابات النجمة والحكمة

**كان يوم الأحد توافقياً بامتياز في انتخابات ناديَي الحكمة والنجمة. التزكية كانت عنوان اجتماعَي الجمعيتين العموميتين في المنارة والأشرفية، مع فتح صفحتين جديدتين لأربع سنوات**

ما كان متوقعاً على صعيد انتخابات النجمة والحكمة حصل، وأصبح للناديين لجنتان إداريتان جديدتان. والملافت أن الأجواء الإيجابية والتوافق وتغليب مصلحة النادي قبل كل شيء كانت الرابط بين العمليتين الانتخابيتين.
البداية كانت في المنارة، حيث اجتمع 247 عضواً ليمنحوا الشرعية للجنة الإدارية الجديدة ــ القديمة التي أبصرت النور برئاسة محمد أمين الداعوق بالتزكية. ثلاثة أعضاء جدد هم فادي سعد الدين ووليد التمساح وحسن الزعزع انضموا إلى ثمانية سبق أن كانوا أعضاء في اللجنة، وهم إلى جانب الداعوق، سعد الدين عيتاني، فؤاد سنو، أسعد سبليني، صلاح عسيران، محمد شاكر، سامي الوزان وبلال الدنا.
أجواء إيجابية خيمت على الاجتماع الذي جهد القيمون على تأمين نصابه أمس كي لا تمدد حالة التجميد التي يعيشها النادي بعد انتهاء ولاية اللجنة السابقة. حضور لافت كان لأحمد فليفل الذي شارك إلى جانب رئيس النادي السابق محمد فنج، في ما يمثّل نوعاً من تأييد لما يحصل في نادي النجمة. فليفل تحدث لـ«الأخبار» عن مسألة شطبه سابقاً من الجمعية العمومية ثم إعادته لاحقاً من قبل اللجنة الإدارية السابقة، نظراً إلى ما يمثله من قيمة للنادي وضمن سياسة لم الشمل التي يشهدها النجمة، ومنها عودة موسى حجيج إلى الفريق. «لا أحد يجرؤ على شطبي، بل نحن نشطب أسماء من يحاول تدمير النادي». بهذه الكلمات رد فليفل على ما حصل. وعن عدم دخوله إلى اللجنة الإدارية، رأى فليفل أنه قادر على مساعدة النادي إن كان في اللجنة الإدارية أو خارجها، بدليل ما قام به في موضوع مشكلة النجمة واللاعبين بلال نجارين. وأشار إلى أن نادي النجمة لكل لبنان، وهو كذلك حالياً، رغم رعاية آل الحريري له، التي لا تؤثر على النجمة من الناحية الرياضية.
في الأشرفية لم يكن الوضع مغايراً. توافق وتزكية وانسحاب من المرشح الثامن سمير نجم، كما صرّح لـ«الأخبار» السبت، لتولد لجنة إدارية مؤلفة من إيلي مشنتف رئيساً، مارون غالب نائباً أول للرئيس، ألكو داوود نائباً ثانياً، جان حشاش أميناً للسر، جورج شلهوب أميناً للصندوق وأنطوان مونس ومارك بخعازي مستشارين.
وكانت علامات الارتياح بادية على وجه مشنتف، مع بدء تعبيد الطريق أمامه عبر ما كشف عنه الرئيس الأسبق جورج شهوان عن النية لحشد أكبر عدد من المتمولين يصل إلى 50 شخصاً لمساعدة مشنتف عبر دفع ألف دولار شهرياً، إضافة إلى الدعم من شهوان وطلال مقدسي.

ع. س.

غرب آسيا للصالات

# فوتسال لبنان إلى نصف غرب آسيا خلف العراق المتصدّر

**تأهل منتخب لبنان لكرة القدم للصالات الى نصف نهائي بطولة غرب آسيا المقامة في الكويت حتى 16 الجاري، كثاني المجموعة الثانية برصيد 6 نقاط من فوزين على الإمارات 3 - 1 والبحرين 5 - 1، وخسارة أمام العراق 1 - 4، في حين خرج منتخبا الإمارات والبحرين من المسابقة. وسينتظر لبنان ختام مباريات المجموعة الاولى اليوم لمعرفة متصدرها الذي سيكون خصمه في الدور نصف النهائي الخميس المقبل.**
وفي مباراة العراق، سجل هدف لبنان محمود عيتاني، وللعراق هاشم خالد (2)، كرار محسن وحسين الزبيدي. وللمباراة الثالثة على التوالي افتقد المنتخب اللبناني حارسه الاساسي ربيع الكاخي، في الوقت الذي ابتعد فيه حسن باجوق بسبب اصابة طفيفة، بينما أراح المدرب الاسباني باكو أراوجو لاعب الارتكاز علي طنيش الذي قام بمجهودٍ كبير في المباراتين الاخيرتين. وبدأ أراوجو المباراة بثلاثة لاعبين لم يشاركوا اساسيين امام الامارات والبحرين، إذ دفع بالكابتن هيثم عطوي وكريم ابو زيد وياسر سلمان منذ البداية. ولا تعكس النتيجة أبداً الأداء الجيّد للبنانيين الذين واجهوا منتخباً يهوى التكتل في الخلف والانطلاق في المرتدات محاولاً الاستفادة من اي خطأ بسيط للوصول الى المرمى. ورغم الخسارة، أبدى أراوجو في المؤتمر الصحافي الذي اعقب اللقاء رضاه عن أداء لاعبيه، قائلاً: «لقد حاولوا كل شيء وقدّموا مجهوداً موازياً لذاك الذي قدموه امام الامارات والبحرين، والأهم أنهم لعبوا انطلاقاً من فلسفة هجومية ولم يخافوا الخصم. لكن هذه هي الفوتسال، دائماً تكون هناك صعوبة للفوز على فريق خائف ولا يريد الهجوم. وللأسف لعبوا على أخطائنا وسجلوا هدفين على غفلة بسبب سوء تركيز بعض اللاعبين عند تنفيذ الركنيات».
وأضاف: «سنستغل الأيام الثلاثة المقبلة للعمل على تحسين بعض الجوانب قبل الدور نصف النهائي، حيث سنسعى الى تدارك بعض الامور التي لم نعمل عليها سابقاً في بيروت بسبب ضيق الوقت».
وكان منتخب لبنان قد فاز السبت على البحرين 5 - 1 وسجل للبنان علي طنيش (2) وخالد تكه جي وحسن زيتون ومصطفى سرحان، وللبحرين محمد السندي.

لاعبو المنتخب اللبناني يحتفلون بهدف مصطفى سرحان في مرمى البحرين

## أخبار رياضية

### الغازية الى دور الـ16

اكتمل عقد دور الـ16 لكأس لبنان لكرة القدم بتأهل الشباب الغازية بعد فوزه على الحكمة 7 – 0 على ملعب بحمدون البلدي ضمن الدور التمهيدي الثالث. وكانت أندية الارشاد والهومنمن والخيول قد تأهلت مسبقاً، إذ ستلتحق بنوادي الدرجة الأولى في الدور المقبل.

### الوفاء بطلاً لرابعة السلة

أحرز نادي الوفاء (الكرك) لقب بطولة لبنان لأندية الدرجة الرابعة في كرة السلة لموسم 2010-2011 بعد فوزه على نادي هومنتمن (جونية) 78 - 66 في المباراة النهائية. وبذلك تأهل الوفاء (الكرك) وهومنتمن (جونية) الى مصاف أندية الدرجة الثالثة.

### وصول وفد «إنتركامبوس» اليوم

يصل الى بيروت، اليوم، وفد مؤسسة «إنتركامبوس» التابعة لنادي إنترناسيونالي الايطالي، في زيارة تفقدية لمشروع لبنان ولوضع روزنامة عمل جديدة للمرحلة المقبلة استعداداً لدورة كأس «إنتركامبوس» العالمية التي تقام العام المقبل في ايطاليا بمشاركة فرق من 24 دولة. ويقيم رئيس «إنتركامبوس» لبنان شريف وهبي حفل عشاء تكريمي على شرف الوفد، برعاية رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم المهندس هاشم حيدر ويتخلل العشاء احتفال لمناسبة مرور سنتين على تأسيس فرعي جونية وسن الفيل.

### السدّ يواجه برشلونة في أندية العالم

ضرب السد القطري، بطل آسيا، موعداً قوياً مع برشلونة الإسباني، بطل أوروبا، في كأس العالم للأندية لكرة القدم والتي تقام في اليابان، بعدما تغلب على الترجي التونسي 2-1 في ربع النهائي الذي أقيم في مدينة تويوتا. سجل للسد خلفان إبراهيم خلفان (33) وعبد الله كوني (49)، وللترجي أسامة الدراجي (60). وسيلتقي في نصف النهائي الآخر سانتوس البرازيلي، بطل أميركا الجنوبية، مع كاشيوا الياباني، المضيف والذي تغلب على مونتيري المكسيكي بطل الكونكاكاف بركلات الترجيح 4-3 بعد تعادلهما 1-1 في الوقتين الأصلي والإضافي. وسجل لكاشيوا البرازيلي لياندرو دومينغيز (53)، ولمونتيري التشيلياني هومبرتو سوازو (58).

### الغابون بطلة أفريقيا لدون 23 عاماً

توّج المنتخب الغابوني بلقب بطل النسخة الاولى من بطولة افريقيا لدون 23 عاماً والمؤهلة الى أولمبياد لندن 2012 بفوزه على نظيره المغربي المضيف 2 - 1 في المباراة النهائية التي أقيمت في مراكش. وكان المنتخب المغربي البادئ بالتسجيل عبر يونس مختار (22)، لكن الغابونيين أدركوا التعادل بواسطة لاندري اوبيانغ (33) ثم سجلوا هدف التقدم والفوز عبر الن نونو (41). وكان المنتخبان قد ضمنا تأهلهما الى مسابقة كرة القدم في اولمبياد الصيف المقبل ببلوغهما المباراة النهائية، وقد لحق بهما المنتخب المصري بفوزه في مباراة المركز الثالث على السنغال 2 - 0.

البطولات الأوروبية الوطنية

# قهر ريال مجدداً: برشلونة كابوس المدريـ

سانشيز وفابريغاس مُسجّلا الهدفين الأول والثالث (خوان ميدينا ـ رويترز)

**رغم التوقعات التي رجحت فوز ريال مدريد، إضافة إلى امتلاكه عنصر الأرض والجمهور، إلا أن برشلونة كان له رأي مخالف، حيث استطاع تسطير انتصار جديد (3ـ1) بعدما كان متخلفاً بالنتيجة منذ الدقيقة الأولى، على ملعب «سانتياغو بيرنابيو»، في «كلاسيكو» إسبانيا والعالم، ضمن المرحلة السادسة عشرة من الدوري المحلي**

انتهت الجولة الأولى من قمة الموسم في البطولات الأوروبية الوطنية في كرة القدم المتمثلة بـ«كلاسيكو» إسبانيا بين ريال مدريد وبرشلونة. انتهت المباراة التي استحوذت على اهتمام الكرة الأرضية من أقصاها إلى أقصاها. خرج برشلونة منتصراً كما جرت العادة في أغلب المباريات التي جمعت الفريقين في عهد مدربيهما جوسيب غواردیولا والبرتغالي جوزيه مورينيو. ذهبت أحلام المدريديين أدراج الرياح، هم الذين كانوا يمنون النفس بانتصار على الغريم يكرّسهم على صدارة ترتيب البطولة ويقربهم أكثر من اللقب. خرج المدريديون مذهولين، أو بالأدق حائرين أمام فريق كبرشلونة؛ إذ يمكن القول إن النادي الكاتالوني بات يمثّل كابوساً للمدريديين.

طويت الصفحة الأولى من الـ«كلاسيكو» لهذا الموسم. كلاسيكو في نسخته الأولى كان واعداً، وخصوصاً من جانب برشلونة الذي عرف كيف يجيّر المباراة في مصلحته رغم أنه وجد نفسه متأخراً بهدف صاعق في الدقيقة الأولى بقدم الفرنسي كريم بنزيما بعد خطأ فادح من الحارس الكاتالوني فيكتور فالديس. هدف يهدّ من عزيمة أي فريق، لكن برشلونة عرف كيف يتعامل مع هذا الموقف. وهنا يمكن القول إن هذه النقطة هي الأهم في المباراة وأتت لتؤكّد القوة التي وصل إليها هذا الفريق؛ إذ أن تكون خاسراً منذ الدقيقة الأولى أمام ريال وفي ملعب الأخير ووسط جماهيره، مع العلم مسبقاً بأن الخسارة تعني إلى حد كبير إمكان فقدان اللقب،

## نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

### إنكلترا (المرحلة 15)

**مانشستر يونايتد - ولفرهامبتون 1-4**
واين روني (27 و62) والبرتغالي لويس ناني (17 و56) لمانشستر، والاسكوتلندي ستيفن فليتشر (57) لولفرهامبتون.

**أرسنال - إفرتون 1-0**
الهولندي روبن فان بيرسي (70).

**ليفربول - كوينز بارك رينجرز 1-0**
الاوروغوياني لويس سواريز (47).

**ستوك سيتي - توتنهام هوتسبر 1-2**
ماتيو اثيرينغتون (13 و43) لستوك، والتوغولي ايمانويل اديبايور (62 من ركلة جزاء) لتوتنهام.

**بولتون واندررز - استون فيلا 1-2**
**وست بروميتش البيون - ويغان اثلتيك 1-2**
**نوريتش سيتي - نيوكاسل يونايتد 4-2**
**سوانسي سيتي - فولام 2-0**
**سندرلاند - بلاكبيرن روفرز 2-1**
**تشلسي - مانشستر سيتي (الليلة 22,00)**

**- ترتيب فرق الصدارة:**
1- مانشستر سيتي 38 نقطة من 14 مباراة
2- مانشستر يونايتد 36 من 15
3- توتنهام 31 من 14
4- ارسنال 29 من 15
5- تشلسي 28 من 14

### إسبانيا (المرحلة 16)

**ريال مدريد - برشلونة 1-3**
الفرنسي كريم بنزيما (1) لريال مدريد، والتشيلياني أليكسيس سانشيز (30) وشافي هرنانديز (53) وفرانسيسك فابريغاس (66) لبرشلونة.

**ليفانتي - اشبيلية 1-0**
فيكتوريانو نانو (55).

**ريال بيتيس - فالنسيا 1-2**
خوسيه انطونيو دورادو (66 خطأ في مرمى فريقه) لفالنسيا، وروبن كاسترو (90 و94) لبيتيس.

**فياريال - ريال سوسييداد 1-1**
مورينو باروسو خوسيه لويس (72) لفياريال، وميكيل أرنبورو (52) لسوسييداد.

**رايو فاليكانو - سبورتينغ خيخون 3-1**
**خيتافي - غرناطة 1-0**

**- ترتيب فرق الصدارة:**
1- برشلونة 37 نقطة من 16 مباراة
2- ريال مدريد 37 من 15
3- فالنسيا 30 من 15
4- ليفانتي 29 من 15
5- اشبيلية 25 من 14

### إيطاليا (المرحلة 15)

**بولونيا - ميلان 2-2**
ماركو دي فايو (11) واليساندرو دياماتني (73) لبولونيا، والهولندي كلارنس سيدورف (16) والسويدي زلاتان ابراهيموفيتش (72 من ركلة جزاء) لميلان.

**ليتشي - لاتسيو 2-3**
الألماني ميروسلاف كلوزه (28 و78) والالباني لوريك كانا (47) للاتسيو، ودافيد دي ميكيلي (12 من ركلة جزاء) وستيفانو فيراريو (59) لليتشي.

**انتر ميلانو - فيورنتينا 2-0**
جامباولو باتزيني (41) والياباني يوتو ناغاتومو (49).

**اودينيزي - كييفو 2-1**
انطونيو دي ناتالي (68) والصربي دوسان باستا (79) لاودينيزي، والبرتو بالوشي (83) لكييفو.

**سيينا - جنوى 2-0**
**باليرمو - تشيزينا 1-0**
**اتالانتا - كاتانيا 1-1**
**كالياري - بارما 0-0**
**روما - يوفنتوس (الليلة 21,45)**

**- ترتيب فرق الصدارة:**
1- اودينيزي 30 نقطة من 14 مباراة
2- يوفنتوس 29 من 13
3- ميلان 28 من 14
4- لاتسيو 28 من 14
5- نابولي 20 من 13

### المانيا (المرحلة 16)

**شتوتغارت - بايرن ميونيخ 1-2**
ماريو غوميز (13 و57) لبايرن، وكريستيان غينتنر (6) لشتوتغارت.

**بوروسيا دورتموند - كايزرسلاوترن 1-1**
الياباني شينجي كاغاوا (17) لدورتموند، واولكاي ساهان (60) لكايزرسلاوترن.

**هيرتا برلين - شالكه 1-2**
الهولندي كلاس يان هونتيلار (20) وتيمو بوكي (43) لشالكه، والكولومبي ادريان غوستافو راموس (25) لهيرتا.

**أوغسبورغ - بوروسيا مونشنغلادباخ 1-0**
يان-اينغوير كالسن-براكر (51).

**فيردر بريمن - فولسبورغ 4-1**
**ماينتس - هامبورغ 0-0**
**نورمبرغ - هوفنهايم 0-2**
**كولن - فرايبورغ 4-0**
**هانوفر - باير ليفركوزن 0-0**

**- ترتيب فرق الصدارة:**
1- بايرن ميونيخ 34 نقطة من 15 مباراة
2- دورتموند 31 من 16
3- شالكه 31 من 16
4- مونشنغلادباخ 30 من 16
5- بريمن 29 من 16

### فرنسا (المرحلة 17)

**فالنسيان - مونبلييه 1-0**
الجزائري فؤاد قدير (46).

**سوشو - باريس سان جيرمان 1-0**
كيفن غاميرو (20).

**ليل - ديجون 2-0**
موسى سو (16) والبلجيكي ايدين هازار (58).

**رين - بريست 1-1**
لوران دانز (29) لرين، ونولان رو (17) لبريست.

**مرسيليا - بوردو 0-0**
**تولوز - ايفيان 1-2**
**سانت اتيان - كاين 0-2**
**نانسي - اجاكسيو 2-2**
**اوسير - نيس 1-2**

**- ترتيب فرق الصدارة:**
1- مونبلييه 36 نقطة من 17 مباراة
2- سان جيرمان 36 من 17
3- ليل 34 من 17
4- ليون 29 من 16
5- رين 29 من 17.

# ...ديين

ثم تتمكن من قلب الأمور رأساً على عقب، هذا معناه شيء واحد: برشلونة فريق عظيم.

فنياً، عرف غواردیولا كيف يقرأ المباراة أكثر من مورينيو، وهذا ما يبدو واضحاً من التشكيلة التي استهلت المباراة؛ إذ عمل بيب على تمتين منطقة خط الوسط بوجود سيرجيو بوسكيتس و«المايسترو» شافي هرنانديز وفرانسيسك فابريغاس، حيث عمل الأولان على إغلاق المنافذ أمام الهجمات المدريدية، بينما تكفل شافي أيضاً إلى جانب فابريغاس بالمساندة الهجومية الفعالة التي أثمرت هدفين من اللاعبين، حيث كان الاتزان واضحاً في وسط ملعب برشلونة أكثر منه عند ريال، وكان وجود هؤلاء اللاعبين الثلاثة في وسط الملعب دليلاً على أن غواردیولا كان آخذاً في الحسبان التطور في أداء ريال في الآونة الأخيرة؛ لذا فإنه كان واقعياً بالتعامل مع الموقف، بعكس ما كان يُفترض أن يقوم به مورينيو الذي بدا أنه كان مستخفاً بالغريم مستنداً في ذلك إلى الإطراءات التي لقيها بعد النتائج الكبيرة التي حققها أخيراً، وذلك عندما أقحم تشابي ألونسو والفرنسي لاسانا ديارا وأمامهما الألماني مسعود أوزيل في وسط الملعب، علماً بأن التوقعات كانت تشير إلى زجه بسامي خضيرة مكان مواطنه لفرض سيطرته على وسط الملعب، على أن يُستفاد من أوزيل في الشوط الثاني بحسب مجرى المباراة، إضافة إلى البرازيلي كاكا، لا أن يجري تبديل الأول بالثاني، وهذه الخطة التي اعتمدها «مو» على سبيل المثال في الموسم الماضي خلال المباراة النهائية في مسابقة الكأس، حيث كان البرتغالي بيبي وقتها يلعب في مكان ديارا.

### ميسي يتفوّق على رونالدو

بالانتقال إلى المواجهة الفرعية ضمن المواجهة الكبرى، ونعني هنا بين الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو، تمكن الأول من أن يسجل نقطة إضافية على حساب منافسه، حيث استطاع أن يساهم في الفوز، وخصوصاً عند تمريره كرة الهدف الأول بطريقة مميزة فيما كان فريقه يتعرض لهجمات ضاغطة من ريال، وكان هذا الهدف نقطة تحوّل حقيقية في اللقاء. في المقابل، بدا رونالدو تائهاً وأضاع فرصاً سهلة، فيما لم يخل أداؤه من الأنانية في مواقع كثيرة، كان بإمكان رفاقه أن يزوروا فيها الشباك، إلا أن البرتغالي فضّل الاحتفاظ بالكرة لنفسه أو تسديدها، وذلك لهدف واحد، هو تسجيل الأهداف وكسب المعركة الشخصية مع ميسي، وهذا ما فشل فيه رونالدو فشلاً ذريعاً. وقد انسحب هذا الفشل على فريقه أيضاً.

هكذا إذاً، كسب برشلونة معركته أمام ريال مدريد، وكسب غواردیولا معركته مع مورينيو، كما كسب ميسي معركته أمام رونالدو، وكل ذلك في ملعب «سانتياغو بيرنابيو»، وهذا ما زاد من لوعة المدريديين الذين ـ لا شك ـ بدأوا يحدثون أنفسهم متسائلين: كيف السبيل للخلاص من كابوس اسمه برشلونة؟

(الأخبار)

الألعاب العربية ـ 2011

# برونزيتان للبنان في الألعاب العربية عبر أوديت ملكون وكارين شماس

حققت اللبنانية أوديت ملكون أول ميدالية للبنان في دورة الألعاب العربية الثانية عشرة بإحرازها برونزية الجودو لوزن 78 كلغ بعد خسارتها امام التونسية هنا الميرغيني التي فازت بالميدالية الذهبية. ورفعت كارين شماس الحصيلة الى برونزيتين أمس بعد حلولها في المركز الثالث ضمن وزن 63 كلغ مناصفة مع التونسية أسماء بجاوي. وأحرزت المغربية غزلان قايد زواق الذهبية بفوزها على الجزائرية كاهينا سعيدي التي احرزت الميدالية الفضية.

ولم تكن بداية منتخب لبنان لكرة السلة موفّقة رغم أنها متوقعة مع خسارة أمام لاعبي الصف الثاني في المنتخب التونسي 73 - 79 (22 - 23، 32 - 42، 43 - 54) في افتتاح منافسات المجموعة الثانية ضمن الدورة العربية للألعاب المقامة في قطر حتى 23 الجاري. وفاز في المجموعة عينها، الأردن على المغرب 67 - 58. ولم تنفع نقاط فادي الخطيب الـ32 في إبعاد شبح الخسارة، فهذه كرة السلة التي لا ينفع معها التألق الفردي في ظل غياب فني قد يكون سوء الإعداد أحد أسبابه.

وسيخوض المنتخب اللبناني مباراته الثانية غداً الثلاثاء عند الساعة 18,45 بتوقيت بيروت امام نظيره المغربي.

وفي كرة الطائرة الشاطئية، فاز المنتخب اللبناني المؤلف من اللاعبين الياس ابي شديد ونادر فارس على المنتخب السوداني 2 -0. وفي كرة الطاولة، فازت سيدات لبنان على سيدات الكويت في اللقاء الاول 3 - 1، بحيث فازت لارا كجه باشيان على الشيخة الحمد 3 -0، وخسرت تفين ممجوغليان أمام منوى الشمري 1 - 3، وفازت نويل كشيشيان على مريم عبد الرحيم 3 - 0. وحسمت اللقاء الرابع اللاعبة لارا كجه باشيان بفوزها على منوة الشمري 3 -0.

وخسرت سيدات لبنان في اللقاء الثاني امام سيدات تونس 0 - 3، حيث خسرت لارا كجه باشيان أمام صفاء السيداني 1 - 3، وخسرت تفين ممجوغليان أمام ألفت غني 1 - 3، وخسرت نويل كشيشيان امام سارة بن سلامة 1 -3.

وحقق رجال لبنان فوزاً كبيراً على رجال قطر 3 - 1، حيث فاز داوود شعيب على وليد الحجي 3 - 0، وخسر رشيد البوبو امام أحمد المهندي 2 - 3، وفاز محمد الهبش على احمد اوكلي 3 - 0. وحسم اللقاء الرابع والأخير لمصلحة لبنان عبر اللاعب داوود شعيب على الحجي 3 -0

لكن مكسب لبنان الأكبر يوم السبت هو في قرار الجمعية العمومية لاتحاد اللجان الوطنية العربية منح لبنان شرف استضافة دورة الالعاب العربية الثالثة عشرة المقررة عام 2015. وأعلن الأمير نواف بن فيصل رئيس اتحاد اللجان الاولمبية العربية في مؤتمر صحافي بعد الاجتماع «الموافقة بالإجماع على استضافة لبنان الدورة العربية الثالثة عشرة عام 2015».

ومع ختام اليوم الثاني، تتصدر مصر جدول الميداليات بعد ان وزّعت 12 ميدالية ذهبية أمس. ورفعت مصر رصيدها الى 10 ذهبيات مقابل 7 لقطر، وصعدت تونس الى المركز الثالث (5) وصار المغرب رابعاً بعد حصوله على 4 ذهبيات من اصل 6 وزعت أمس في منافسات الجودو. وتوزعت ميداليات اليوم الثاني الأربع من منافسات مسابقة الرماية على 4 دول هي تونس والكويت اللتان حصلتا على ذهبيتي الفردي، ومصر وقطر (ذهبيّتي الفرق).

الخطيب يحاول التمرير بمضايقة حديدان (محمد دبوس ـ رويترز)

## استراحة

### كلمات متقاطعة 1000

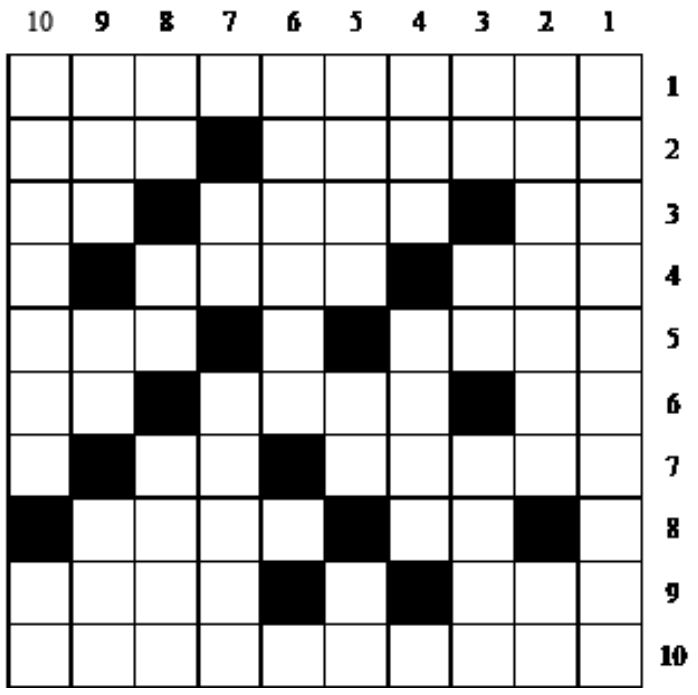

### أفقيا

1- رئيس الغستابو ووزير الداخلية في العهد النازي في ألمانيا عمل على إبادة اليهود – 2- دولة عربية – مرض صدري – 3- إله وخالق – حمّام بخاري – مدينة إيرانية – 4- يقطع الشيء – أتركني – 5- مدينة فرنسية على السين أو ثلاثة بالأجنبية – ظهر الطائرة – 6- خصب – جنس شجيرات قليل الشوك ثماره صغيرة سوداء ينبت في عدة بلدان من المتوسط – للتمنّي – 7- مرفأ في كوريا الشمالية على بحر اليابان – سكب الماء – 8- أمر فظيع – أب – 9- ولد ذكر – خلاف خاسر – 10- وزيرة سورية سابقة وأول إمرأة تتقلدّ منصب نائب رئيس جمهورية في العالم العربي

### عمودياً

1- رئيس أميركي راحل – 2- مدينة لبنانية – طعن بالرمح – 3- للنداء – سهل إيطالي – وكالة أنباء عربية – 4- نحفر البئر – أرجعَ الشيء الى مكانه – 5- أجوبة – فقد عقله – إسم موصول – 6- بلدة لبنانية بقضاء كسروان – 7- حرف نصب – مُنازل في الحلبة – 8- طعم الحنظل – بحر – صفائح حجارة تُفرش بها أرض البيوت – 9- ظريف يُحسن التصرّف – مرتفع من الأرض – مدينة تاريخية شماليّ إمارة الفجيرة إشتهرت في صدر الإسلام أثناء حروب الردّة – 10- أسرة قياصرة روسيا ملكت ما بين 1613-1917 - طليق

### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- صِهيون – صخور – 2- ليماسول – سم – 3- إثم – اريون – 4- حر – تكيلا – 5- تونس – وفا – 6- دار – جيوش – 7- زل – ليال – لو – 8- ايلي – جبل – 9- ندمان – ايدا – 10- يوح - كربلاء

**عمودياً**

1- صلاح تيزاني – 2- هيثرو – ليدو – 3- يممّ – نِد – لمح – 4- وا – تساليا – 5- نسّاك – ري – نك – 6- وريد – أج – 7- صليل – جلباب – 8- واوي – ليل – 9- وسن – فول – دا – 10- رم - عاشوراء

### 1000 sudoku

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | 1 | | | | 5 |
| 5 | | | | 2 | | 8 | | |
| | 7 | | | | | | | |
| | 5 | 4 | | | | 2 | 3 | |
| | | 9 | | | 2 | | | 1 |
| | 6 | 1 | 4 | 7 | | | | |
| | 4 | | 9 | 5 | | 6 | 8 | |
| | 3 | | | | | | 9 | |
| | | 5 | | | 6 | | | 2 |

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

### حل الشبكة 999

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | 9 | 6 | 2 | 5 | 8 | 7 | 1 | 4 |
| 4 | 8 | 2 | 7 | 1 | 6 | 3 | 9 | 5 |
| 5 | 1 | 7 | 3 | 9 | 4 | 8 | 6 | 2 |
| 6 | 7 | 1 | 9 | 3 | 2 | 4 | 5 | 8 |
| 2 | 4 | 9 | 1 | 8 | 5 | 6 | 7 | 3 |
| 8 | 5 | 3 | 4 | 6 | 7 | 9 | 2 | 1 |
| 7 | 2 | 5 | 8 | 4 | 9 | 1 | 3 | 6 |
| 1 | 6 | 8 | 5 | 7 | 3 | 2 | 4 | 9 |
| 9 | 3 | 4 | 6 | 2 | 1 | 5 | 8 | 7 |

### مشاهير 1000

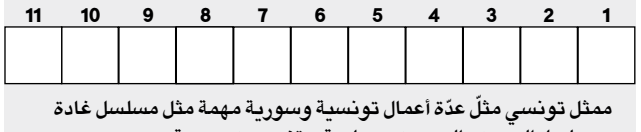

ممثل تونسي مثلّ عدّة أعمال تونسية وسورية مهمة مثل مسلسل غادة ومسلسل الحسن والحسين ومعاوية. متزوج من سورية

5+6+7+2+9+1 = الصوت الجافي العالي ■ 8+10+4 = صوت الإنفجار ■ 3+11+1+5 = مدينة وميناء فلسطيني

حل الشبكة الماضية: **فرنسوا تروفو**

إعداد
**نعوم مسعود**

الأخبار al-akhbar
الاثنين 12 كانون الأول 2011 العدد 1583

أشخاص

# البدري فرغلي

## صوت الكادحين في البرلمان المصري

**عامل الميناء الذي فهم معنى كلمة «اشتراكيّة» في سجن بورسعيد، خفيف الظلّ مثل أبناء البحر. من بيته المتواضع في بورفؤاد، يعرض النائب المشاكس أوضاع الثورة حالماً بتجديد حزب «التجمّع». يتّهم العسكر بحماية مصالح الرأسماليّة الوحشيّة وفلول مبارك، ويطالبهم بالعودة إلى ثكنهم...**

رضوان آدم

**مؤسس «النقابة العامة المستقلة لأصحاب المعاشات» يرى أن الانتهازيين دمروا اليسار المصري**

الرصاصات التي أطلقها البدري فرغلي من بندقيته لم تصب العدو الإسرائيلي. صوّب نحو أرجل تمشي متخفيّة في ظلال الليل، لكنّها لم تكن لجنود صهاينة، بل لحمار ضلّ طريقه، وكان مصيره أن لقي مصرعه على يد الشاب فرغلي، أحد نشطاء المقاومة الشعبية المسلحة في بورسعيد بعد نكسة يونيو (1967). يقهقه من فوق مقعده الخشبي، في مقهى «سمارة» الشهير في بورسعيد. «كنت متحمساً لإطلاق النار على الهدف، فكان حماراً في الصباح. لكننا لم نيأس قط. كنت وآخرين مسؤولين عن حراسة الشواطئ، وخزانات المياه، وكنا نشتبك مع الصهاينة المتسلّلين ونقتلهم». بعدما انتقل مع أهالي بورسعيد المهّجرين إلى محافظة الدقهلية (1972)، شارك البدري في إصدار مجلات حائط تنادي بالحرب على إسرائيل، ونجح مع خمسمئة متطوّع في ترميم مطار شاوة الذي دمرته الطائرتن الإسرائيلية في حرب أكتوبر (1973).

في الطابق الأرضي لبيت متواضع في مدينة بورفؤاد، يسكن المناضل المشاكس البدري فرغلي (64 عاماً). يستيقظ في السابعة صباحاً، يتناول فطوره، يقرأ الصحف، ويتابع القنوات الإخبارية. يرتدي ملابسه المتواضعة، ثمّ يركب «معدية بورسعيد» التي تنقله إلى المقهى، حيث يلتفّ حوله رفاق السياسة القدامى، وشباب بورسعيد، ومناصروه في الانتخابات البرلمانية. «قضيت عمري في الشارع، وفي المقاهي، أصدرُ البيانات، وأحرّضُ على إسرائيل، وعلى السادات، وعلى الرأسمالية المتوحشة، وعلى نظام مبارك. وشاركت في أوّل تظاهرة شعبية يوم «25 يناير»، وكتبت بيانات الثورة في أيامها التالية. أنا أحد الذين بشّروا بهذه الثورة. وكل وزراء مبارك في سجن طرة، فضحتهم في البرلمان، وأمام الرأي العام».

لم يكمل الطفل البدري فرغلي تعليمه. ترك المدرسة وهو في الصفّ السادس ابتدائي. «أوّل مقابل حصلت عليه كان 15 قرشاً، عملت في قسم الشحن والتفريغ، وكنت أسمع وقتها الأغاني التي تمدح الثورة والاشتراكية وجمال عبد الناصر. كنّا نسمعها في الميناء فتزداد حماستنا، لكنني لم أكن أفهم معنى كلمة اشتراكية». بعد سبع سنوات من عمله في ميناء بورسعيد، اعتُقل مع العشرات من عمال الميناء، بعد مشاركتهم في إضراب عام احتجاجاً على تدنّي الأجور. «في سجن بورسعيد، فهمت كلمة اشتراكية من العمال اليساريين. لكنّني صُدمت من نظام عبد الناصر. قضيت وراء القضبان عشرة أيام فقط، وخرجت بعدها عاملاً يسارياً يفرق بين الحقيقة والشعار».

العامل اليساري، عرف الطريق إلى السجن في أيام السادات أيضاً. لكن هذه المرة لأشهر عدة (عام 1974) بعد تأسيسه قصر ثقافة بورسعيد، مع مناضلين آخرين، من بينهم محمد أبو العلا السلاموني، وعباس أحمد، ومراد منير، ومحمد يوسف. «خاف النظام من سيطرة اليساريين على قصر الثقافة، كنّا في سجن الزقازيق. قابلت هناك يساريين، أتذكّر منهم الآن، المناضل سامي البلعوطي. كان بسيطاً، وخفيف الظلّ، وتشاركنا في الحلقات النقاشية والتثقيفية داخل السجن».

البدري فرغلي خفيف الظلّ، ككلّ أبناء البحر. في سجن الزقازيق، كانت السجائر العملة المتداولة لشراء الشاي والحلوى. وكان يُصرف لكلّ مدخّن ثلاث سجائر يومياً، وسيجارة واحدة لغير المدخنين... «ساءت أوضاع غير المدخنين، وطالبت بأن يحصل الجميع على ثلاث سجائر. لكنّ غير المدخنين رفضوا. وحاولت تشكيل جمعية «لا للتدخين في السجن»، لكنني فشلت، وانتصر البلعوطي ورفاقه المدخنين. ظلّت النتيجة 3 مقابل 1 إلى أن خرجنا، كانوا أغلبية». في المرة الثالثة، كانت ملابسات اعتقاله أقرب إلى مسلسل كوميدي. «اعتقلوني يوم 18 يناير، وأفرجوا عنّي يوم 19، ثم اعتقلوني يوم 20 يناير، ثم أفرجوا عني بعدما هدأت الأمور في القاهرة». أزعجته جريمة قتل المتظاهرين في ميدان التحرير في20 تشرين الثاني (نوفمبر) 2011،لذلك يعتقد أنّ الطبقات الشعبية لن تسكت على جرائم السلطة الحاكمة في مصر. «على العسكر أن يعودوا إلى الثكن، ويكرسوا أنفسهم لحماية حدود الوطن. المجلس يحمي حالياً أنصار النظام السابق، ويدافع عن الخصخصة، وينتهك حقوق العمال، لم يخلع حتى فاسداً صغيراً من مصرف قروي صغير. لن يسكت الشعب. وأنا أطالبه باستكمال ثورته حتى النفس الأخير، فمصر لن تعود إلى الوراء. مصر مدنية ديموقراطية، لا عسكرية ولا إسلامية».

في الانتخابات الأخيرة، فاز البدري فرغلي على مرشح حزب «النور». لم يترشّح على قائمة «حزب التجمّع»، ولا أي حزب يساري آخر، رغم أنّه قضى عمره في «حزب التجمع» منذ تأسيسه عام 1976، واستقال منه عام 2010، بعد مهزلة الانتخابات البرلمانية. لكنه تراجع عن استقالته لاحقاً: «شعرت بأنّ الوقت لم يحن بعد لترك التجمع نهائياً. علينا إصلاحه بعد الثورة». لا يؤمن الرجل بأن هناك حزباً يسارياً حقيقياً في مصر. كلها عينات أحزاب برأيه. «دمّر الانتهازيون اليسار المصري الذي كان قوّة شعبيّة حقيقيّة في السبعينيات وبداية الثمانينيات. حتى الأحزاب والتنظيمات السرية ضعفت جداً، لأنّها تخلّت عن التثقيف والتجنيد السياسي، وتربية الكادر السياسي». لذلك لا يتوقّع أن تحظى قوى اليسار بشعبية في المدى القريب. «تحتاج إلى سنوات عدة لبناء تراكم، والحلّ سيكون في الجبهة الوطنية التقدمية التي ستضمّ كلّ المكوّنات الوطنية لإنقاذ مصر من توغّل القوى الدينية التي تمارس السياسة بمشيئة إلهية». الموت وحده سيفرّق بينه وبين العمل السياسي، يقول فرغلي. بعد عام على إحالته على التقاعد، أسّس اتحاد أصحاب المعاشات الذي تحوّل لاحقاً إلى «النقابة العامة المستقلة لأصحاب المعاشات»، بعضويّة لا تقلّ عن خمسين ألفاً. حصلنا بالاحتجاج والاعتصام على 3 مليارات جنيه (49 مليون دولار تقريباً) لنصف مليون من أصحاب المعاشات، وعلاوة اجتماعية، ونضغط الآن من أجل استرداد أموال التأمينات المنهوبة. هناك 437 ملياراً دمرها نظام مبارك، وهي تخص 25 مليون مصري، سنستردها بالاعتصام والغضب الشعبي».

البرلماني الثوري الذي قضّ مضجع مبارك ونظامه، بمئات الاستجوابات ضدّ الخصخصة، والمبيدات المسرطنة، وانتهاك حقوق العمال، وأموال التأمينات الاجتماعية، خاض انتخابات أوّل برلمان بعد الثورة...«لدي مشروع قومي قدّمته لتنمية منطقة قناة السويس، صناعياً وخدمياً، لكنّ حكومات مبارك أجهضته. سيحقّق المشروع 100 مليار دولار سنوياً على الأقل، وسيوفّر مئات الآلاف من فرص العمل. أحتاج إلى ربع ديموقراطية لتمريره، ولا أتوقعها قريبةً، إلّا إذا نظّمنا الطبقات الشعبية في جبهة وطنية تقدمية».

**إلا أتوقعها قريبةً، إلّا إذا نظّمنا الطبقات الشعبية في جبهة وطنية تقدمية».**

### 5 تواريخ

**1947**
الولادة في أسرة فقيرة من بورسعيد

**1959**
بدأ العمل في قسم الشحن والتفريغ، في ميناء بورسعيد

**1966**
اعتقل أيام عبد الناصر للمرة الأولى بسبب مشاركته في احتجاج لعمال الميناء

**1975**
اعتقل أيام السادات لمشاركته في تأسيس «قصر ثقافة بورسعيد»

**2011**
فاز في الانتخابات البرلمانيّة الأخيرة نائباً عن بورسعيد، وكان قد دخل البرلمان المصري للمرة الأولى عام 1990